المدرسة الوطنيّة العليا للعلوم السياسيّة

قسم الدراسات الإقليمية

توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي بعد الحرب الباردة

مذكّرة تخرّج ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسيّة

تخصّص: دراسات إفريقية

إعداد الطّالبة:

بابوري إبتسام

إشراف الأستاذ:

د.بشاني أحسن

لجنة المناقشة:

أ.د ناجي عمارة	رئيسا
أ.د أحسن بشاني	مشرفا ومقررا
أ.د فلة قصدلي	مناقشا

السنة الجامعية :2017/2016

اهداء

الحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا العمل

اهدي هذا العمل لسندي الاقوى .....ابي.

الى اغلى انسانة.....امي.

الى اختاي واخي العزيز.

الى كل من ساندني من قريب أو بعيد اخص بالذكر :عائلتي ،والثلاثي إسماعيل ، يحي وخالد.

إلى اعز صديقاتي وعلى رأسهم صبرينة ، زبيدة ، حورية ،نجلة ،اسمهان.

الى كل زميلاتي وزملائي بالمدرسة.

ابتسام

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي اعانني على اتمام الدراسة .

وعلى اثر ذلك اتقدم بالشكر الجزيل لكل من منحني ثقته . بداية بالاستاذ المشرف "بشاني احسن " الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته القيمة ورحابة صدره وقمة تواضعه .

كما اتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل الاساتذة بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية على كافة المجهودات التي بذلوها في سبيل توجيهنا وارشادنا الى طريق العلم والمعرفة .

والى كل الزميلات والزملاء بالمدرسة .

مقدمة

مقدمة:

يعتبر حقل السياسة الخارجية مدخل أساسي في حقل العلاقات الدولية ، إذ لم يعد النظر إليها من الناحية الأمنية فقط .و إنما أصبحت تدرس من زوايا عديدة و متباينة ،إذ تتباين و تختلف على اختلاف طبيعة الوحدات السياسية سواء من حيث نظامها ،مؤسساتها، موقعها سواء الجغرافي أو الحيوي و غيرها من معطيات و متغيرات تتمايز بها كل وحدة سياسية عن غيرها من الوحدات.

ولقد انطلقت السياسة الخارجية الإسرائيلية من قيم و مرتكزات ثابتة للحركة الصهيونية.إذ شكلت هذه الأخيرة إطارها الايديولوجي الذي سعت من خلاله إلى ضمان أمنها القومي و تثبيت وجودها كدولة كاملة و ذات سيادة فوق الأراضي الفلسطينية و منتهجة في الوقت ذاته سياسة توسعية. فبعد اعتراف بعض القوى الدولية (الولايات الأمريكية المتحدة و بريطانيا آنذاك) ،سارعت إلى الانتشار و بناء علاقات مع العديد من الدول العالم على وجه العموم، و دول القارة السمراء _لأهميتها على جميع الأصعدة في السياسة الإسرائيلية _على وجه الخصوص .

إن سعي إسرائيل على تحقيق أهداف إستراتيجية سوءا على المستوى الداخلي أو الخارجي لها ،أبرز إصرارها على التوجه نحو الاهتمام بإفريقيا و خاصة منطقة القرن الإفريقي باعتبارها منطقة ذات موقع استراتيجي و محط تنافس للقوى العالمية ، عدا عن

كونها أرض خصبة لتحقيق المصالح الإستراتيجية ،مستخدمة في ذالك العديد من الوسائل و الآليات .

1. **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في:

1) تسليط الضوء على تطور الحركة الصهيونية وأهم ملامحها ،من بداية نشأتها و صولا إلى يومنا هذا.
2) بالإضافة إلى تسليط الضوء على التوجه الإسرائيلي و الاهتمام بالقارة الإفريقية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة .و تغلغلها بالقرن الإفريقي على وجه الخصوص،و كذا الكشف عن أهم الأهداف و المساعي الإسرائيلية و خلفية محاولاتها لبناء علاقات مع دول المنطقة عبر إنتهاجها لعديد من الأليات و الطرق المنفذة لسياستها بالمنطقة .

2. **أهداف الدراسة:**تهدف الدراسة إلى :

1) توضيح أبرز معالم السياسة الخارجية الإسرائيلية و مدى تاثير المنظور الأمني على عملية صنع القرار السياسي الإسرائيلي.
2) التعرف على الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي و توضيح أهميتها بالنسبة للسياسة الإسرائيلية ،التي سعت لتكثيف توجهها و تعزيز علاقتها بدول المنطقة .و إبراز أهم الأهداف الإسرائيلية (سياسيا ،إقتصاديا،ثقافيا،الأمنية)الرامية لتحقيقها بمنطقة القرن الإفريقي.

3) الكشف عن أبرز الأليات و الوسائل التي وظفتها إسرائيل لخدمة توجهاتها في المنطقة.

3. أسباب إختيارالموضوع:

تتجلى أسباب اختيار موضوع" توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي بعد الحرب الباردة "لعدة دوافع .تتراوح بين دوافع موضوعية و اخرى ذاتية .

- **الاسباب الموضوعية :**

_تتمثل في السعي لفهم و تفسير السياسة الخارجية الإسرائيلية ،و محاولة معرفة كيفية سعيها لإكتسابدور"القوة الإقليمية المهيمنة " من خلال توجهاتها و اهتمامها بالقارة الإفريقية عموما و منطقة القرن الإفريقي على وجه الخصوص.

_و سعيا لمحاولة معرفة ما تكسبه منطقة القرن الإفريقي من مميزات و أهمية و ربطها بالتواجد الإسرائيلي فيها و مدى تأثيرها على محددات سياستها الخارجية.

- **الاسباب الذاتية** "

وتتمثل في الرغبة والاهتمام الشخصي بحقل السياسة الخارجية عامة وربطها بالسياسة الاسرائيلية ورغبة في اكتساب معرفة اكثر حول اسرائيل بداية من نشاتها التاريخية وصولا الى فهم ساستها الخارجية .والمحاولة لربط تلك الاخيرة بدول القارة الافريقية في عمومها ومنطقة القرن الافريقي تحديدا ، ومعالجتها لارتباطها بتخصص الباحث حقل دراسات افريقية .والرغبة في تقديم اضافة في اطار الشؤون الافريقية وعلاقتها بالشان الاسرائيلي .

4. الدراسات السابقة :

تعتبر أدبيات الدراسة بمثابة المرجعية في اي دراسة كانت ، وفي سبيل معالجتنا لهذه الدراسة ، اعتمدنا على مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بموضوعنا محل الدراسة وهي :

1)ميلود وضاحي ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول إفريقيا دراسة حالة القرن الإفريقي 1990-2013، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية . وقد تناول الباحث إطار السياسة الخارجية الإسرائيلية وتركيز توجهاتها إزاء منطقة القرن الإفريقي ومعرجا على أهم النظريات المفسرة للسياسة الخارجية الإسرائيلية ، ومبرزا أهم محدداتها اتجاه منطقة القرن الإفريقي ومضامين العلاقات مابين إسرائيل ودول المنطقة خلال فترة مابعد الحرب الباردة .

2)نائل عيسى جودة شقلية ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي وإثرها على الأمن القومي العربي :1991-2011، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، وقد تناولت الدراسة على غرار سابقتها السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه منطقة القرن الإفريقي على وجه الخصوص ، مع إبراز أهدافها وأدوات تنفيذها بالمنطقة ، مضيفا تداعيات وانعكاسات الوجود الإسرائيلي في القرن الإفريقي على الأمن القومي العربي .

3)دراسة عبد الناصر سرور ، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة ، الصادرة عن مجلة جامعة الخليل للبحوث عام2010.تناول الباحث في دراسته

تحليل الإطار العام والشامل للسياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا –جنوب الصحراء–في فترة مابعد الحرب الباردة من خلال تسليط الضوء على المصالح الإسرائيلية الرئيسية في إفريقيا مستعرضا آليات تنفيذه سياستها من جهة ثانية .ومبرزا في ختام الدراسة مدى النجاح الإسرائيلي في اختراق إفريقيا .

4)كتاب حسين حمودة مصطفى ،تحت عنوان:"إسرائيل في إفريقيا"الصادر عام 2011 عن مكتبة الشروق الدولية ، وقد قدم هذا الكتاب عدة محاور بداية بمحددات العلاقات الإسرائيلية الإفريقية ، وطرحه لمراحل العلاقات التاريخية مابين الطرفين ، مبرزا أيضا أهداف ومضامين العلاقات الإسرائيلية –الإفريقية على عدة أصعدة (سياسية ، اقتصادية ، عسكرية ،وثقافية)في مجملها.وتخصيص الباحث للعلاقات الإسرائيلية بالطرف المصري ، معرجا في ختام دراسته على مستقبل العلاقات الثنائية ومقترحا لتوصيات على الصعيدين الإفريقي والمصري .

ومن خلال استعراض ابرز الدراسات السابقة ، وذات العلاقة المباشرة بموضوعنا محل الدراسة يبرز لنا إن دراستنا تتشابه مع جل الدراسات السابقة من خلال تناول المتغير الإسرائيلي في إطار السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه إفريقيا عامة ومنطقة القرن الإفريقي على وجه التحديد مع إبراز أهم أهدافها بالمنطقة واليات تفيدها .إلا أن زاوية الاختلاف مابين تلك الدراسات السابقة ودراستنا هو انطلاقتنا من السياق التاريخي لنشأة إسرائيل منذ تبلور الحركة الصهيونية وتطورها وصولا لصناعة سياستها الخارجية ، انتهاء عند ابرز

التحديات المواجهة للوجود الإسرائيلي على المستوى الداخلي وإمكانية تدمير ذاته بذاته ، وتحديات على المستوى الخارجي إقليميا ودوليا

5.اشكالية الدراسة:

كيف تبلورت توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي بعد الحرب البارة ، في ظل الرفض الرسمي للاتحاد الافريقي؟

✓ **الاسئلة الفرعية :**

1) ماهي اهداف الحركة الصهيونية؟ وماهو التصور الاسرائيلي للامن ؟

2) مامكانة افريقيا في اجندة السياسة الخارجية الاسرائيلية على وجه العموم ومنطقة القرن الافريقي خصوصا؟

3) ماهي ابرز الاليات التي اعتمدتها اسرائيل لتغلغلها بمنطقة القرن الافريقي ؟

6.الفرضيات :

- ليست الحركة الصهيونية في مداها الواقعي حركة دينية بقدر ماهي حركة سياسية توارت خلف ستار الدين.
- يتأثر صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية تأثيرا بالغا بالمنظور الإسرائيلي للأمن.
- ساهمت الأهمية الإستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي في جذب التوجه الإسرائيلي اتجاهها .

7.**حدود الدراسة :**

- **المجال المكاني** :يتمثل الإطار المكاني للدراسة في منطقة القرن الإفريقي والمتمثل في (اثيوبيا ، اريثيريا ، الصومال، وجيبوتي) وكل من السودان ، جنوب السودان ،كينيا ومصر على أساس التأثير و التأثر .
- **المجال الزماني** :تناولت الدراسة في إطار حدودها الزمنية ابتداء من عام 1991 أي بعد مرحلة مابعد الحرب الباردة . وقد انطلقنا من هذا التحديد نتيجة لتلم التحولات التي طرأت على النظام الدولي ككل والمؤثرة على السياسة الخارجية الإسرائيلية من عدة زوايا ..

8.**الإطار المنهجي للدراسة:** لدراسة الموضوع اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج و الاقتراب و هي :

1)**منهج دراسة الحالة:** وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواءا كانت هذه الوحدة(الحالة)فردا آو منظمة إدارية أو نظاما سياسيا آو دولة أو إمبراطورية أو حضارة ،وذلك قصد الإحاطة بها و إدراك خفاياها ،و معرفة أهم العوامل المؤثرة في تلك الوحدة و إبراز الارتباطات و العلاقات السببية أو الوظيفية بين أجزاء الظاهرة.[1]وقد برز اعتمادنا على منهج دراسة الحالة .في دراستنا من خلال تسليط الضوء على منطقة القرن الإفريقي بغية تعميق الدراسة و تحليل النفوذ الإسرائيلي بالمنطقة.

[1]محمد شلبي ،**المنهجية في التحليل السياسي...المفاهيم، المناهج، الاقتراب و الأدوات** ،الجزائر،1997،ص.87

2)**المقترب التاريخي:** وهو الذي يعنى بدراسة الماضي من اجل فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل، و يستخدم كذلك في دراسة الحاضر من خلال دراسة ظواهره و احداثه و تفسيرها بالرجوع إلى أصلها و تحديد التغيرات و التطورات التي تعرضت لها و مرت عليها ،و العوامل و الأسباب المسؤولة عن ذلك و التي منحتها صورتها الحالية.[2] وقد برز اعتمادنا على هذا المقترب في رصد و استعراض المراحل التاريخية للعلاقات الإسرائيلية الإفريقية خلال فترات زمنية متباينة نتيجة للتغيرات الإقليمية و الدولية .و مدى تأثير تلك الوقائع التاريخية في الماضي على مكانة القارة الإفريقية عامة ومنطقة القرن الإفريقي على الخصوص في أجندة السياسة الخارجية الإسرائيلية .علاوة على ذلك استخدامنا للمقترب التاريخي لتتبع تطور الحركة الصهيونية.

3)**المنهج الوصفي** :اذ يرتكز هذا المنهج على وصف دقيق لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية .يهدف هذا المنهج اما لرصد ظاهرة أو موضوع محدد بغية فهم مضمونها أو مضمونه[3].وقد استخدمنا هذا المنهج في وصفنا للحركة الصهيونية وخصائصها منذ نشأتها وصولا إلى بناء السياسة الخارجية الإسرائيلية من جهة ووصف لآليات ومداخل السياسة الإسرائيلية لتغلغلها بمنطقة القرن الإفريقي من جهة ثانية .

---

[2] ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد **غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي . النظرية و التطبيق**، ط 1(عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع، ، 2000) ص37.

[3]محمد عبيدات واخرون ،**منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** ،ط2(عمان:دار وائل للنشر ،1999)ص46.

4)**المنهج التحليلي:**والذي ارتاينا لانتهاجه لتحليل طبيعة وسمات السياسة الخارجية الإسرائيلية في مجملها ،وكذا تحليل التوجه الإسرائيلي تجاه القارة الإفريقية عامة ومنطقة القرن الإفريقي خاصة .

الاطار المفاهيمي:

تشتمل الدراسة على مجموعة من المفاهيم التي وجب توضيحها في اطار موضوع الدراسة أهمها:

- **السياسة الخارجية :**

يعرفها روزناو على أساس شامل بأنها: منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من اجل إقرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والأهداف المحددة سلفا .[4]

- **الصهيونية :**

حركة سياسية عنصرية متطرفة ،ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين .واشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس حيث ابتنى داود قصره بعد انتقاله من الخليل

[4] محمد السيد سليم ،**تحليل السياسة الخارجية** ، ط2(القاهرة :مكتبة النهضة المصرية ، 1998).ص11.

إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد . وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داوود و أعادة تشييد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها.[5]

➢ **يهودي/صهيوني:**

نفرق بطبيعة الحال بين اليهودي و الصهيوني :

فاليهودي:هو من يؤمن بالعقيدة اليهودية، اما الصهيوني فهو الذي يؤمن بعقيدة سياسية هي الصهيونية . ومن ثم فهناك يهود غير صهاينة (مثل اعضاء جماعة ناطوري كارتا)وهناك صهاينة غير يهود (مثل اللورد بلفور).[6]

هيكلة الدراسة: لقد تمت معالجة الموضوع ،من خلال تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول على النحو التالي :

- **الفصل الأول** :تضمن الإطار العام للسياسة الخارجية الإسرائيلية و قد تم تقسيمه إلى مبحثين بداية بظروف نشأة إسرائيل و هاجس أمنها الوجودي ، ثم تطرقنا لمعالم السياسة الخارجية الإسرائيلية (محدداتها ،أهدافها ،مؤسسات صنع قراراتها).
- **الفصل الثاني:** تناولنا فيه العلاقات الإسرائيلية _الإفريقية .حيث تم تقسيمه إلى مبحثين عرجنا فيه إلى الإطار العام لمنطقة القرن الإفريقي ثم العلاقات الإسرائيلية الإفريقية .

---

[5]هاني فهاد الكعيبر،**الفكر السياسي الصهيوني و أثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام1991-2013**(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب والعلوم السياسية .جامعة الشرق الأوسط .ص04.

[6]عبد الوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، المجلد الاول ، (مصر: دارالشروق ، 2010)ص31.

- **الفصل الثالث** :تمحور حول آليات تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية لأهدافها بمنطقة القرن الإفريقي و تحدياتها.

الفصل الاول

تمهيد:

تعتبر نشأة إسرائيل ذات خصوصية ، لكونها قامت في ظل ظروف استثنائية غير طبيعية .و ككيان دخيل و غريب في المنطقة العربية عامة و على الأراضي الفلسطينية على وجه التحديد.إذ مع نشوء الدول الحديثة الأوروبية على أسس قومية في القرن التاسع عشر، و تزامنا مع تفاقم ما يسمى آنذاك "بالمسألة اليهودية "بعديد الدول الأوربية .برزت الصهيونية في إطارها القديم من خلال تحريف اليهود للتوراة ،و برزت الحركة الصهيونية في إطارها الحديث و بطابعها السياسي من خلال مؤتمر "بازل بسويسرا" عام 1897 بزعامة "تيودور هرتزل " وبلورة فكرة إنشاء وطن قومي لليهود على الأراضي الفلسطينية من خلال سياسات استيطانية ، واضعين تاريخا مزيفا وادعاءات وهمية انطلاقا من فكرة ارض الميعاد كعقيدة دينية لليهود وبالتالي بإرهاصات أولى أساسها عاطفي وديني محض . إلا إن واقع الحركة الصهيونية في أساسها هو حركة سياسية تتوارى خلف ستار الدين . ومع تلاقي المصالح الاستعمارية الغربية وسعيها لتحقيق مصالحها السياسية ومطامعها الاقتصادية بالمنطقة وجعله لإسرائيل دولة وظيفية بالمنطقة . وقد استمرت المخططات والمرامي الاستعمارية لغاية التمكن من تحقيق هدف إعلان قيام دولة إسرائيل في 15 ماي 1948. على أساس أسطورتهم "ارض بلا شعب لشعب بلا ارض ".

وبذلك اقترنت مبادئ السياسة الخارجية الإسرائيلية بطبيعة نشأة إسرائيل وتطور الفكر الصهيوني من خلال عدة حدادات داخلية وخارجية أبرزها المحدد الأمني انطلاقا من كون إن إسرائيل تعيش في حالة من التهديد المستمر لوجودها ذاته ، وهو الأمر الذي أدى لتعدد أهدافها وتنوعها ووفقا للرهانات والمتغيرات سواء الداخلية ، الإقليمية والدولية .هذه الرهانات استلزمت تكيف صانعوا السياسة الخارجية لإسرائيل بترتيبها للأولويات وعقلانيتها .

المطلب الأول: نشأة الحركة الصهيونية وتطورها:

لقد تعاقبت على فلسطين حضارات مختلفة، شكلت في مجملها تاريخ فلسطين الحضاري الطويل، لم تكن إسرائيل القديمة إلا خيطا رفيعا في نسيج التاريخ الحضاري الفلسطيني الغني والمتنوع. فلا شك أن اليهود لم ينشؤوا في فلسطين مدنية أو حضارة خاصة بهم، وأن فلسطين، حضارة وشعبا، قد سبقت وجود اليهود فيها بقرون عديدة.[1]

لكن إسرائيل لم تلبث أن سعت إلى تزييف هذا التاريخ بمغالطات تاريخية مكشوفة. إذ أنه بعد أن جردت الفلسطينيون من أرضهم، أضحت خطابات الدراسات التوراتية متورطة في عملية تجريد الفلسطينيين من ماضيهم أيضا[2]. حيث ركزت تلك الدراسات التوراتية على اعتبار مملكة إسرائيل القديمة حقيقة تاريخية لا جدال فيها. ومن ثم التأكيد على وجود استمرارية تاريخية مباشرة بين العصر الحديدي وبين إسرائيل الحديثة، بل إن تلك الدراسات التوراتية التي اتخذت شكا علميا زائفا، تؤكد على التوازي بين التاريخين، لتسعى فيما بعد إلى توظيف إحداث التاريخ القديم

[1] هاني فهاد الكعيبر، **المرجع السابق**، ص 6.

[2] كيث وايتلام" اختلاق إسرائيل القديمة"، ترجمة سحر الهنيدي، عالم المعرفة، العدد 249 (سبتمبر 1999)، ص5،6.

في خدمة الأطماع والمصالح السياسية للصهيونية المعاصرة. وذلك مقابل طمس وإسكاتٍ لتاريخ الشعب الفلسطيني [1].

فاليهود يعتبرون أنفسهم سلالة إسرائيل وذوي أصول عبرية ويعتقدون بالأسفار الخمسة الصادرة عن موسى، حسب ما يزعمون، وأن نصوصها هي إملاء "وحي إلهي"، في إطار الكتاب المقدس للدين اليهودي الحالي، وهو ما يجعلهم يتمسكون بعقيدة الأرض الموعودة. ومن ثم بفكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين حيث انطلقت بوادرها الأولى على أساس ديني عاطفي محض[2].

وقد بدأ اليهود بتحريف التوراة أثناء مرحلة الشتات، في عهد بنوخذ نصر عام 587 ق م، من خلال اختلاق بطولات وقيم تمجدهم، وكذلك من خلال تضمين فكرة تعاليهم على الشعوب الأخرى في الأرض، لانتمائهم إلى بني إسرائيل إضافة لكتابتهم للتلمود بأفكار عنصرية. ومما سبق يتبين أن تاريخ تحريف التوراة وكتابة التلمود هو بمثابة بداية نشوء الصهيونية القديمة، التي انتقلت فيما بعد إلى مجالها السياسي مع انبثاق الصهيونية الحديثة.[3]

وهكذا، فالتعاليم التي يطبقها اليهود حاليا ليست هي تلك التعاليم التي وردت في كتاب التوراة، الذي أنزل على النبي موسى عليه السلام، وإنما هي توراة من صنع حاخامات اليهود

[1] كيث وايتلام ، المرجع السابق ، ص7.

[2] إبكار السقاف ،إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، ط2،(القاهرة :مكتبة مدبولي،1998)،ص 13.

[3] هاني فهاد الكعيبير، المرجع السابق، ص22،21.

من سبايا بابل، حيث صنعوا لأنفسهم تاريخا مزيفا وسيادة عنصرية وعدوانية متعالية[1]، ونتيجة لاختلاق تاريخ مزيف، ودين محرف أضحت الديانة اليهودية قومية حاقدة، قائمة على الانعزالية والانطواء على الذات وانغلاقها.

وقد جاءت فكرة الخلاص، والعودة إلى أرض الميعاد، كعقيدة دينية لليهود، وكوسيلة استغلالية؛ لتتطور فيما بعد وفق مراحل تاريخية عديدة .

فظهور الحركة الصهيونية بطابعها السياسي وعلى شكل دولة اليهود كما جاء على لسان تيودور هرتزل في مؤلفه " الدولة اليهودية" عام1894[2]. إلا ان هذا لا يعني أن أفكاره كانت جديدة حيث سبقته أفكار العديد من الأفراد سواء اليهود او غير اليهود في بلورة الفكرة قبل أن ينعقد المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل بسوسرا عام 1897.[3]

وعليه فقد برزت في البداية عدة نداءات وكتابات يهودية وغير يهودية رائجة قبل بزوغ وتبلور الحركة الصهيونية بطابعها السياسي الحديث.

ففي مرحلة ما بين سنة 1800 – 1845 م، سعى اليهود لاستخدام اليهود الأوائل للتسلل نحو فلسطين من خلال إقناع الثري اليهودي البارون "إدموند دي روتشيلد" الدولة العثمانية بالسماح له لإقامة بعض المشروعات الزراعية في أراضي فلسطين من خلال جلب

[1] هاني فهاد الكعيبر،المرجع السابق،ص23 .

2 محمد حسين المومني و سعد شبلي شاكر ، **دور المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي** ، ط 1(عمان :دار ومكتبة حامد لنشر والتوزيع ،2013)ص 25.

[3] ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية:جذورها في التاريخ الغربي، عالم المعرفة (الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1985)

مهاجرين يهود كزراع ،وهكذا تأسست شركة "البيك" كمنظمة للاستيطان في فلسطين بواسطة شراء الأراضي في فلسطين إلا أنها محاولة باءت بالفشل لكونها جوبهت في عام 1892 بالحظر من السلطان عبد الحميد.[1]

ليجيئ تيودور هرتزل الذي اعتبر بمثابة الأب الروحي الذي انبثقت على يده الحركة الصهيونية في جانبها السياسي الاستيطاني فبداية بإصداره كتابه "الدولة اليهودية" عام 1895 لتتوج أفكاره واقعيا من خلال المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في بازل بسويسرا عام 1897 والذي من خلاله تم وضع برنامج للحركة الصهيونية هادفة لإقامة ما يسمى بالوطن القومي لليهود بفلسطين[2]. إلا أن بدايتها قد توجت بالفشل، نتيجة عدم الحصول على اعتراف على مشروعها من قبل القوى الكبرى، أنداك. "الإمبراطورية العثمانية وألمانيا". وهو الأمر الذي أدى بالقادة الصهيونيين إلى إتباع إستراتيجية غير مباشرة؛ وسيلة للحصول على فلسطين، وهي تبنيهم لفكرة فلسطين الكبرى؛ حيث بعث هرتزل عام 1902 بمذكرة للورد روتشيلد، ممول المستعمرات اليهودية، لاستعمار جزيرة سيناء. إلا إن هذا المشروع باء بدوره بالفشل، لينطلق هرتزل ومعاونيه عام 1903 في اقتراح اوغندة – نظرا لأهميتها الإستراتيجية بالقارة الإفريقية وموقع متميز على المحيط الهندي– كمكان ملائم للاستيطان اليهودي. إلا

1 ينعيسي أحسينات ، "تاريخ اليهود من ماقبل الشتات إلى الحركة الصهيونية وقيام الدولة الإسرائيلية"، **الحوار المتمدن**، العدد(2262)، 2008/04/25.

2 مهند النداوي، إسرائيل في حوض النيل: دراسة في الإستراتيجية الإسرائيلية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2013)، ص 70.

أن رواد الحركة الصهيونية، كانوا قد سعوا لاستعمار دولة الكونغو، كمشروع ثالث يحققون فيه بناء وطن قومي لليهود، إضافة إلى مشاريع أخرى لم يتم ذكرها.[1]

وهي كلها تمثل محاولات سعى من خلالها زعماء الحركة الصهيونية إلى الاستيطان، على أساس احتياطي؛ متمسكين بفكرة أرض الميعاد "فلسطين". وهو ما أشار إليه "ديفيد تريتيش"، عام 1899، بقوله: "يجب التمسك بفكرة فلسطين الكبرى على أن تكون البداية متركزة على الأطراف، هذه هي الصهيونية الواقعية الممكنة". ليتم أثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني الخامس، عام 1905، الرفض النهائي لمشاريع شرق إفريقيا[2].

ومع تطورات الحرب العالمية الثانية وما تمخض عنها من سيطرة الاحتلال البريطاني والفرنسي على أرض فلسطين وجوارها الجغرافي وصدور وعد كامو الفرنسي، سنة 1916، وتوقيع اتفاقيات "سايكس بيكو" وفي هذا الخضم تميزت الصهيونية ببناء علاقات حسنة مع الحكومة البريطانية. وهو ما أنتج إعلان بريطانيا للوعد المشؤوم الذي أصدره وزير خارجيتها آنذاك، آرثر جيمس بلفور، عام 1917، وعرف باسمه؛ أي بـ "وعد بلفور". وكما هو معروف، أن مما جاء في وثيقة وعد وزير الخارجية البريطاني بلفور هذه، هو أن "حكومة بلاده تنظر بعين العطف لتأسيس وطن لليهود في فلسطين[(1)].

---

[1] مهند النداوي،المرجع السابق،ص،ص 70-71-73.

[2] المرجع نفسه،ص 70-73.

[(1)] عماد أحمد عبد الكريم سلامة، **الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية وتأثيرها على إقامة دولة فلسطين**(رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2015) ص 22.

ليصير وعد بلفور أول وثيقة تعترف بشرعية الأهداف الصهيونية[2]، وقد تم تضمين هذا الوعد داخل مستند صك الانتداب البريطاني عام 1922 على أرض فلسطين[3].

وهو ما تم فعلا من خلال تعهد عصبة هيئة الأمم المتحدة لبريطانيا العظمى بإدارة فلسطين حيث نصت في قرار الانتداب سنة 1922 على "أن القوى الدولية المتحالفة قد اتفقت على أن الدولة المنتدبة، سوف تكون مسؤولة عن تنفيذ التصريح، الصادر في 2 نوفمبر 1917، من جانب الحكومة البريطانية، والذي تبنته الدول المتحالفة من أجل إنشاء وطن قومي لليهود، في فلسطين، للشعب اليهودي[4]. وقد مارس اليهود سياستهم على أرض فلسطين، أثناء فترة الانتداب البريطاني، بمنتهى الأريحية؛ اعتبارا من أن المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، هو بمثابة مرادف للتواجد البريطاني. وهو الأمر الذي عبر عنه الزعيم الثاني للحركة الصهيونية "حاييم وايزمان"، في تصريح اعتبر فيه "فلسطين أرضا يهودية كما بريطانيا بريطانية"[1].

---

[2] حامد عبد الله ربيع، **إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي** (د.ب.ن: دار الفكر العربي، 1978) ص128.

[3] عماد أحمد عبد الكريم سلامة، المرجع لسابق،ص 22.

[4] حامد عبد الله ربيع، المرجع السابق، ص 128،129.

[1] عماد أحمد عبد الكريم سلامة، المرجع السابق، ص 23.

وعلى ضوء ما تقدم ذكره، يظهر جليا أن دعم القوى الأوروبية الكبرى؛ وفي مقدمتها بريطانيا، هو ما مكن الصهيونية من إقامة كيان دولتها المصطنعة؛ وما سوف يمكنها من تحقيق غاياتها وأهدافها من جهة، ومن جهة ثانية اعتبار الحركة الحل الأمثل، لما كان يسمى، آنذاك، بـ"المسألة اليهودية"، التي تفاقمت وتزايدت خطورتها في أوروبا، خاصة مع تطابقها بخصائص نشوء الدول الأوروبية الحديثة على أسس قومية وبعد هجرة اليهود المكثفة من روسيا القيصرية، وتوجههم إلى بلدان غرب أوروبا وانتشارهم فيها، وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[2] . وبالتالي فكل طرف قام على استغلال الآخر بما يخدم مصالحه وينفذ مخططاته وهو ما يذكره الدكتور" عبد الوهاب المسيري" بمصطلح " العقد الصامت "ما بين الصهيونية والقوى الاستعمارية. وبالتالي، فإن هذه الأخيرة قد سعت إلى جعل إسرائيل دولة وظيفية تحقق لها أهدافها ومصالحها، ذات الطابع الاستراتيجي. أما الأولى فقد سعت إلى تحقيق حلمها ببناء وطن قومي لليهود[1]. ومع تغيرات الواقع السياسي ووصول الحكم النازي لألمانيا وارتكاز النازيين الألمان على نظرية التفوق العرقي للزعيم النازي "أدولف هتلر التي تضمنها كتابه الشهير " كفاحي". وسعي الألمان إلى تجسيدها من خلال التأكيد على سمو العرق الآري على بقية الأعراق[2].

---

[2] محمد علي الفرا، **اليهود ...الاسرائيليون العبرانيون ...الصهاينة اساطيرهم وحقيقتهم ومصير دولتهم** (عمان: دار مجد للنشر والتوزيع، ط1،2010)، ص 164.

[1] محمد علي الفرا، المرجع السابق، ص 164

[2] الموسوعة العربية متوفر على :http//www .arab.ency.com/ar

وقد كانت إبادة تاريخية لشعوب وأقليات عديدة وليس لليهود فقط في أوربا، وخارجها من النازيين. إلا أن اليهود والحركة الصهيونية قد استغلوا هذا الحد، على جميع الأصعدة السياسية الاقتصادية والإعلامية. وقد تم ذلك الاستغلال على عدة دوائر؛ إسرائيل، أوروبا، الغرب والعالم. وذلك بهدف إثارة الشفقة وجعلها قضية تاريخية وعقائدية وإنسانية بالدرجة الأولى، ولجوء الصهيونية وإسرائيل لإبراز هذه المحرقة كواقعة في باب التخصيص التاريخي، بعد انتقادها ونزعها من السياق التاريخي العام، ومحاولة إقناع الضمير الإنساني والتاريخي، وكذا الواقع السياسي والاجتماعي في أوروبا والغرب، بأن جريمة النازية تجاه اليهود لا مثيل لها. وهو الأمر الذي خلق إثارة مستمرة ومتواصلة دون توقف للشعور الأوربي بعقدة الذنب، وتفرض الإحساس بالمسؤولية الأخلاقية والضميرية الدائمة دوما تجاه لإسرائيل.[1]

لذلك تظهر إسرائيل للصهيونية حساسية بالغة، من مسألة إثارة الشكوك حول التشكيك في حقيقة الهولوكوست[2]. فرغم استنكار العديد من الباحثين والعلماء والكتاب أكاذيب الصهيونية، حول المحرقة النازية؛ التي يشاع فيها أن هتلر قد أحرق ثلاثة ملايين يهودي، وألمانيا النازية كلها لم تحتوي قبل أو خلال الحرب، أكثر من مليون يهودي[3]، ورغم تعدد

[1] جوني منصور، الهولوكوست" المعرفة من الواقع التاريخي والذاكرة الجماعية إلى توظيفها"، **قضايا إسرائيلية**.

[2] جوني منصور، المرجع السابق.

[3] محمد علي سرحان، **اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري**،(دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2002)، ص 139-142.

الكتابات وتشعبها أيضا، حول موضوع واقعة الإبادة، إلا أن الصهيونية قد سعت بكل جهاتها وقوتها وسطوتها الإعلامية الواسعة، على مواجهتها .وقد كان قرار المحكمة البريطانية ضد المؤرخ "دفيدأرنينغ" بتهمة إنكار الإبادة ليس الوحيد أو الأخير[1]. ومن ثم نهضت المسألة اليهودية، تحت شعار "معاداة السامية"، من تحت رمادها، وحركتها الدول الكبرى[2]، لتضحى الحركة الصهيونية حركة ذات معنى وبعد عالميين، –على أساس التعاطف والمصلحة معا– ومع انسحاب بريطانيا من فلسطين عام 1947، ظهر قرار الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين، في 29 نوفمبر 1948؛ ضافيا الشرعية، ليس على الوطن القومي وإنما على إسرائيل الدولة العبرية كدولة مستقلة، سيدة نفسها، وعضو في الأسرة الدولية. لتصبح منذ تلك اللحظة حقيقة قانونية[3] وفي المقابل حرصت الصهيونية العالمية بشكل دائم على إبقاء الوعي العام لليهود في حالة تذكر دائم، حيث وضع بين المناهج الدراسية الإسرائيلية منهجا يعنى بالطائفة اليهودية التي أبيدت. كم خصص أيضا يوم حداد في 27 أفريل من كل عام كذكرى لحادثة المحرقة.[4]

من خلال ما تقدم، يظهر أن مسألة الصهيونية في حد ذاتها مسألة واسعة، متعددة الجوانب ومتشعب الأبعاد. وهو الأمر الذي حال إلى تعدد تعريفها، وإلى تباين الآراء حولها.

---

[1] جوني منصور، المرجع السابق،

[2] محمد علي سرحان، المرجع السابق، ص 143،144.

[3] حامد عبد الله ربيع، المرجع السابق، ص 129.

[4] نورمان فنلكلستين، "صناعة الهولوكوست: تأملات في استغلال المعاناة اليهودية"، ترجمة :سماح إدريس، **مجلة العربي**، العدد(511)،2002 .

فرغم انطلاقة الحركة الصهيونية كمسألة دينية، ثم تحولها إلى مسألة قومية، إلا أن تيودور هرتزل هو من بلور الحركة الصهيونية، وطورها من مجرد رؤية أو فكرة إلى مشروع سياسي وأدلجها، كبرنامج فعلي قابل للتنفيذ، مستعينة بالقوى الكبرى[1].

وهو ما أشار إليه "ماكس نوردو"، حين فرق بين الصهيونية الحديثة والصهيونية القديمة قائلا: "إن الصهيونية الحديثة سياسية وليست كالأخرى دينية صوفية، فهي غير مرتبطة بالرؤى الماسيحانية ولا تتوقع العودة إلى فلسطين بمعجزة، ، بل ترغب في إعداد طريق العودة بجهودها الخاصة"[(1)].

المطلب الثاني:خصائص النظام السياسي الإسرائيلي:

تم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل على ارض فلسطين، في 15 ماي 1948، وقد سبق ذلك الإعلان وجود مؤسسات سياسية وعسكرية؛ وحتى لاقتصادية ، منذ حقبة الانتداب البريطاني على فلسطين؛ حيث تحولت تلك المؤسسات القائمة إلى مؤسسات لكيان هذه الدولة المعلن عنها. وهكذا، تحول المجلس القومي اليهودي إلى برلمان مؤقت، عرف باسم مجلس الدولة مختص بالسلطة التشريعية؛ وصار "حاييم وايزمان" أول رئيس لهذه الدولة. كما تحولت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية إلى حكومة مؤقتة، وأصبح رئيسها "بن غوريون"

[1] محمد علي الفرا، المرجع سابق، ص 169.

[(1)] عماد أحمد عبد الكريم سلامة، المرجع سابق، ص

رئيسا لهذه الحكومة. وبالمثل، تحولت المنظمات الصهيونية المسلحة إلى مؤسسات نظام عسكرية للدولة الجديدة[2].

وبالتالي فالتفكير الصهيوني ونشاطه الدائم، قد تبعه تنفيذ لتكوين نظام سياسي إسرائيلي.

وقد تأثر النظام السياسي الإسرائيلي بالنظام السياسي البريطاني، حيث إن الدولة الإسرائيلية توصف بأنها تقوم، من الوجهة الشكلية، على أساس النظام السياسي البرلماني بتقاليده الغربية؛ وبصفة خاصة بتقاليده البريطانية، فالتمييز بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية واضح في الهيكل الدستوري للدولة. السلطة التشريعية يتولاها "الكنيست"، الذي يكاد يكون مثيلا للبرلمان البريطاني، مع فارق هيكلي وهو أنه يتكون من مجلس لا مجلسين.

يتولى التشريع والرقابة على الأداة الحكومية والإدارية، فضلا عن أنه يحدد، إلى درجة معينة، اتجاه السياسة العامة الداخلية والخارجية. ويتم اختيار أعضاء الكنيست بالانتخاب؛ وهنا يتضح الفارق الثاني الجوهري بين الهيئة النيابية الإسرائيلية والهيئة النيابية البريطانية، حيث يتم الانتخاب عن طريق التمثيل النسبي[1].

ولذلك، يعتبر النظام السياسي الإسرائيلي من الأنظمة التي لها خصوصية معينة في نشأتها. سواء من ناحية مكونات عناصر قيام الدولة (شعب، أرض، سلطة) أو إدارتها

---

[2] محمد حسين المومني وسعد شبلي شاكر ، المرجع سابق ،ص 23.

[1] حامد عبد الله ربيع، المرجع السابق، ص 317، 318.

لمواطن هذه الدولة، أو من ناحية تعريف نفسها بكونها دولة ديمقراطية، الأمر الذي يخلق عدة تناقضات، ومعطيات متعددة على طريقة الحكم وعلاقتها بمكوناتها وبأبعاد المجتمع الإسرائيلي[1].

ومن خلال تضييق الحيز الديمقراطي، الذي يتحرك فيه المواطنون الفلسطينيون، وتوسيع مساحة الحيز اليهودي، الذي يتم إقصائهم منه، وبدلك تتعزز اليهودية وتضعف الديمقراطية في معادلة دولة إسرائيل يهودية وديمقراطية.[2]

لقد عانت إسرائيل من تحديات عدم النضج والاستقرار بسبب خصوصية وطبيعة تكوينها والتناقضات الكامنة فيها ضمن ذلك التناقض بين كونها دولة علمانية أو يهودية وبين كونها دولة ديمقراطية وعنصرية إزاء العرب، وأيضا بسبب طابعها الاستعماري وسيطرتها بالقوة على شعب آخر[3].وعليه يمكن إبراز مميزات النظام السياسي الإسرائيلي كالآتي:

1 – امتلاك النظام السياسي سلطة عليا في المجتمع، ومن ثم تكون قوانينه وأنظمته وقراراته ملزمة للكافة، وهو ما ينطبق على النظام السياسي الإسرائيلي، فقراراته ملزمة للجميع من

---

[1] ميلود وضاحي، **توجهات السياسة الخارجية تجاه دول إفريقيا درسة حالة القرن الإفريقي 1990–2013**،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة المسيلة ،2015).ص21.

[2] دان ياهف،"هل دولة إسرائيل ديمقراطية " **مجلة قضايا إسرائيلية**،ص 07.

الرئيس إلى أصغر جندي بالجيش، أو حتى إلى أي فرد بالمجتمع؛ وبالتالي تمتع النظام بالاستقلال.

2 – ضرورة تأثير النظام السياسي في المجتمع أكثر من أي نظام فرعي آخر، وهو ما حدث فعلا في إسرائيل.

3 – تفاعل النظام السياسي مع باقي النظم الفرعية الأخرى (الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية)، وهو ما ينطبق على نظام السياسي الإسرائيلي.[1]

أما على مستوى التنظيمات الحزبية الإسرائيلية، فإن النظام السياسي في إسرائيل يتميز أساسا، بـ:

تعدد وكثرة الأحزاب السياسية العنصرية، وبأسلوب الانتخاب القائم على تبني نموذج التمثيل النسبي في الانتخابات، وبعدم تمكن أي حزب سياسي من الحصول على أغلبية في الكنيست، منذ تأسيس إسرائيل حتى يومنا هذا، وتدني نسبة الحسم. وهو الأمر الذي فتح الباب واسعا أمام الأحزاب الصغيرة والمتوسطة للحصول على تمثيل في الكنيست، ومما قاد أيضا حكومات إسرائيل، منذ تأسيسها، إلى أن تتميز بكونها حكومات ائتلافية (تحالف أكثر

[1] غاذة عايش خضر، **اسرار نجاح النظام السياسي الإسرائيلي**، متوفر على الموقع https://oktob.io/posts/1518. تاريخ الاطلاع 2017/05/28. على الساعة 09:26.

من حزبين)[1]. فرغم التعدد الكمي للأحزاب السياسية في إسرائيل، ورغم اختلاف الشعارات التي يحملها كل حزب من هذه الأحزاب. إلا أن محاولة للتمييز الحقيقي المستندة إلى الجوهر الأيديولوجي لتلك الأحزاب، تكاد تكون فاشلة، إذ أن جميع الأحزاب السياسية (الوسط، اليمين، واليسار) تسلم بالصهيونية السياسية بدرجة أو بأخرى[2]. إذ يرى بعض المحللين أن تلك الأخيرة تعد بمثابة الرفض المطلق لشرعية التواجد اليهودي بالمنطقة من جهة أخرى.في حين نجد هناك من يعتقد بفكرة "إسرائيل دون صهيونية"، وبأن الصهيونية قد انتهت وظيفتها بإنشائها للشعب الجديد؛ أي الدولة الإسرائيلية، وأنها انتهت منذ تحقيقها لتلك الغاية (الأمن القومي الإسرائيلي)[3].

أما من الناحية القانونية، فرغم مضي ما يزيد على خمسين عاما، عن إعلان إسرائيل لقيام دولته.[4] إلا أن هذه الدولة ليس لها دستور مدون، وذلك راجع إلى تعارض الأراء وتعدد الاتجاهات، حول صياغة دستور رسمي لإسرائيل.ويمكن إبراز أهمها في ما يلي:

---

[1] محمود محارب، **سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها**، ط1،(بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) ص 213.

[2] حامد عبد الله ربيع، المرجع السابق،ص 306-309.

[3] المرجع نفسه ، ص309،308.

[4] عباس محمود المحارمة، **أثر التحديات الداخلية على النظام الإقليمي العربي**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية،كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط لدراسات العليا،2010) ص 121.

تجنب الخلافات والانشقاقات ما بين طوائف المجتمع الإسرائيلي وخاصة ما بين العلمانيين والمدنيين.[1]

2 – لتجنب تحديد حدود الدولة وذلك نظرا لأطماعهم التوسعية المستقبلية، ولاعتبارهم أيضا أن إسرائيل لم تحقق المشروع الصهيوني من الفرات إلى النيل، إذ أن حدودها الحالية مازالت دولة في طريق التكوين. ولقد عبر عن الطبيعة غير المكتملة للدولة رئيس أول حكومة إسرائيلية "دافيد بن غوريون"، في الخطاب الملقى عام 1952، إذ جاء فيه "أن الدولة قامت على جزء من أرض إسرائيل".[2]

3 – كما أن هناك من يرى أن وضع دستور قد يكبل مواطني الغد، اللذين لايزالون خارج إسرائيل، والذين لم يشاركوا في وضعه، وبالتالي لايعكس الإرادة الشعبية بمجملها[3]

المطلب الثالث: الأمن في المنظور السياسي الإسرائيلي:

تعتبر مسألة الأمن القومي الإسرائيلي، من أكثر المسائل التي شغلت الأمم والحكومات، ولا تزال تستغلها لحد الساعة، مما بلغ حجم القوة التي تحت تصرفها ونوعها. وذلك راجع لكون مسألة توفير الأمن نسبية، نتيجة الرهانات والتحديات المعاصرة (أسلحة نووية) يثير إلى نجاح السياسة الخارجية للدولة، وقدرة أجهزتها المختصة على بلوغ الأهداف المرسومة، وذلك من منطلق أن أهداف سياستها الخارجية، تحدد وفقا لاعتبارات الأمن القومي.

[1] غادة عايش خضر المرجع السابق.

[2] عباس محمود المحارمة،المرجع السابق،ص 122.

[3] ميلود وضاحي،المرجع السابق،ص 22.

ولقد تعددت تعاريف الأمن القومي وتنوعت، من قبل دارسي السياسة الدولية، دون تحقيق إجماع على تعريفه؛ حيث نجد هناك من اتجه إلى تقليصه والحفاظ على مدلولاته وجوانبه العسكرية فقط، في حين نجد هناك أيضا اتجاهات أخرى، ترى ضرورة تجاوز ذلك الإطار الضيق للأمن، وتوسيعه من ثم ليشمل كافة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية.

وهكذ، نجد دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تعرف الأمن القومي بأنه "قدرة الأمة على الدفاع عن قيمها الداخلية من تهديد خارجي".[1]

وتعدد المعنى ذاته نجده لدى القائمين على امن كيان دولة اسرائيل، إذ هناك تعريفات عديدة ومختلفة في السياق الإسرائيلي للأمن القومي؛ بعضها يقلصه والآخر يوسعه فقد عرفه مثلا الجنرال "يسرائيل طال"في كتابه: "الأمن القومي" قلة مقابل كثرة، أنه ضمان وجود الأمة والدفاع عن مصالحاها" أما الجنرال البروفيسور "يهوشفاط هاركابي" فصاغ في كتابه حرب واستراتيجية مفهوما واسعا للغاية للأمن القومي حيث شمل الدفاع عن وجود الدولة واستقلالها وكمالها الإقليمي والدفاع عن حياة مواطنيها وعن طبيعة نظام الحكم فيها وعن أمنها الداخلي والأمن اليومي وعلى حدودها وعن إيديولوجيتها وعن ميزانها الديموغرافي وعن مكانتها في العالم.[1]

[1] محمود محارب،**عملية صنع قرارات الأمن القومي في إسرائيل تأثره على المؤسسة العسكرية فيها** ،(الدوحة: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2011). ص 01.

ينطلق مفهوم الأمن الإسرائيلي من مقولة (اسرائيل / أرض)، أو شعب بلا أرض لأرض بلا شعب؛ أي إنكار الوجود الفلسطيني وفرض الوجود الصهيوني[1]، من خلال المشروع الاستيطاني، المبني على نقل كتلة بشرية لتحل محل فلسطين[2]، وهو الأمر الذي جعل من مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي مفهوما خاصا، يختلف في جوهره عن مفاهيم باقي دول العالم للأمن. فهو مفهوم نابع من كون إسرائيل كيانا غريبا زرع بالمنطقة العربية[3]، لخدمة مصالح الغرب وفرضه بالقوة على إرادة الآخرين.

من هنا أضحى وجود الكيان الصهيوني واستمراريته، يتطلب ضمان الأمن؛ أي أنه كيان تشكل على قاعدة الاغتصاب، وعليه استندت إسرائيل في أمنها القومي على قاعدة أساسها: "إن إسرائيل تعيش في حالة التهديد المستمر لوجودها ذاته"[4]، فالوضع الدفاعي لدولة إسرائيل يختلف عن وضع معظم أمم العالم، فالتهديدات العسكرية المستمرة منذ إقامة إسرائيل من جانب الدول العربية يضع أماها مشكلة وجود أساسية ويلزمها بإقامة قوة عسكرية

---

[1]:المرجع السابق.نفس الصفحة.

(1) أحمد عواد نوايران الفاعوري، **التحولات الإقليمية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي في الفترة 2012/2006**، (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعوم، قسم العلوم السياسية،) ص 62.

(2) مرعي علي الرمحي، **السياسة العسكرية الإسرائيلية تجاه الأمن القومي العربي**، (اليبيا: دار الكتب الوطنية، 2010)، ص 206.

(3) أحمد عواد نويران الفاعوري، المرجع سابق، ص 62.

(4) خضر محمود عباس، **الأمن القومي الإسرائيلي، نظرياته ومستوياته** (فلسطين: مركز الوعي للدراسات والتدريب، 2003) .

تكون قوية بما فيه الكفاية لمواجهة هذا التهديد والتصدي له " كما عبر عن ذلك تشفي شور هذا من جهة أخرى.[1]

أما الوجه الآخر لمشكلة الأمن الإسرائيلي فمرتبط ارتباطا وثيقا بسياسة الاستقطاب والدوران في فلك الدولة الكبرى "الولايات المتحدة الأمريكية"؛ إبقاءا لقناة الدعم بشتى أنواعه. فإسرائيل معنية بمواصلة دورها حارسا امنيا في المنطقة، وتصريحات شارون التي جاء فيها "إن ما تقدمه إسرائيل لأمريكا من خدمات يفوق أضعاف المساعدات التي تتلقاها من واشنطن"، تظهر الصورة الحقيقية التي يحرص الإسرائيليون على إبقائها حية في الذهن الأمريكي خصوصا. ومن الخطأ أن يتخيل البعض أن هذا الدور الإسرائيلي قد تلاشى، فدور إسرائيل يتعدى دور الشرطي الذي يحرس المصالح الأمريكية، ليصل إلى دور العصا والقوة التي تتصدى لكل نمو في القدرات العربية، لإبقاء دول المنطقة العربية والإقليمية أحجار شطرنج تحركه الأصابع الأمريكية، متى شاءت، على حساب مصالحها السياسية ومطامعها الاقتصادية.[2]

وبالتالي فإن إسرائيل في مفهومها للأمن القومي قد استندت أيضا على مبادئ صهيونية منها " نكون أو لا نكون "واعتبارا أيضا من أنها" في تهديد مستمر من الدول العربية، وأن قضية

[1] خضر محمود عباس، المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

الأمن هو المفتاح الرسمي والجوهري لجميع خطوطها السياسية ومنهج عمل الحكومات والقيادات الأمنية والعسكرية[1]

يعتبر "دافيد بن غوريون" أول من وضع الفرضيات الأساسية للأمن الإسرائيلي وصاغها، ثم طورتها القيادات الإسرائيلية المتعاقبة، بعد ذلك، بما يتناسب مع الأخطار والتحديات التي تواجهها إسرائيل، وبما يتجاوب مع موازين القوى في المنطقة والعالم[2].

فقد أشار بن غوريون في خطاب ألقاه في الكنيست، في الثاني من شهر نوفمبر عام 1955، إلى ان قضية الأمن "تأخذ موضعا رئيسيا في أفكارنا ولا توجد قضية مشابهة لهذه القضية في أية دولة أخرى"، لأن الأمر في إسرائيل ليس قضية حماية استقلالنا أو أراضينا وحدودنا او سيادتنا فحسب، أنما هو قضية البقاء على قيد الحياة من الناحية الفيزيائية ...لا يمكننا أن نغمض أعيننا أمام الحقيقة بأن أهدافنا لا يهددون فقط استقلالنا، بل يهددون عن كثب، استمرار بقائنا الفيزيائي. هذا هو المعنى الرهيب لمشكلة أمننا.[3]

إلا أن ذلك لا يعني أن مفهوم الأمن الإسرائيلي مفهوم جامد، إنما هو مفهوم متغير، مواكب في تغيره للسياسة التي تتبناها إسرائيل من جهة، ولتغير الظروف المحيطة بها من جهة أخرى،[4] أي انه ليس مفهوما قائما على نظريات ثابتة، ولاسيما في ظل مفاهيم الإيديولوجية

---

[1] .http//akka .ps/2016/06إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي مبادئ وأهداف، عكا للشؤون الإسرائيلية، 20

[2] المرجع نفسه.

[3] مهند النداوي، المرجع السابق،ص17.

[4] المرجع نفسه، نفس الصفحة .

الصهيونية، التي تتمحور حول فكرة التوسع والسيطرة.[1] كما ترتكز نظرية الأمن الإسرائيلي على جملة من العوامل المتداخلة والمترابطة، أو التي تشكل مختلف مجالات النشاط والفعاليات الحيوية في إسرائيل، ومن هنا، فإن نظرية الأمن الإسرائيلي ظاهرة مركبة تتكون من القوة العسكرية، ومن الهجرة اليهودية إلى إسرائيل وتوسيع عمليات الاستيطان، وكذلك من تحقيق الهجرة المعاكسة من إسرائيل إلى الخارج، وتقوية الفائدة الاقتصادية وتأمين تحرك سياسي ودبلوماسي خارجي، يوظف لصالح تأمين متطلبات الأمن، وتوفير المعلومات اللازمة عن الدول العربية، وصولا في النهاية إلى استخدام كل ما سبق من تلك العوامل بهدف التوسع، قدر الإمكان وضمان المناطق الحيوية والإستراتيجية المحيطة بإسرائيل[2].

وقد مرَّ مفهوم الأمن الإسرائيلي بمراحل تطورية عديدة، إذ طرأت عليه العديد من التعديلات نتيجة لعدة رهانات وتحديات رئيسية.

فبعد عملية التأسيس لمفهوم الأمن القومي، والممتدة من 1947، وارتباط مفهوم الأمن بالأوضاع عن كيان جديد في المنطقة العربية[3]، قام مفهوم الأمن الإسرائيلي على فكرة "الضربة الاستباقية المضادة"، التي عملت إسرائيل من خلالها على شن حرب استباقية، في حالة محاولة العدو أن يتصرف أي تصرف مقلق إسرائيل.[4] ومن ثم نقل المعركة أو الحرب

[1] إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، المرجع السابق

[2] أحمد عواد نويران الفاعوري، المرجع السابق، ص 63.

[3] المرجع نفسه،نفس الصفحة.

[4] مرعي علي الرمحي، المرجع السابق، ص 220-222.

من أرض إسرائيل إلى أراضي العدو، ثم تطور نقل المعركة أو الحرب من أرض إسرائيل إلى أراضي العدو.

ثم تطور الأمن الإسرائيلي وتحديدا بعد عام 1967 بظهور نظرية الحدود الآمنة والتي تقوم على فكرة وجود حدود يمكن الدفاع عنها دون الحاجة للقيام بحرب وقائية .وكمرحلة ثالثة تبرز فعليا بعد حرب 1973 ومع فشل كافة نظريات الأمن الإسرائيلي وهو الأمر الذي أبرز ضرورة البحث عن نظريات آمنة مواكبة لتلك التحديات وما أفرز نظرية "ذريعة الحرب".[1] وقد ازداد تطور الأمن الإسرائيلي مع مطلع عام 1981 بظهور مفهوم جديد عرف ب " حرب الاختيار" والذي على أثره تم تطوير إستراتيجية الردع النووي ومن أبرز نتائج هذه المرحلة: قيام إسرائيل بضرب العراق عسكريا بضرب مفاعل تموز عام 1981 وضربه أيضا لبنان عام 1982.[2]

ثم تأتي مرحلة ما أطلق عليه "حرب الخليج الثانية"، عام 1991، حيث تشير هذه المرحلة إلى أن نظرية الأمن الإسرائيلي وإستراتيجية الحدود الآمنة قد أصابها الشرخ والتصدع مما دفع بإسرائيل إلى إحداث تغيرات في عقيدتها العسكرية وتطويرها وفقا للمتغيرات على جميع المستويات الإقليمية والدولية التي سادت في أعقاب تفكك الاتحاد السوفياتي ،وتأسيس نظام دولي جديد مع بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أحادي

[1] المرجع نفسه،ص 222.

[2] المرجع نفسه،ص 220،221.

وكداعم رئيسي لإسرائيل[1]. خاصة في ظل ظروف، تحديات وتهديدات مثل: المقاومة في جنوب لبنان، الانتفاضة الفلسطينية، تصاعد دور حركة حماس في قطاع غزة. كلها أحداث ساهمت في تغير مفهوم الحرب الخاطفة وإجبار إسرائيل على اعتناق مفهوم الحرب الطويلة. إذ أن تلك الانتفاضة الفلسطينية أبرزت لإسرائيل أن مفهوم الأمن يعدو من كونه نتيجة تهديدا خارجيا فقط وإنما لكونه أيضا هاجسا أمنيا داخليا[2].

وعلى ضوء ما تقدم، يظهر جليا أن الأمن القومي يستحوذ على الذهنية الإسرائيلية ويحتل فيها المكانة الأكثر أهمية من أي قضايا أخرى ويحتل الجانب العسكري في الأمن القومي وخاصة الصراع العربي الإسرائيلي المكانة المهيمنة في مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي.[3]

وهو ما جعل من الناحية العسكرية تسبق وتطغى قبل السياسة الخارجية إذ أن هذه الأخيرة قد أمست تابعا يخضع للاحتياجات العسكرية بهدف توفير الاستعداد الداعم للمواجهة.[4]

---

[1] أحمد عواد نوريران الفاعوري، المرجع سابق، ص 71-78

[2] مرعي علي الرمحي، المرجع السابق، ص 223.

[3] محمود محارب، المرجع سابق، ص 2.

[4] علاء طاهر ،**حرب و نظرية الأمن الإسرائيلي**، ط 1(مصر .الصلاح للدراسات الإستراتجية و الإنتاج الإعلامي،1991)

وبالتالي فقد أصبح مضمون الأمن الإسرائيلي مرادفا لمفهوم بقاء إسرائيل ومن ثم فقد شكل مضمون الأمن الإسرائيلي الهدف الأساسي للسياسية الخارجية الإسرائيلية وأضحى على المؤسسة العسكرية دور بارز.[1]

المبحث الثاني: معالم السياسة الخارجية الاسرائيلية

المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية

تتعدد أهداف السياسة الخارجية للدول وتتنوع مظاهرها تنوعا كبيرا، وذلك وفقا لتنوع رهاناتها وتعدد مصالحها، على جميع المستويات سواء الداخلية منها والإقليمية أو الدولية. الأمر الذي يجعلها تتسم بالتغير، وهو الحال الذي يتجسد في أهدف السياسة الخارجية الإسرائيلية، حيث أنها تختلف من فترة لأخرى في ترتيب سلم الأولويات، بالنسبة إلى صانع القرار الإسرائيلي، ووفقا لتنوع القضايا، كما سيتبين في هذا المطلب.

1 – تحتل قضية الأمن القومي الإسرائيلي المكانة الأبرز والأولوية الأهم في أجندة السياسة الخارجية الإسرائيلية، وذلك راجع إلى الوضع السياسي الإسرائيلي وحاجتها الماسة لتعبئة الموارد والتجنيد التام من اجل مواجهة الحروب، التي من المحتمل أن تواجهها إسرائيل. وهناك شبه إجماع بين الباحثين على ضرورة تفوق موضوع "الأمن" على سائر الأهداف الأخرى في السياسة الخارجية الإسرائيلية. وهو الأمر الذي يتضح بشكل بارز من خلال الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وذلك للحفاظ على الأمن القومي

[1] مرعي على الرمحي،المرجع السابق،ص 209.

الإسرائيلي والحفاظ على بقاء الدولة الإسرائيلية وإجبار الفلسطينيين خصوصا، والعرب عموما، على الاعتراف بشرعية الدولة اليهودية[1].

2 – السعي الدائم من قبل إسرائيل من اجل الاحتفاظ بالتفوق العسكري كميا ونوعيا في كلا المجالين التقليدي وفوق التقليدي على جميع الدول العربية. وهو ما يمكن ويضمن لإسرائيل تحقيق مصالحها وتفعيل سياسة الردع ببعديها النفسي والمادي. وفرض إرادتها على المنطقة مع السعي لزيادة قرة إسرائيل على تحقيق الاكتفاء الذاتي في التسلح بما يكفل لها القضاء على التهديد قبل انتقاله إلى داخل ارض إسرائيل – إحداث التفوق العسكري الإسرائيلي – من خلال بناء جيش قوي يستند إلى صناعة عسكرية وتكنولوجية، يأتي في مقدمتها السلاح النووي والجرثومي والكيماوي، مع تحريمها على دول منطقة الشرق الأوسط.[2]

3 – الحفاظ على علاقاتها الإستراتيجية مع الحليف الدائم؛ أي الولايات المتحدة الأمريكية، التي تجمعها بها العديد من المصالح المشتركة، خاصة بمنطقة الشرق الأوسط؛ حيث تظهر الحاجة الملحة للتنسيق بين الدولتين، فيما يتعلق مثلا بالملف الإيراني، وبملف مستقبل العملية السياسية الإسرائيلية الفلسطينية، وغيرها من الملفات التي تعتبرها إسرائيل من

[1] ياسمين السيد عبد السلام احمد محمد، **اثر المتغيرات الإقليمية على السياسة الخارجية الإسرائيلية**، متوفر على الموقع http://democraticac.de/?p=34868 تاريخ الاطلاع : 2017/05/28 على الساعة :09:27.

[2] حسام سويلم، **الأهداف القومية الاسرائيلية واستراتيجيات تنفيذها**، متوفرعلى الموقع : تاريخ الاطلاع :2017/05/28. على الساعة :09:29. http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/

التهديدات الإقليمية لها،[1] ووقف الجماعات الإرهابية المتطرفة، وهي تتمثل، بالنسبة لها في (حماس، القاعدة وحزب الله وغيرها من الجماعات الجهادية)[2].

4 – السعي إلى تحقيق استقرار وتنمية الاقتصاد الإسرائيلي، باستثمار الإمكانات الذاتية والمساعدات الخارجية، مع بسط السيطرة على اقتصاديات دول المنطقة بأساليب متعددة، المباشرة منها وغير المباشرة، وفتح أسواق جديدة لإسرائيل مع دول العالم عموما بهدف تأمين حصول إسرائيل على المزيد من الموارد المختلفة وسعيا إلى تقليص من اعتماد الاقتصاد الإسرائيلي على المساعدات الأجنبية[3].

5– تحقيق الهيمنة الإقليمية، من خلال وسائل عدة، أبرزها تدعيم علاقاتها مع دول القارة الإفريقية، وإنشاء تحالفات مع الدول والجماعات الإثنية والدينية، والحركات المعادية للعرب.[4]

6 – توثيق العلاقات مع الدول الغربية كحليف استراتيجي، هو الآخر يعزز لإسرائيل مكانتها وهذا ما أشار إليه احد أساتذة العلاقات السياسية.[5]

---

[1] محمد حسين المومني وسعد شاكر شلبي، المرجع السابق، ص 186.

[2] وثيقة ليبرمان السرية الهداف العليا http://akkanet.net/Article-Mobile.php?ID :

[3] حسام سويلم، المرجع السابق .

[4] ياسمين السيد عبد السلام احمد محمد ، المرجع السابق.

[5] وثيقة ليبرمان الأهداف العليا ، المرجع السابق ,

7 – السعي نحو بناء علاقات مساندة وداعمة للقوى غير الإقليمية، وذلك تعويضا للتفاوت بين مواردها وموارد الدول العربية، وحفاظا عل تفوقها العسكري دفاعا عن أي خطر خارجي قد يهددها.[1]

8 – وكهدف اجتماعي للسياسة الخارجية الإسرائيلية، ضمان استمرار البقاء القومي بدرجة عالية من الصلابة، وضمان بقاء الجنس اليهودي، وذلك من خلال زيادة حجم القوة الديموغرافية مقابل تقليصها للتواجد العربي، وسعيا أيا لتقوية روابط التماسك الاجتماعي والقضاء على مختلف التناقضات (عرقية، ثقافة، وسياسية ...)التي تسود المجتمع الإسرائيلي.[2]

9 – أما ايديولوجيا فتسعى إسرائيل إلى إحياء الحضارة اليهودية الدينية في المجتمع الإسرائيلي وإثراء فكرة الهوية كمبدأ أساسي عنصري، والتقدم والرقي بكافة المجالات العلمية مقابل العمل على نشر عوامل التشتت والتحزب الفكري بالبلدان العربية والقضاء على فكرتي القومية العربية والفكر الإسلامي توظيفا لخدمة صالح إسرائيل.

[1] ياسمين السيد عبد السلام احمد محمد ، المرجع السابق .

[2] حسام سويلم ، المرجع السابق .

2 – كما تنشط إسرائيل على المستوى التكنولوجي وتطمح لأن تكون مالكة للمعارض العلمية والتكنولوجية التي تملكها الدول العظمى وتهيئة الشعيب الإسرائيلي لأن يعيش في عصر متقدم.[1]

يتضح من خلال ما سبق أن هناك العديد من الأهداف للسياسة الخارجية الإسرائيلية قد تتغير وفق لمتغيرات داخلية وإقليمية دولية ومواكبة للرهانات والتهديدات العالمية كما أنها في سلم الأولويات.

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية

في إطار دراسة السياسة الخارجية لدولة ما تظهر مجموعة من المحددات على اختلافها والتي يكون لها دور مؤثر في صياغة القرارات السياسية

أولا/ محددات داخلية، وتتضمن ما يلي:

1 – عوامل جيوبوليتكية:

التي تبرز أثر الجغرافيا على السياسة الخارجية للدولة وتمثل العوامل الجيوبوليتكية الإسرائيلية أسس في العوامل التالية:

- **العامل الجغرافي:** حيث تلعب العوامل الجغرافيا دورا بارزا في رسم سياسة الدول وصياغتها، وبالتالي على صنع السياسة الخارجية[1]، إذ تتميز فلسطين (إسرائيل)،

[1] المرجع نفسه.

بموقعها الفريد من نوعه، حيث تقع في ملتقى قارات آسيا وإفريقيا وأوروا، كما لها سواحل على امتداد البحرين المتوسط والأحمر[2]، إلا أن صغر حجم إقليم فلسطين (إسرائيل) وضآلة مساحتها الجغرافية، يعني فقدانها للكثير من الموارد الطبيعية مع إحاطتها بمجموعة من الدول، التي لا ترتبط معها بعلاقات اقتصادية وسياسية، إلا في حدود .وهو الأمر الذي ترتب عنه تكلفة كبيرة لأمنها دفعتها إلى السعي لزيادة مساحتها الجغرافية بغية حماية أمنها. وذلك باستعمال مختلف الوسائل، العسكرية منها والسياسية. لذا فقد شهد التاريخ الحديث عدم تواني إسرائيل على القيام بشتى الهجمات العسكرية على أي دولة عربية مجاورة، قد تحوم حولها الشكوك بامتلاكها أسلحة متطورة، أو أي قرارات عسكرية قادرة على التأثير على الأمن القومي الإسرائيلي[3].

من هنا، يتبين لنا أن الأمن القومي يمثل، بمعناه الشامل، الهدف الجوهري في التخطيط الاستراتيجي الإسرائيلي، على جميع المستويات السياسية العسكرية والجغرافية، وبالتالي فإن التوسع الإقليمي وزيادة مساحة الأراضي التي تحتلها إسرائيل أو التي تسيطر عليها في مدى الدوائر الحيوية لأمنها القومي حسب تصورات قادتها ومفكريها الاستراتيجيين إنما يرمي لزيادة مجالها الحيوي لتطبيق سياسة الهجرة والاستيطان وإلى إسكات الحقوق العربية

[1]حسين المومني، سعد شاكر شلبي، المرجع السابق، ص 202

[2] المرجع نفسه ،نفس الصفحة .

[3] المرجع نفسه ، ص22,

المسلوبة ولذلك ترفض إسرائيل ذكر الحدود في وثائقها الرسمية وفقا لسياسة بن جوريون الذي كان يقول "إن الحرب سوف ترسم حدود الدولة، أو ستكون هذه الحدود أوسع من تلك التي خصصتها الأمم المتحدة".[1]

_المياه: أما بالنسبة إلى المياه فقد شكلت محددا استراتيجيا هاما لسياسة إسرائيل الخارجية. فالشعار الذي ابتدعه منظرو الحكرة الصهيونية وغرسوه في الثقافة والفكر اليهوديين هو: "من الماء إلى الماء تترامى حدود الدولة اليهودية"، فهذا الشعار يظهر بوضوح مدى اهتمام الحركة الصهيونية بعنصر الثروة المائية وحيويته، بل شكل أيضا إحدى الركائز التي قام عليها المشروع الصهيوني، إلى جانب كل من الهجرة والاستيطان. ومن هنا فقضية المياه قد واكبت الحركة الصهيونية، منذ نشأتها، ولذلك سعت إسرائيل دوما، منذ تأسيسها، إلى رسم حدودها المائية بشكل متواز مع حدودها الأمنية والجغرافية، وقد خاضت من أجل ذلك حروبا كما يقول "زحيفي أوتنبرغغ" رئيس بحيرة طبرية (السورية) السابق: "ازداد نقص المياه في إسرائيل ولم نستطع حل المشكلة بطرق سلمية، فلابد حينها من حلها بالحرب؛ وهل هناك حل أخر، الماء كالدم لا يمكن العيش من دونه"[2].

ولقد اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، وغيره من الساسة والمحللين الإسرائيليين، بأن موضوع المياه سيكون من أصعب المواضيع على جميع مسارات التفاوض.

---

[1] حيسين حمودة مصطفى، **إسرائيل في إفريقيا**، ط1 (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ، 2011)،ص45،46.

[2] كلثومة بن دادة، **السياسة الإسرائيلية في منطقة حوض النيل** (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ص31– 35 .

وهكذا، يتضح مما سبق أن المتغير المائي يحتل مكانة بارزة في أجندة السياسة الخارجية الإسرائيلية، منذ ظهور الحركة الصهيونية إلى يوما هذا. وما يؤكد إصرار الإسرائيليين في هذا الصد، هو ما صرح به اسحاق شامير، عام 1991، بقوله: "إسرائيل على استعداد لتوقيع معاهدة حظر أسلحة الدمار الشامل وقبول التفتيش على المنشآت النووية الإسرائيلية، مقابل إشراك إسرائيل في اتفاقيات لإعادة توزيع المياه في المنطقة".[1]

وبالتالي انطلاقا مما سبق يتضح أن للمياه ي لها تأثير برز على السياسة الخارجية الإسرائيلية في إطار علاقاتها بدول الجوار وهو ما يفسر أيضا الشعار الذي تخذه إسرائيل وما بل وجعله منصوصا ي التوراة وهو "حدود إسرائيل من النيل إلى الفرات"[2]

- **العامل الديموغرافي:**

يتمثل في الموارد البشرية والسكان والتي تعتبر عنصرا هاما في قدرة الدولة على النمو الاقتصادي وبناء القدرات العسكرية[3]، حيث يظل البعد السكاني الديموغرافي بعدا مهما بالنسبة إلى إسرائيل[4].ولهذا ترسخت فكرة الهجرة إلى أرض الميعاد من قبل اليهود، وقد أضحت من أسمى أهداف لدى الصهيونية. فهي تحتل الأولوية المطلقة بين الأهداف الإسرائيلية، حيث كان هدف الوجود اليهودي في فلسطين؛ الذي ازداد نتيجة الهجرة

[1] كلتومة بن دادة،ال مرجع سابق،ص 37.

[2] ا ثر المتغيرات الاقتصادية على السياسة الخارجية، مرجع سابق

[3] المرجع نفسه.

[4] حسين حمودة مصطفى، المرجع سابق، ص48.

والاستيطان، بناء دولة مستقلة، ولذلك مثلت القاعدة البشرية أساس الهجرة والتوسع في فلسطين لقيام الدولة العبرية عام 1948. وهو ما عبر عنه بن غوريون في معرض تحديده هدف الهجرة بقوله: "إن إسرائيل لا يمكن أن تضمن أمنها بدون هجرة.[1]وقد فسر "ليفي أشكول"وجهة نظر بن غورون قائلا: "إن ضمان وجود إسرائيل يأتي في المقام الأول على عاتق الشعب اليهودي"[2]، ومع سعي إسرائيل إلى تحقيق غاية "الهجرة"، وزيادة عدد السكان، عملت بالمقابل على صهر العنصر العبري في المجتمع الإسرائيلي، حيث قامت بداية بإصدار قانون العودة، عام 1905، الذي نص على ضمان حق الهجرة لكل مواطن. كما أصدرت الحكومة الإسرائيلية عام 1952، قانون الجنسية، الذي منح بموجبه المهاجر اليهودي الجنسية اليهودية. وفي المقابل قامت إسرائيل بعمليات تهجير الشعب الفلسطيني، قسريا، من أراضيه. ومع مرد أن غالبية الهجرة اليهودية إلى إسرائيل تميل إلى أن تكون "مدعومة"، وليست منجذبة"[3].

ومن المشاكل الديموغرافية التي تؤرق إسرائيل داخليا بل ويؤثر أيضا على سياستها الخارجية هو تكونها من عد من الجنسيات أو القوميات المختلفة في ظل عدم عدالة توزيع المناسب السياسية وهو ما جعل عناصر الاختلاف بين أفراد المجتمع الإسرائيلي تفوق

[1] محمد حسين المومني وسعد شلبي شاكر، المرجع السابق، ص 21.

[2] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 21.

[3] محمد المومني و سعد شاكر شبلي، المرجع السابق، ص 205.

عناصر التشابه[1]. وهو الأمر الذي يحول دون جعل المجتمع الإسرائيلي مجتمعا قوميا واحدا، كما ترغب إسرائيل. فرغم أن الكيان الصهيوني يخفي بصراحة هذه الحقيقة في كثير من الأحيان، إلا انه "يعلنها صراحة في مواطن أخرى بأن إحدى وظائفها واهدافها هي ضرورة تحقيق الاندماج الاجتماعي والسياسي، بين مختلف تلك الفئات الاجتماعية. ومن هنا يظهر التناقض الذي يسيطر على القادة الإسرائيليين إذ في ظل سعيهم لتحقيق هدف الاندماج ، يظهر أن المنطلق الأساسي هو جعل ذلك الاندماج على حساب العنصر الشرقي، وفي سبيل تأكيد سيادة العنصر الاوروبي.[2]

إلا أن التوقعات التي أجريت في إطار إسرائيل 2020، تشير بصفة عامة، إلى أن إجمالي السكان اليهود في العالم، سيصل، في عام 2020، إلى عدد يتراوح بين 13 و14 مليون نسمة، وأن نصفهم سوف يقيم في إسرائيل. وكذلك توقعات تركيبة العمر، فهي تشير إلى شبابية نسبية في أعمار مختلف الفئات السكانية اليهودية في إسرائيل، مقارنة بكهولة السكان اليهود في الشتات[3]. وهو الحال الذي يؤدي إلى ضرورة تحقيق زيادة عددية في السكان، مقابل زيادة بالموارد؛ دون أن يحول إلى عبء على الدولة[4].

- **العامل الاقتصادي:**

[1] حسين حمودة مصطفى ، المرجع سابق، ص 48.

[2] ياسمين السيد عبد السلا احمد محمد ، المرجع سابق، ص 235.

[3] حسين حمودة مصطفى، المرجع سابق، ص 49.

[4] ياسمين السيد عبد السلام احمد محمد ، المرجع السابقّ .

ويعد من العوامل المهمة في السياسة الخارجية الإسرائيلية كما يعد أيضا أحد المقومات الأساسية لنظرية الأمن الإسرائيلي حيث تضع إسرائيل مبدأ لتفق الاقتصادي في منطقة لشرق الأوسط كأحد أولوياتها ضمن سلم سياستها الخارجية حيث أخذت التوجهات الاسرائيل نتيجة لمواكبة التطورات الدولية الولية جراء ازدياد أهمية العامل الاقتصادي الذي برز على أنقاض العامل الأمني خاصة مع انقضاء فترة السبعينات[1] حيث أضحى لدى القيادة الإسرائيلية ضرورة توفير القاعد الاقتصادية لضمان أمن عسكري واستقلال سياسي. وأن إقامة قاعدة اقتصادية متطورة ضرورة لاستيعاب الهجرات المتدفقة للأراضي الفلسطينية المحتلة . حيث أن الاقتصاد الإسرائيلي ... هي التي ستحدد ضمان استيعاب اللاجئين إلى إسرائيل من عدمه. ويضيف ناتنياهو، في هذا الصدد، قائلا: "إن أكثر العناصر أثرا على الهجرة إلى إسرائيل هو الوضع الاقتصادي فيها"[2].

ويتمتع الاقتصاد الإسرائيلي بالتنوع والمرونة إذ يقوم على نطاق جذب السياح أيضا، حيث تملك إسرائيل مناطق جذب للسياح في شكل بارز في الناتج القومي الإجمالي. كما تمتلك قدرات تصديرية إذ تحتل بعد السويد المركز الثاني في تصدير منتوجات قطاع الصناعات عالية التقنية.[3]

[1] محمد حسين المومني، سعد شلبي شاكر، المرجع السابق، ص 26.

[2] مهند النداوي، المرجع السابق، ص34،35.

[3] ياسمين السيد عبد السلام احمد محمد ، المرجع السابق .

رغم أن التحسن الاقتصادي لإسرائيل، لم يساعدها على الموازنة بين صادراتها وارداتها، حيث لاتزال إسرائيل تعاني من عجز في الميزان التجاري، بسبب زيادة شبه وارداتها على حساب تفوق لصادراتها.

ومن خلال ما سبق، يبرز لنا أن للاقتصاد الإسرائيلي تأثير بالغ الأهمية على السياسية الخارجية الإسرائيلية، وبأن حكام إسرائيل يسعون جاهدين إلى تحقيق إعادة اقتصادية تمكنها من تقليص اعتمادها على المساعدات الأجنبية، وخاصة الأمريكية منها. وبالتالي التقليل من تبعيتها للدول الغربية من جهة، وتحقيق التفوق العسكري وزيادة أطماعها التوسعية من جهة أخرى.[1]

- **العامل الأمني والعسكري:**

تعتبر قضية الأمن الإسرائيلي هدفا أساسيا وأولوية تفوق باقي القضايا الأخرى، في أجندة السياسة الخارجية الإسرائيلية، الأمر الذي جعل من صناع القرار الإسرائيليين يركزون على ضرورة بناء جيش قوي، ومواكب لأحدث التطورات التكنولوجية والمعدات العسكرية، والقدرة الرادعة لأي تحرك أو هجوم عسكري معادي[2]. حيث لعب القيادات العسكرية دورا في صنع السياسية الخارجية[3] وقد أشار بن غوريون أن مشكلة الأمن الإسرائيلي تختلف كليا عن مشاكل أمن البلاد الأخرى إذ أن أنها ي نظره ليست مشكلة حدود أو سيادة فقط ولكنها

[1] مهند النداوي، المرجع السابق، ص35،36.

[2] المرجع نفسه ،ص 22.

[3] محمد حسين المومنيو سعد شلبي شاكر، المرجع السابق، ص 209.

علاوة على ذلك مشكلة بقاء[1]، وهو ما يمكن من طرح جملة من المبادئ والثوابت التي ترتكز عليها الإستراتيجية الإسرائيلية في جانبها الأمني والعسكري:

1 – الحرب المفاجئة

2 – الحرب الخاطفة

3 – الحرب الوقائية

4 – الحرب خارج أرض إسرائيل

5 – امتلاك السلاح النووي

6 – الحدود الآمنة.

ثانيا/ محددات خارجية

1 – المتغيرات الإقليمية:

تظهر من خلال عدد من المنافسين الإقليميين لإسرائيل وتظهر إيران في مقمة أولئك المنافسين إذ تعتبر كقوة إقليمية كبيرة في المنطق ويظهر تأثيرها أو بالأحرى تهديدها على السياسة الخارجية الإسرائيلية من خلال دعها لحزب الله أو تخوفا من برنامجه النووي الإيراني الذي تعتبره إسرائيل هو الآخر هاجس رئيسي لسياستها الخارجية، نتيجة تهديده لأمنها، تشترك مع الدول الغربية في فرض شتى العقوبات على إيران دوما في مسار واحد.

[1] مهند النداوي،المرجع نفسه.

واعتبارا من عدم اعتراف إيران بدولة إسرائيل، إضافة إلى امتلاك إيران لنفوذ كبير في منطقة الشرق الأوسط؛ خاصة بعد ثورتها الإسلامية وبداية الشيعة المنتشرة في الدولة العربية، بما حققق لها قاعدة شعبية، تسعى بها للتغلغل داخل منطقة الشرق الأوسط وخارجها.[1]

الأمر الذي دعا إسرائيل إلى التخلي عن التهديدات السياسية والضغوطات الدولية، مقابل التهديدات باستخدام الأداة العسكرية، ضد المنشآت النووية الإيرانية. وهو التوجه الذي تتبناه السياسة الخارجية الإسرائيلية، خشية امتلاك إيران للسلاح النووي وهي الخشية التي عبر عنها وزير الخارجية الإسرائيلي "ليبرمان"، حين صرح قائلا: "لابد من شن هجوم على إيران، وكان ينبغي على إسرائيل القيام بذلك منذ 2000، لأن في ذلك العام كانت إسرائيل على دراية، بأن إيران تنوي نقل منشآتها تحت الأرض، وتسعى إلى تطويرها ونشرها في كل مكان. إلا انه لم يتم اتخاذ القرارات الصحيحة أنداك. أما الآن فمن الضروري التأكيد على المعلومات التي توصلت إليها الاستخبارات الإسرائيلية وهي أن إسرائيل لا يمكنها العيش وإيران تتسلح نوويا". ورغم التوصل إلى الاتفاق النووي الإيراني، سنة 2013. إلا أن إسرائيل كانت من المعارضين له. وهو ما أكده ... قائلا" "إيران تعهدت بإبادة إسرائيل، وإسرائيل تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها ولن تسمح لإيران بتطوير قدرة عسكرية نووية".

[1] ياسمين السيد عبد السلام احمد محمد ، المرجع السابق .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن السياسة الخارجية الإسرائيلية قد اعتبرت تطور القدرات النووية الإيرانية في اتجاهها لامتلاك السلاح النووي هو تهديد مباشر للأمن القومي لإسرائيل. على سعيهم إلى إنهاء البرنامج النووي الإيراني تماما وليس مجرد تجميده وهو ما جعل من الحل العسكري مازال مطروحا لدى السياسة الخارجية الإسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية[1].

1 – المتغيرات الدولية:

والبداية تكون من تحولات النظام الدولي في مطلع التسعينات ومع تفكك الاتحاد السوفياتي وبتاء نام دولي جديد يتوافق مع بروز الولايات المتحدة كقوة عظمى مهيمنة نحو عالم مابعد انتهاء لحرب الباردة كلها تطورات فتحت لإسرائيل أبواب بالغة الأهمية سعت من خلالها إسرائيل إلى تحقيق أهدافها لتوسعية من جهة وجعلت إسرائيل تتخذ دورا وظيفيا لتحقيق الإستراتيجية الأمريكية من جهة ثانية[2].

إضافة أيضا إلى تعزيز الشراكة الإسرائيلية مع الاتحاد الأوروبي وحلف الشمال الأطلسي (حلف الناتو)[3]. كلها محددات أثرت على صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية.

[1] ياسمين السيد عبد السلام احمد محمد ،المرجع السابق .

[2] حسين حمود مصطفى،المرجع السابق،ص

[3] . ياسمين السيد عبد السلام احمد محمد، المرجع نفسه .

المطلب الثالث: مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الإسرائيلية

لقد تمت الإشارة سابقا إلى تأثر السياسة الخارجية الإسرائيلية بمجموعة من المحددات والمتغيرات، هذه الأخيرة يستلزم ان يتكيف معها صانعو السياسة الخارجية وهذا بهدف تحقيق اهداف ومصالح السياسية الخارجية الإسرائيلية. وبالتالي فإنه في إطار التخطيط لسياسة اسرائيل الخارجية إذ يعتبر القرار السياسي نتيجة لمجموعة من التفاعلات المستمرة التي تحدث بين القوى السياسية والبيئة ويعتبر النموذج الإسرائيلي في عملية اتخاذ القرارات من النماذج الصعبة، بغض النظر عن الأطر النظرية لعملية صنع القرار. وذلك راجع لتعدد العوامل والمتغيرات التي تتعلق بعملية اتخاذ القرار السياسي في المجتمع الإسرائيلي، بسبب تعدد أشكال التركيبة المجتمعية، وتعدد تفاعلاتها وانعكاساتها على التركيبة العسكرية والأمنية والحزبية والسياسية، واتجاهاتها الايديولوجية المتعددة. كما أن صنع القرار السياسي في إسرائيل مرتبط بوجودها غير الشرعي، على الأراضي الفلسطينية[1]، بحكم طبيعة وتكوين البنيوي وتشكيلة التاريخي ومن أبرز المؤسسات لصنع القرارات السياسية الإسرائيلية ما يلي:

أولا/ المؤسسات الرسمية:

أ/ السلطة التنفيذية: وتتضمن ما يلي

[1] عبد الوهاب محمد الجبوري، عناصر التأثير في صناعة القرار السياسي الاسرائيلي، الحوار المتمدن،العدد (2350)، 2008-07-22.

- **الحكومة:**اذ تعد في إسرائيل مركز قوة النظام السياسي وفيها يتم عملية صنع القرارات الرسمية والقانونية ويتمتع رئيس الحكومة بعوامل قوة بارزة وهو الأمر الذي يجعل الحكومة الإسرائيلية حكومة رئيس الوزراء وتنبع قوة رئيس الحكومة من العوامل التالية:[1]
- استقالة رئيس الوزراء أو إقالته أو سحب الثقة من حكومته يؤدي إلى سقوط الحكومة بأسرها.
- كل وزير هو مسؤول، أما رئيس الحكومة في المهام الملقاة على عاتقه لما يحق لرئيس الحكومة عزل أي وزير وهو ما يجعل منه يتسم بشخصية كاريزمية.[2]
- تقع ضمن مهامه وصلاحياته المسؤولية المباشرة عن جهازي أمن إسرائيل الموساد والشاباك.
- يعتبر المسؤول المباشر عن الملف النووي وهو رئيس لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية.[3]

وبالتالي يعتبر الحكومة بمثابة رأس الهرم في صناعة السياسة الخارجية القرار في إسرائيل لما يمتلكه من صلاحيات وخصائص تجعله في مركز قوة إلا أن طبيعة تشكيل الائتلاف الحكومي قد أدى إلى عدة تعقيدات برلمانية حزبية ما أفرز عدة اختلافات هذه الأخيرة أدت في أغلبها إلى عدم استقرار الحكومة وهو الأمر الذي جعل من النادر وجود

[1] محمود محارب، سياسة اسرائيل النووية، المرجع السابق، ص 81 .

[2] ميلود وضاحي، المرجع السابق، ص 63.

[3] محمود محارب،المرجع نفسه.ص82.

حكومة أكملت مدتها القانونية. إذ تشكلت منذ قيام إسرائيل حتى عام 2004 ثلاثون (30) ائتلافا حكوميا وحتى 2011 بلغ اثنان وثلاثون ائتلافا حكوميا[2].

❖ ديوان رئيس الحكومة:

يعمل ديوان رئيس الحكومة لتنسيق عمل الحكومة وذلك من خلال طاقم كبير يرأسه سكرتير الحكومة[3]، ويدير رئيس هذا الديوان مدير العمل ، يساهم طاقم الديوان وعلى رأسه مديره بالإضافة لعمله الإداري في تقدير المعلومات الاستخباراتية وتحليلها، وكذلك يلعب الديوان وسكرتارية الحكومة دورا بارزا في عملية صنع القرارات وذلك بحكم رئاسته لجانا وزارية وتعتمد درجة مشاركته في تلك العملية على شخصية المدير العام وطبيعة علاقته برئيس الحكومة[4].

❖ مجلس الأمن القومي:

أُسِّس مجلس الأمن القومي، بقرار من حكومة بنيمين نتنياهو الأولى، عام 1999، بوصفه مؤسسة تابعة لديوان رئيس الحكومة. وكان الهدف من تأسيسه، هو أن يمثل الهيئة التي تعد التحليلات والاستشارة، وتقديمها إلى الحكومة وللحكومة كاملة، في القضايا التي تخص

---

[2] ميلود وضاحي، المرجعالسابق ، ص 64.

[3] محمود محارب، المرجع السابق، ص 64.

[4] ميلود وضاحي، المرجع سابق، ص65،66.

الأمن القومي، ويستمد مجلس الأمن القومي صلاحياته وعمله من الحكومة، وفقا للتعليمات المباشرة لرئيس الحكومة[1].

❖ **البرلمان الإسرائيلي (الكنيست):**

يعد السلطة التشريعية ذات الصلاحية المطلقة ففي الدولة لسن القوانين ومنح الحكومة الثقة ومراقبة عملها ويتكون من عدد من اللجان المتخصصة لتسهيل عملية المناقشات للمشاريع المطروحة من قبل الحكومة[2].

وللكنيست تسعة لجان برلمانية دائمة هي كالتالي:

1 - لجنة الشؤون القانونية والتشريعية

2 - لجنة المالية

3 - لجنة الشؤون الاقتصادية

4 - لجنة الشؤون الخارجية والأمن التي تعتبر أهم اللجان

5 - لجنة الخدمات العامة

6 - لجنة الثقافة والتعليم

---

[1] محمود محارب، المرجع السابق، ص 80،81.

[2] نائل عيسى جودة شقلية، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه منطقة القرن الافريقي واثرها على الامن القومي العربي 1991_2011(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،كلية القتصاد والعلوم الادارية ،جامعة الازهر، ص 62.

7 – لجنة العمل والرفاه الاجتماعي

8 – لجنة الإسكان والهجرة

ورغم طبيعة عمل الكنيست التي تتعلق بالشؤون الداخلية للدولة وتحديد سياستها، إلا أن له دورا مهما في خدمة السياسة الخارجية الإسرائيلية، يقوم به كما يلي:

_ ينشط الكنيست في نسج العلاقات المستمرة مع برلمانات دول العالم الأخرى التي لها علاقات مع إسرائيل، وتتجلى هذه العلاقات من خلال الزيارات المتبادلة والنقاشات، حول شتى المواضيع المتعلقة بمحال العمال البرلماني، الأمر الذي مكن الكنيست من نسج علاقات مع ما يقارب ستون جمعية برلمانية دولية.

_ تأييده للحكومة بطريقة غير مباشرة، على تعزيز التعاون مع تلك الدول، وذلك من خلال موافقة أعضاءه على الميزانية العامة للحكومة، التي تشمل مصاريف وزارة الخارجية والأجهزة العسكرية والأمنية المتعلقة بالعمل خارج حدود الدولة[1].

❖ **وزارة الخارجية:**

تعتبر وزارة الخارجية من الوزارات الرئيسية التي تتنافس عليها الأحزاب المؤلفة للحكومة، إلا أن الشائع في إسرائيل هو أن هذه الوزارة تكون من نصيب الحزب الأكبر

[1] ناعل عيسى جودة شقلية، المرجع السابق، ص 62.

والثاني، من حيث النقل والائتلاف، وتمثل وزارة الخارجية الدولة في تعاملها مع الحكومات الأجنبية ومنظمات دولية، حيث تقيم إسرائيل حاليا علاقات دبلوماسية مع 162 دولة[1].

❖ **الأجهزة الأمنية والعسكرية:**

- ✓ **المؤسسة العسكرية:** إذ تمثل مركز الصدارة لعدة اعتبارات قوية، جعلت منها أحد العناصر، التي يتشكل منها القرار السياسي. وانطلاقا من أن الأمن الإسرائيلي، حسب الأدبيات الإسرائيلية، هو الإطار الذي يتحكم في العمل السياسي. وارتباطا من وجود إسرائيل غير الشرعي على الأراضي الفلسطينية[2].

ومن هنا، فالمؤسسة العسكرية هي مجموع الأجهزة المسؤولة عن حماية وجود إسرائيل، وسلامة سيادتها ومواطنيها، وعن السعي إلى إحباط أي عمليات قد تهدد أمن إسرائيل القومي[3]. على الرغم من تخصص كل تلك الأجهزة داخل حدود الدولة، إلا أن لها دورا بارزا في خدمة السياسة الخارجية الإسرائيلية، من خلال مراكز تدريبها وإرسال خبرائها وضباطها للعمل خارج الدولة.

---

[1] ميلود وضاحي، المرجع السابق، ص 69.

[2] عبد الوهاب محمد الجبوري، **دور أجهزة الأمن والاستخبارات الاسرائيلية في صناعة القرار السياسي – تصفية القيادات الفلسطينية نموذجا**. 2006/09/18

[3] نائل عيسى جودة شقلية ، المرجع السابق، ص 70.

✓ **الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية**

جاء إنشاء الموساد رسميا في 1951/03/06، بأمر من دافيد بن غوريون، رئيس الوزراء الإسرائيلي أنداك.

ويعتبر الموساد السلاح السري للحكومة في الخارج وأحد فروعه الرئيسية، وهو بمثابة وزارة خارجية سرية مهمتها تنسيق المهمات المشتركة مع البلدان. ويلعب دورا في صناعة القرار السياسي خاصة فيما يتعلق بالإرهاب والعنف والتصفية الجسدية. وتحتل الّأجهزة الاستخباراتية موقعا متقدما وخطيرا في بنية الكيان الإسرائيلي، ولذلك تعد من أدوات الإستراتيجية والحرب الإسرائيلية وتعتمد عليها القيادة في عملية صنع القرارات السياسية وفي توجيه سياستها الداخلية والخارجية والعسكرية.[1]

ثانيا/ المؤسسات غير الرسمية:

❖ **الأحزاب السياسية:**

إن للأحزاب السياسية في إسرائيل خصوصية حيث أن قسما منها ثم تأسيسه قبل قيام إسرائيل عام 1948 واستمر تأسيس القسم الآخر بعد قيامها. ومن البداية تم الاعتماد على التعددية الحزبية[2]، ويوجد على الساحة السياسية عدد كبير من الأحزاب تتنافس وبكل

[1] ميلود وضاحي، المرجع السابق، ص 73.

[2] محمد جمال الدين العلوي، **الأحزاب وأثرها في رسم السياسة الإسرائيلية** ، مركز الدراسات الإقليمية، ص 2.

قوتها للوصولّ إلى سدة الحكم في إسرائيل وتنقسم الأحزاب فيها إلى أحزاب عبرية وهي محدودة العدد جدا وأحزاب يهودية تنقسم إلى ثلاث معسكرات أبرزها:

معسكر اليسار يتكون من:

1-حزب العمل: وهو حزب اشتراكي ديمقراطي صهيوني تأسس عام 1968 ويعتبر امتدادا لحزب الماباي الذي أسسه بن غوريون وغولدامايرر.

2-مابام: وهو حزب اشتراكي صهيوني تأسس عام 1948 وقد عرف عدة انشقاقات نتيجة تباين آراء قادته بشأن العمليات الإرهابية ضد العرب.

3-راستي: حزب صهيوني تأسس عام 1973 على يد عدد من أعضاء حزب العمل الذين انشقوا عنه من قبل.

4-شينوي، حزب صهيوني ليبرالي تأسس عام 1974م.[1]

معسكر اليمين: متمثلا في:

1-الليكود وقد تأسس نتيجة اتحاد مابين أربع أحزاب هي:

-حيروت

-الأحرار

[1] عبد الوهاب محمد الجبوري، المرجع السابق.

-المركز الحر

- القائمة الرئيسية

- متحيا

- تسومت

- يعودا

- موليدت

- كاع

- إسرائيل بعليا

المعسكر الديني ويجمع:

- الحزب الديني القومي (المفدال)

- أغوداتيسرائيل

- ديغلم تواراة

- ستاس

- حزب يسرائيل بيتنا

الأحزاب العربية وفيها:

- حداش
- القائمة التقدمية للسلام
- الحزب الديمقراطي العربي
- حزب شعب واحد[1]

حزب كاديما:

تأسس هذا الحزب، سنة 2005، بعد أن انشق أريل شارون عن حزب الليكود، ويعد من أحدث الأحزاب على الساحة السياسية الإسرائيلية، ويعد كذلك الحزب الأول في إسرائيل، الذي تشكل في نفس عام الانتخابات وفاز بها. وقد ازداد نفوذا باستقطابه لشخصيات سياسية، من اليمين واليسار، ليصبح أحد أركان التوجه للوسط الإسرائيلي[2].

نتيجة لما تقدم، يمكن القول أن طبيعة النظام الحزبي الإسرائيلي تتميز بعدة ظواهر أهمها حالة التعددية الحزبية العالية، لكثرة عدد الأحزاب، بالنسبة إلى عدد السكان، وأن هذه الظاهرة تحول إلى تعدد وتباين المبادئ والأفكار والبرامج، لرسم وإدارة السياسة الخارجية

[1] عبد الوهاب محمد الجبوري، المرجع سابق.

[2] محمد جمال الدين العلوي، المرجع السابق، ص16،17.

والداخلية للدولة والتأثير فيها. وخاصة في قضية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي والتعامل معها[1].

جماعات الضغط:

لقد قادت التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي شهدتها إسرائيل مطلع التسعينات، بسبب عدة تأثيرات محلية إقليمية وعالمية، إلى تغلغل كبار أصحاب رأس المال في إسرائيل. الأمر الذي أدى إلى الالتقاء بين رأس المال والسلطة، وخلق نسيج شبكة من العلاقات بين الجانبين. وأضحى من ثم حزب أصحاب رأس المال،

أو حسب ما اصطلح على تسميتهم بـ "حيتان المال" والطغمة المالية؛ حيث بات حكومات اليمين تؤمن لهم القوانين التي يسعون إليها، وتحررهم من الكثير من القيود التي كانت تمثل عقبة أمام حركتهم الاقتصادية[2].

وسائل الإعلام:

يلعب الإعلام الإسرائيلي دورا كبيرا في عملية بناء الأمة، ودورا تربويا في بناء الشخصية (وخاصة اليهودية الإسرائيلية)، إذ تقوم المؤسسات الإعلامية في إسرائيل بدور بارز في خدمة السياسة الخارجية الإسرائيلية، من خلال المؤثرات الدعائية التي تقوم بنشرها،

[1] محمد جمال الدين العلوي ، المرجع السابق ، ص18.

[2] برهوم جرايسي ،جهات الضغط والتاثير على دوائر القرار في اسرائيل (فلسطين :مدارالمركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلي ، 2014)ص12_20.

عبر وسائلها المتعددة، وتتميز تلك المؤسسات بضخامة ميزانيتها المالية وتقنياتها الحديثة، والاهتمام البالغ من صانعي القرار الإسرائيليين لأداء مهامها وتنفيذ استراتيجياته، حيث اهتم الساسة الإسرائيليون بتلك المؤسسة، منذ قيام كيان دولتهم لتكون وسيلة للاتصال بالطوائف اليهودية العالمية، والعمل على تعبئتهم نفسيا وعقائديا؛ بهدف الدعاية اليهودية الصهيونية والتأثير على الرأي العالمي بها[1].

وقد وضح بن غوريون دور الإعلام من خلال اجتماع للصحافة، عام 1953، بقوله: "عليكم بتدعيم قدرة وبأس الجيش الإسرائيلي"، وهو الأمر الذي يبرز أهمية الإعلام في خدمة الأهداف المحددة التي شكلتها المتطلبات الأمنية وتجنيدا للمجتمع كما يرغب المسئولون بالدولة. كما تستخدم المؤسسة العسكرية الإعلام كآلية للتمهيد وتحقيق أهدافها من خلال عمليات التمويل والتضخيم في قدرات العدو مقابل الترويج لجسامة الخطر المحدق بإسرائيل[2].

مراكز البحث والجامعات:

لقد حرصت إسرائيل على إنشاء مراكز ومعاهد متخصصة، ويمكن تقسيم مراكز الأبحاث الإسرائيلية إلى قطاعات مركزية، مع ملاحظة التعاون في ما بينها[3]:

[1] نائل عيسى جودة شقلية ،المرجع السابق ،ص76.

[2] ميلود وضاحي ، المرجع السابق ،ص77.

[3] مامون كيوان ،مؤسسات الابحاث وصناعة القرار السياسي :النمودج الاسرائيلي .

-**القطاع الجامعي:** حيث تعد الجامعات الإسرائيلية الأطر الأكثر اتساعا، في العملية البحثية، وذلك نظرا لتوفرها على الكفاءات والخبرات العلمية؛ ومن أبرز تلك الجامعات: الجامعة العبرية، جامعة تل أبيب، جامعة حيفا، جامعة بن غوريون، وتتبع كل جامعة عددا من المعاهد والمراكز ومؤسسات البحث.

-**القطاع العام أو الحكومي:** أما بالنسبة لمراكز البحث التابعة للقطاع الحكومي، فتعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها أبحاثه من الاعتبارات السياسية والأمنية والعسكرية والاستخباراتية، ومن أهم تلك المراكز نجد:

- **مراكز الفكر الخاصة بالأحزاب:** مؤسسات البحث الخاصة كمركز بيغن. وعليه فإن مراكز الأبحاث الإسرائيلية، على اختلافها، تساهم في تطوير الحياة المعرفية، في الوسط العام، من خلال أنشطتها الثقافية من جهة، ومن جهة أخرى من خلال ما تقدمه من خبرة علمية، يعتمدها الساسة الإسرائيليون، في رسم سياساتهم واتخاذ قراراتهم.

الاتحاد العام لنقابات العمال الإسرائيلية (الهستدروت):

تم إنشاؤها عام 1920، كمنظمة تؤمن بتضامن العمال في العالم[1]، وهو اتحاد لا يقتصر في عمله على العمل النقابي العمالي فقط، وإنما خدمة للتيار الصهيوني في إقامة الدولة العبرية. وهي الخدمة أو الدور الذي عبر عنه دافيد بن غوريون في قوله: "ليس

[1] سامح رشيد القبج ،السياسة الخارجية الاسرائيلية ،الفاعلون في صنع السياسة الخارجية ،21ماي 2013.

الهستدروت نقابة عمالية ولا حزبا سياسيا، ولا هو تعاونية وجمعية لتبادل المنفعة، إنه أكثر من ذلك، الهستدروت هو اتحاد شعب يقوم ببناء موطن جديد ودولة جديدة وشعب جديد، ومشاريع ومستوطنات جديدة، إنه اتحاد للمصلحين الاجتماعيين، لا تمتد جذوره إلا بطاقة عضويته الخاصة، بل إلى المصير المشترك والمهام المشتركة لجميع أعضاءه في الموت والحياة".[1]

ولذلك، فإن دور الهستدروت لم يقتصر على العمل الداخلي وحسب، وإنما سعى إلى ربط الدولة بشبكة علاقات مع بعض المنظمات العالمية الدولية، كما نجح في التسلل إلى العديد من البلدان النامية، في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، كحصيلة لعملها المتعلق بصنع السياسة والنشاطات الخارجية[2].

[1] نائل عيسى جودة شقلية ، المرجع السابق ، ص74،75.

[2] سامح رشيد القبج ،المرجع السابق .

الخاتمة:

من خلال دراستنا للإطار العام للسياسة الخارجية الإسرائيلية يبرز تميزها بالتعقيد نتيجة لخصوصية نشأتها . وبروز البعد الأمني كسمة بارزة وأولوية تتبلور على أساسها صناعة القرار السياسي الإسرائيلي على خلفية الهاجس الأمني للوجود الإسرائيلي وتواجدها في ظل بيئة عربية معادية . إضافة لمدى أهمية محدد المياه الذي تتطلع السياسة الخارجية الإسرائيلية التحكم فيه ، بهدف تطلعاتها التوسعية .

واعتمادا لما تقدم أيضا ، استخلصنا أن القرار السياسي الإسرائيلي يعد نموذجا صعبا وذلك لتعدد المعطيات والمتغيرات سواء الداخلية كالتركيبة المجتمعية والحزبية وتأثير المؤسسة العسكرية وغيرها .أو تلك الخارجية . وهو ماادى بدوره إلى تعدد صانعي القرارات السياسية الإسرائيلية الرسمية منها وغير الرسمية .

الفصل الثاني

تمهيد:

لقد سعينا من خلال هذا الفصل إلى تسليط الضوء على الإطار العام لمنطقة القرن الإفريقي بتحديد موقعه الجغرافي الذي تعددت وتباينت تعاريفه بين تعاريف منها مابني على أساس انثروبولوجي و وأخر هوياتي، ومابين تعاريف الجغرافيين التي استندت احداها على إطار ضيق ، وأخرى مستندة على إطار واسع للمنطقة . مع إبراز الأهمية الإستراتيجية التي جعلت منه محط تنافس للقوى الكبرى ومميزاته الجيواستراتيجية بداية بإطلالته على البحر الأحمر حيث مضيق باب المندب وإشرافه على خليج عدن ، ولكونه حلقة وصل لثلاث قارات : إفريقيا ، أسيا ، وأوروبا .

الأمر الذي أدى لزيادة تنافس القوى الكبرى على المنطقة سعيا لتحقيق مصالحها وتطلعاتها التوسعية . وعلى رأسها السياسة الإسرائيلية .وفي مقابل ذلك تتوالى سلسلة من النزاعات والخلافات داخل ومابين الدول في المنطقة .ثم التعريج على أهمية إفريقيا في السياسة الخارجية الإسرائيلية ومراحل تطور العلاقات التاريخية مابين الطرفين الإسرائيلي والإفريقي منذ قيام إسرائيل إلى غاية مرحلة مابعد الحرب الباردة .على غرار استعراض أهم أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية بمنطقة القرن على جميع الأصعدة سياسية ، أمنية واقتصادية .

المبحث الأول: الإطار العام لمنطقة القرن الإفريقي:

المطلب الأول:الموقع الجغرافي للقرن الإفريقي :

نتيجة لعدة اعتبارات ثقافية ،تاريخية ،عرقية،جغرافية،...إلخ ،تباينت وتعددت التعارف الخاصة بمنطقة القرن الإفريقي.مما أفضى نوعا من الصعوبة في تحديد الدول المكونة للمنطقة.وابرز جدالا واسعا بين عديد الباحثين والمختصين ، والتي سنسعى لإبراز أهمها كالتالي:

- فبداية يرى الانثروبولوجيون أن القرن الإفريقي في أساسه هو تلك الأرض التي تسكنها القبائل الصومالية وان تعدد أوطانهم سواءا في الصومال أو جيبوتي أو إثيوبيا اوكينيا .[1]ووفقا لهذا التعريف فان مصطلح القرن الإفريقي هو عبارة عن مثلث قاعدته تمتد بخط يبدأ من منتصف أراضي جمهورية جيبوتي على باب المندب في الشمال،ويمر داخل أراضي إثيوبيا غربي إقليم الاوجادين ويسير إلى داخل كينيا حتى نهر تانا جنوب إقليم الشمال الشرقي من كينيا ،ورأسه على المحيط الهندي في الشرق .

[1] عز الدين جوهري،**القرن الإفريقي:الأهمية الإستراتيجية .....والصراعات الداخلية**
http://www.yemeress.com/nashwannews/1001948

وطبقا لتعريف الانثروبولوجيون فمساحة القرن الإفريقي تبلغ 450الف ميل مربع وهي مساحة الصومال ونحو نصف مساحة جيبوتي وخمس مساحة كينيا (الاقليم الشمالي الشرقي).[2]

- في حين هناك من عرفه على انه :ذلك القرن الناتئ في شرق القارة الإفريقية ،والذي يضم كلا من الصومال ،جيبوتي،إثيوبيا واريثيريا ويلحق به السودان وكينيا وأوغندا تأثرا وتأثيرا وبهذا التحديد فقد برز القرن الإفريقي كقرن إسلامي الهوية للكثافة السكانية المسلمة النى تقطنه ، والتي تتشكل في غالبها من قبائل الأمو والجالا في إثيوبيا والصوماليين في الصومال ، واوجاديين بإثيوبيا ،وانيفدي بكينيا ، والعفر والعيساويين في جيبوتي وايريثيريا والبجة الموزعين بين إريثيريا وشرق السودان وغيرها من العرقيات المختلفة [3].
- أما من جانب الجغرافيين فهناك من اتجه نحو تعريفات ضيقة ،حيث عرفه البعض على انه :ذلك الرأس النائي من اليابسة الناطح من

[2] عبد الرزاق علي عثمان ،**القرن الإفريقي:التاريخ والجيوبوليتيك** ،(قطر:مركز الوثائق والدراسات الإنسانية) ،ص.366،367.

[3] جمال فنون ،**القرن الافريقي تحديده وهويته** ،على الموقع :

http://almoslim.net/node/85089تصفح الموقع يوم27-04-2017على الساعة 12:15.

البحر على شكل قرن يشق الماء شطرين :الشمالي منه هو البحر الأحمر والجنوبي منه هو المحيط الهندي . وعليه فالقرن الإفريقي من الناحية الجغرافية –ووفقا لهذا التعريف– يشمل إثيوبيا ،الصومال وجيبوتي .[4]

- في حين اعتبر "بيركيت هابتي سيلاسي "بأن القرن الإفريقي يضم إثيوبيا وجيبوتي وايريثريا ،ويحاذي الممرات البحرية الحيوية في المحيط الهندي والبحر الأحمر اللذين تقع خلفهما شبه الجزيرة العربية وإقليم الخليج .[5]
- أما الموسوعة التاريخية الجغرافية فترى إن القرن الإفريقي يتكون من الصومال ، جيبوتي ،اريثيريا وإثيوبيا ، حيث تشغل الصومال معظم مناطق القرن الساحلية التي تقع على المحيط الهندي وخليج عدن . وتشمل جيبوتي واريثيريا بقية مناطق القرن الساحلية التي تقع على مضيق باب المندب والبحر الأحمر ، أما إثيوبيا فقد حرمت من

[4] فارس مظلوم مكي العاني،**الأهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الافريقي دراسة في الجغرافيا السياسية** ،(العراق :دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،2012)،ص17.

[5] بيركيت هابتي سيلاسي ،**الصراع في القرن الإفريقي** ، ط1،ترجمة عفيف الرزاز ،(لبنان ،مؤسسة الأبحاث العربية ، 1980)،ص.13.

هذا المنفذ الساحلي الاستراتيجي بعد انفصال اريثيريا في عام 1993.[6]

- وقد نحى "يوسف روكز " نفس منحى تعريف الموسوعة التاريخية الجغرافية السابق ، برؤيته إن القرن الإفريقي يضم الصومال ، إثيوبيا ،اريثيريا وجيبوتي . وانه قد سمي بهذا الاسم لأنه يشبه قرن "وحيد القرن " الذي يحده من الشمال البحر الأحمر ومن الشرق الشمالي خليج عدن ، ومن الشرق المحيط الهندي ، ومن الجنوب كينيا ، ومن الغرب والشمال الغربي السودان .وعلى أثره تبلغ مساحة المنطقة 1882557كلم.[7]
- بيد أن هناك تعريفات قد نحت منحى أوسع في تحديدها لدول منطقة القرن الإفريقي بإضافة دول عديدة كأوغندا ، السودان وكينيا . خاصة بالنسبة لتلك الأخيرتين حيث تعددت و اختلفت الآراء في خلفيات ادخليهما ضمن منطقة القرن الإفريقي .
- فقد اعتبر الدكتور "محمد رضا فودة إضافة السودان و كينيا للقرن الإفريقي- مع كلا من الصومال و إثيوبيا و جيوبتي و اريثيريا -

[6] علي حسن الخولاني ، **تحديد وأهمية منطقة القرن الإفريقي** .على الموقع :-http://www.al tagheer.com/art30564.html تم التصفح يوم :27-04-2017 على الساعة 12:10.

[7] المرجع نفسه .

هو لاعتبارات جيواستراتيجية و لتداخل الحدود و الأقليات .[8]و هناك من أضافهما لارتباطهما بموضوع الإغاثة التي وقعت في القرن الإفريقي في 1980-1984.[9]

- و هو ما ذكره أيضا عبد الله انس الإيرياني، ليضيف هذا الأخير اعتبار اليمن دولة من دول القرن الإفريقي بحكم التقارب الجغرافي و التواصل السكاني و التأثير والتأثر. [10]
- و هو ما أكده أيضا الرئيس الاريثيري "اسياسي افورقي" عام 1994 في تصريح له إلي زيارته لليمن علي أن الدائرة الإستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي لا تكتمل من دون اليمن التي ترتبط معه بعلاقات حضارية و تاريخية قديمة .[11]
- و في إطار مزيد من التوسع ،انه في عام 1981 وجهت فرنسا الدعوة إلى كل من السعودية واليمن إضافة إلى دول القرن الإفريقي لحضور مؤتمر إقليمي يهدف إلى حل مشكلات المنطقة و هو

[8] علي حسن الخولاني، المرجع السابق .

[9] مامون كيوان ،"قضايا الحرب والسلم في القرن الإفريقي "،**مجلة الوحدة الإسلامية** ،العدد(137)،ايار 2013.متوفر على الموقع: http://www.wahdaislamyia.org/issues/137/mkiwan.htm تم التصفح يوم 2017.04.27.على الساعة 11,25

[10]المرجع نفسه .

[11] المرجع نفسه.

مايبرز بان الدلالة السياسية لمصطلح القرن الإفريقي تتعدى حدود الدلالة الجغرافية حتى في معناها الواسع . خاصة في إطار تواجد المنطقة داخل الإقليم الذي أضحى يعرف باسم "قوس الأزمة ".[12]

- وفي وثائق الخارجية الأمريكية في عهد "إدارة كلينتون " طرحت وزارة الشؤون الإفريقية فكرة مشروع القرن الإفريقي الكبير الذي يشمل منطقة القرن بالمفهوم التقليدي و يضيف إليها منطقة البحيرات العظمى ووسط إفريقيا .[13]

و كنتيجة لما سبق، فان منطقة القرن الإفريقي من الناحية الجغرافية يشمل كل من الصومال ،جيبوتي ،ارثيريا وإثيوبيا .أما على المستوى الجيوبوليتيكي فقد أضحت منطقة القرن الإفريقي تشير إلى مساحة أكثر شساعة أي أنها منطقة ذات بعد سياسي أكثر منه جغرافي خاصة في ظل تمتع المنطقة بموقع استراتيجي هام ما أدى إلى احتدام التنافس الدولي على المنطقة لاعتبارات سياسية و مطامع اقتصادية للدول الكبرى .وعلى اثر دلك أضحى القرن

[12] فارس مظلوم مكي ،عريم العاني ،مرجع سابق ،ص.17.

[13] عزو محمد عبد القادر ناجي ،**عدم الاستقرار السياسي في القرن الافريقي** (الجزء الاول)،متوفر على الموقع::.http//www.alhewar.org/debat/show.art.asp?aid=144415تم التصفح يوم :04.27. 2017.

الإفريقي مسرحا لصراعات إقليمية و دولية ، و عاملا في الاستراتيجيات الصهيونية و العربية في البحر الأحمر . [14]و هو ما أنتج داخليا خلافات عرقية ،دينية، ثقافية، و مشكلات حدودية عديدة .

و في إطار الدراسة ، يمكن اعتماد تعريف أن القرن الإفريقي عبارة عن شبه جزيرة تقع في ركن القارة الإفريقية الشمالي الشرقي بضمها لكل من ارثيريا ،إثيوبيا ،جيبوتي و الصومال [15]. وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار الدول المجاورة وفق للتفاعلات السياسية و الاقتصادية إذ تؤثر و تتأثر،خاصة في ظل تعدد لرهانات العابرة للحدود و عدوى الانتشار من دولة لأخرى .وهو ما يبرز جليا من خلال الخريطة التالية:

- ✓ الخريطة رقم:1
- ✓ عنوان الخريطة: دول منطقة القرن الإفريقي و جوارها المتأثر و المؤثر.

[14]فارس مظلوم مكي عريم العاني،مرجع سابق ،ص18.

[15] الطيب زين العابدين ،"المفاهيم السلفية المتشددة والاستقرار في القرن الإفريقي" ،في **كتاب"العرب والقرن الإفريقي :جدلية الجوار والانتماء** ،اجلال رافت واخرون ،(الدوحة :المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات 2011)،ص.351.

المصدر /http://www.alukah.net/culture/0/62200

المطلب الثاني : الأهمية الإستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي:

يشير مفهوم الأهمية الجيو إستراتيجية إلى تلك الميزة أو الخاصة التي تتميز بها دولة أو منطقة جغرافية أو إقليم سياسي مقارنة مع باقي الأقاليم أو الوحدات السياسية الأخرى . والحاجة الدولية لتلك الميزة التي تتخطى بأهميتها البعد المحلي و الإقليمي وصولا للامتداد العالمي الذي يؤثر على موازين القوى الدولية ككل .

و على الرغم من تعدد و تباين وجهات النظر للعديد من الباحثين حول التجديد الجغرافي للقرن الإفريقي إلا أنها اختلافات جوهرها ينتمي الى فرضية متفق عليها و هي الأهمية الإستراتيجية للقرن الإفريقي. [16]

يكتسب القرن الإفريقي أهميته الإستراتيجية من كونه دولة تطل على المحيط الهندي من ناحية ، و تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية ثانية[17]. ليكتسب القرن الإفريقي أهمية جيوبوليتيكية بالغة التأثير –حسب نظرية قلب الأرض _لكونه بمثابة قلب الأرض لثلاثة قارات : إفريقيا ،أسيا وأوروبا و بالتالي فالسيطرة على المنطقة هو بمثابة السيطرة على ثلاثة قارات .[18]وهو الأمر الذي جعل من المنطقة تتحكم في طريق التجارة العالمي خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج و المتوجهة إلى أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية في اتجاه منطقة الخليج العربي.كما أنها تعد ممر مهما لأي تحركات عسكرية .[19]

[16] عمر يحي احمد ،**الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي** ،متوفر على الموقع : http://omersd.blogspot.com/2014/11/blog-post_80.html تم التصفح يوم :29. 2017.04. على الساعة 14:51.

[17] جلال الدين محمد صالح ،**القرن الإفريقي :أهميته الإستراتيجية وصراعاته الداخلية** ،متوفر على الموقع :www.alukah.net.

[18] عمر يحي احمد ،مرجع سابق.

[19] فارس مظلوم مكي عريم العاني ،مرجع سابق ،ص24.

و لاتقتصر أهمية القرن الإفريقي على اعتبارات الموقع فحسب و إنما تتعداها للموارد الطبيعية ، خاصة البترول الذي بدا يظهر في الآونة الخيرة في السودان ،

و هو ما يفسر سعي القوى الكبرى و على راسها الولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد حل لقضية الجنوب بداية.[20] ومن ثم إيعاز خارجي لتقسيمه لدولتين .

و على المستوى الاقتصادي يزخر القرن الإفريقي بإمكانيات زراعية هائلة غير مستغلة ، إذ أن (44%) من مساحته الزراعية غير مستغلة كما تغطي الغابات حوالي (27%) من جملة مساحته . و يحتوي القرن الإفريقي على ثروة مائية من المياه العذبة على مستوى العالم و على اكبر ثروة حيوانية في إفريقيا .[21]

إذ يمثل القرن الإفريقي احد اكبر مخازن المياه في العالم خصوصا إذا ما قورن بالدول المشاطئة للبحر الأبيض المتوسط من جهة الجنوب أو من جهة الشرق أو من تلك التي تضمها جزيرة العرب . كما تفوق إعداد الثروة الحيوانية في كل من السودان و إثيوبيا و الصومال ربع مليار رأس . إضافة إلى أن التقارب الجغرافي بين القرن الإفريقي و الجزيرة العربية يعطي لدلك الأول أفضلية اكبر على باقي الدول الأخرى لاستقباله للاستثمارات الخليجية . فوفقا لما أوردته صحيفة "الشرق الأوسط" فان جملة

[20] عزو محمد عبد القادر ناجي ،مرجع سابق .

[21] عمر يحي احمد، مرجع سابق .

الاستثمارات السعودية في إثيوبيا حوالي 13 مليار دولار ، فيما بلغ الاستثمار الخليجي مجتمعا في السودان حوالي 30 مليار دولار . [22]

إشراف القرن الإفريقي على خليج عدن و البحر الأحمر و هي ممرات لها أهميتها التجارية و العسكرية خاصة بعد افتتاح قناة السويس عام 1869.[23] إذ مثل البحر الأحمر مند القدم حلقة وصل بين الحضارات التي قامت بمحاذاة سواحله من الشمال إلى الجنوب و من الشرق إلى الغرب . فمن حضارات اليمن القديمة و ارض الشام إلى حضارات حوض النيل و بلاد القرن الإفريقي .[24] و تحوله من بحر داخلي إلى أهم شرايان ناقل لتجارة العالمية من مناطق الزيت في الخليج العربي و إيران و شبه الجزيرة العربية إلى أوروبا الصناعية و الولايات المتحدة الأمريكية.[25]

و من هنا أضحى القرن الإفريقي وفقا لارتباطه بالبحر الأحمر محط أنظار القوى الكبرى و محل تنافس الدول الاستعمارية في سبيل التحكم بمنافذه و الاستيلاء على أهم المدن المطلة عليه . [26] و من ثم أهم بؤر الصراع الدولي . و قد جاء إنشاء إسرائيل ليزيد من حدة الاستقطاب الدولي في بيئته . وللإشارة فان الدول المطلة على

[22] اجلال رافت واخرون ،**العرب والقرن الإفريقي :جدلية الجوار والانتماء** ،مرجع سابق ،ص.27.

[23] علي حسن الخولاني ،مرجع سابق .

[24] عزو محمد عبد القادر ناجي ، مرجع سابق .

[25] صلاح الدين حافظ ،"صراع القوى الكبرى حول القرن الإفريقي" ، **عالم المعرفة** ، العدد49،(الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،1982)،ص.55.

[26] عزو محمد عبد القادر ناجي، مرجع سابق .

البحر الأحمر هي : مصر ، السودان ، جيبوتي، الأردن ، السعودية ،اريثيريا ، اليمن و إسرائيل .[27] و هو ما تبرزه الخريطة التالية:

✓ الخريطة رقم:2.

المصدر : /http://www.aljazeera.net/news/arabic/2008/10/4

و تعتبر قناة السويس و مضيق باب المندب أهم نقطتين إستراتيجيتين لكونهما تتحكمان في دخول السفن إليه و خروجهما منه ، و هما بدلك بوابتاه الأمنيتان .[28] وهو مايبرز الوجود العسكري للقوى الكبرى بالمنطقة .

[27] اجلال رافت ،"تقاطع المصالح القومية للدول العربية المطلة على البحر الأحمر ودول القرن الإفريقي "،في **كتاب العرب والقرن الإفريقي جدلية الجوار والانتماء** ،مرجع سابق ،ص.210.

ومن ناحية أخرى يبرز "المتغير المائي " كمورود حيوي ازداد الاهتمام به على كافة الأصعدة المحلية ، الإقليمية و الدولية .فالقرن الإفريقي سواء بحدوده الضيقة أو الواسعة يعتبر منبعا لنهر النيل ، حيث تحصل مصر على 85% من حصتها السنوية من هضبة الحبشة ، و 15% من البحيرات العظمى . وتسعى إثيوبيا في الوقت الراهن إلى التحكم في كمية مياه النيل الأزرق خاصة في ظل مشروعها "سد النهضة "[29]. مع التدخل الإسرائيلي في المنطقة و اعتبارها "للمياه" إحدى الأولويات في أجندتها السياسية . و هو الأمر الذي يشير إلى العمق الاستراتيجي لقضية المياه في حقل العلاقات الدولية ، و تأثيره على مجرى السلم و الاستقرار في دول العالم عموما و على دول القرن الإفريقي خاصة ، كما انه تهديدا للأمن القومي العربي من ناحية أخرى .

إضافة لاكتساب منطقة القرن الإفريقي أهمية بروز القوى الإسلامية في العديد من دول المنطقة، و مطالبتها بتطبيق الشريعة الإسلامية سواء كان دلك في السودان أو الصومال ، أو حتى في إقليم الاوجادين الصومالي المحتل من قبل إثيوبيا .و ازداد الاهتمام بالمنطقة بعدما تردد أن لهده القوى الإسلامية الداخلية لها اتصالات ببعض

[28] عزو محمد عبد القادر ناجي ،مرجع سابق .

[29] علي حسن الخولاني ،مرجع سابق .

القوى الإسلامية الخارجية كتنظيم القاعدة مثلا ،خاصة مع تفجير سفارتي واشنطن بكل من تنزانيا و كينيا عام 1998.[30]

و على اثر ما تقدم ، فانه ليس من الغريب أن تحظى منطقة القرن الإفريقي باهتمام القوى الدولية على اختلافها و انطلاقا من شعار العلاقات الدولية :بأنه لا صداقة دائمة و لا عداوة دائمة و إنما مصلحة دائمة .

المطلب الثالث: أسباب وطبيعة الصراعات في منطقة القرن الإفريقي :

وكنتيجة لما يتمتع به القرن الإفريقي من كونه منطقة إستراتيجية عل عدة نواحي (سياسية اقتصادية وعسكرية ...الخ) إلا أن ذلك قد توالى بسلسلة من الانشقاقات والخلافات داخليا وإقليميا على منطقة القرن الإفريقي . وجعل منه يقع في دائرة الصراعات المتوسمة بطبيعة بالغة التعقيد والتي انعكست على دول المنطقة نفسها وما تمخض عنها من زعزعة للأمن والاستقرار . ويمكن إرجاع بعض صراعات القرن الإفريقي للعوامل التالية :

- **االموروثات الاستعمارية القديمة :**

[30] فارس مظلوم مكي عريم العاني ، مرجع سابق ، ص25.

حيث يبرز بأن تأثير الموروث الاستعماري بالنسبة للخريطة السياسية للقرن الإفريقي يتعارض لحد كبير مع تلك التوزيعات القومية والعرقية والقبلية واللغوية المكونة للكيانات السياسية لدول المنطقة .حيث فرض الاستعمار حدودا مصطنعة ووهمية بين دول المنطقة .[31]وجعل منها تقسيمات اعتباطية دون الأخذ بعين الاعتبار لعلاقات الترابط العديدة بين الشعوب الإفريقية عموما ومنطقة القرن الإفريقي خصوصا .

وتعد مشكلة الحدود من ابرز مخلفات الخبرة الاستعمارية في إفريقيا ، حيث أنها رسمت خارج إفريقيا في مؤتمرات أوروبا ،وقد اتسمت بكونها تقسيمات تمت فيها مراعاة المصالح والمآرب الاستعمارية مقابل تأثيرها سلبا على الشعوب الإفريقية بتقسيم القبيلة الواحدة على عدة وحدات سياسية دون اعتبار للتاريخ أو التقاليد المشتركة أو حتى للحدود الطبيعية الجغرافية وهو مانتج عدم خلق الولاء الوطني .

ويظهر أن منطقة شرق إفريقيا تعكس بجلاء أهمية المتغير الحدودي ومدى تأثيره على دول إفريقيا .[32]وهو ماتسبب فيما بعد بنشوب حروب دموية بين بلدان منطقة القرن الإفريقي خاصة على الصومال الموحد . اذ أن مسالة الحدود السياسية المصطنعة قد جعلته مقسما إلى خمسة مناطق وهو ما افرز إطاحة بكل مؤسسات الدولة في كافة المجالات بالصومال . وجعل من هذا الأخير يعيش حاليا أزمنة طاحنة

[31] فارس مظلوم مكي عريم العاني ، المرجع السابق ،ص .90.

[32] عزو محمد عبد القادر ناجي ، المرجع السابق .

.بالإضافة لقضايا الفقر وعدم المساواة وعليه حالات أللاستقرار. إضافة إلى تأثير تلك المسالة على إثارة الحرب بين كل من أثيوبيا وارثيريا عام 1998 إلى غاية 2000.[33]

❖ أزمة الاندماج الوطني :

تعد أزمة الاندماج الوطني احد الأسباب الرئيسية للصراعات الداخلية لدول القرن الإفريقي وذلك نتيجة لان ذلك الأخير أضحى بمثابة فسيفساء قومية ،عرقية وقبلية .هذه الاعتبارات طغت وتعارضت فيها الانتماءات والولايات الوطنية داخل الدولة الواحدة ،وهو مأدى إلى سيادة وهيمنة "الروح القبلية " على حساب مبدأ " المواطنة "خاصة على مستوى النظم الحاكمة مقابل استبعاد وتهميش باقي الجماعات القومية والعرقية الأخرى .

وقد بدا هذا التوجه من خلال نموذج أثيوبيا تحت الحكم الإمبراطوري والماركسي ، والذي تميز بارتكازه على العنصر الأمهري بالكامل.[34]بالإضافة إلى نظام سياد بري في الصومال الذي اتسم هو الأخر بالروح القبلية من خلال جعله من قبيلة "الداروت"المنتمي إليها تتحكم بكافة الأجهزة الحيوية في مؤسسات

[33] ادريس عبد الله احمد قرجاج ، **القرن الإفريقي ....وأخر المستجدات** ،متوفر على الموقع:http //www.farajat.net/ar ?p=9389 يوم التصفح .....

[34] فارس مظلوم مكي عريم العاني ،مرجع سابق ،ص ص.90،91.

الدولة ،مستبعدا ومقصيا بذلك القبائل الصومالية الأخرى وهو ما افرز موجات هائلة من الحروب الأهلية ومن ثم تهديدا لكيان الدولة .

إضافة لنظام أسياس افورقي في ارثيريا حيث استحوذت قومية "التغرنية "التي ينتسب إليها على مقاليد الحكم وفرض ثقافتها على بقية مكونات المجتمع الارثيري منذ استقلال ارثيريا في 1993/05/24.[35]

وعلى اثر ذلك تبرز منطقة القرن الإفريقي وهي تحمل في طياتها تحديات منها ما هو نتيجة لرواسب الموروثات الاستعمارية ومنها ماهو نتيجة لرهانات جديدة بالمنطقة .ويمكن طرح ماشهدته وما تميزت به دول القرن الإفريقي من صراعات سواء داخلية أو بينية كما يلي:

أ. **الصراع الإرثيري – الأثيوبي:** بعد استقلال ارثيريا عن أثيوبيا عام 1993م واعتراف تلك الأخيرة بارثيريا كدولة مستقلة بعد حرب ضروس استمرت لأكثر من ثلاثين عاما .توقع العديد من المحللين والمتابعين لشؤون القرن الإفريقي والحروب الدائرة فيه بان المنطقة متجهة نحو نوع من الاستقرار.[36]ليتعزز هذا التوقع لكون قائدي النظامين ملس زيناوي في أثيوبيا وأسياس افورقي في ارثيريا ينتميان لنفس المجموعة العرقية من قومية "التيغراي"وفضلا عن

[35] ادريس عبد الله احمد قرجاج ،مرجع سابق .

[36] المرجع نفسه .

خوضهما ونضالهما المشترك ضد نظام منغستو بأثيوبيا وإطاحته عام 1991.[37]كلها عوامل ساهمت في إرساء أسس لعلاقة قوية ما بين البلدين .إلا أن الواقع حال دون ذلك بانفجار الموقف بينهما عندما أطلت الأزمة الحدودية بين البلدين حول ملكية مثلث "بادمي" على الحدود الجنوبية الغربية .وقد رأى بعض المحللين بأنها أزمة عكست احد أوجه الصراع وذلك لارتباطه في جزء ما في الأوضاع الاقتصادية والمبادلات التجارية مع العالم الخارجي ، وذلك كون أثيوبيا قد أضحت دولة داخلية وحبيسة ،تفتقر لمنفذ بحري . وفي جزء أخر يرتبط الصراع بالقيادة السياسية في كلا البلدين ، حيث ظهرت رغبة "ملس زيناوي "في إقامة علاقة كونفدرالية مع إرثيريا ، على الرغم من استقلالها عن أثيوبيا .وفي المقابل شدد الجانب الإرثيري على التخلص من الإرث السياسي الأثيوبي.[38] وعلى ضوء تعدد الأسباب انفجر الموقف بين الطرفين عسكريا في 6 ماي 1998الى غاية 2000 بتوغل ارثيريا داخل الأراضي المتنازع عليها. [39]وعلى اثر عدة جولات من الصراع بين الطرفين ووفقا لتصاعد الصراع في درجات العنف ، حيث راح ضحيتها ما يصل إلى حوالي 70الف من كلا الجانبين وخسائر مالية بإنفاق ملايين الدولارات

[37] فارس مظلوم مكي عريم العاني ، المرجع سابق .ص36.

[38] ادريس عبد الله احمد قرجاج ، المرجع سابق .

[39] فارس مظلوم مكي عريم العاني ، المرجع سابق ،ص.36.

.[40]وعلى الرغم من انتهاء الصراع بهزيمة ارثيريا ، وتوقيع اتفاق سلام شامل في الجزائر بتاريخ 2000/12/12برعاية منظمة الوحدة الإفريقية ، وحضور الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك "كوفي عنان "والرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة ". وصدور قرار لجنة ترسيم الحدود بين البلدين في 14/أفريل /2002.إلا أن أثيوبيا ترى فيه إجحافا بحقها.وهو ماورده وزير خارجيتها "سيوم مسفن "في 15/أفريل 2003 قائلا :لا احد يتوقع بان أثيوبيا سوف تقبل تلك الأخطاء التي وقعت بها لجنة الحدود [41].

ب. **الصراع في الصومال** :لقد دخلت الصومال في توترات قادت إلى تأجيج الصراع داخليا وإقليميا . حيث إن تقسيم الحدود الجائر للقوى الاستعمارية قد أفضى إلى تقسيم على أساس قبلي لقادة مابعد الكولونيالية الذي اتسم بالفوضى السياسية عام 1968 واستغلال تلك الفوضى التي تزامنت مع الانتخابات في عام 1969.[42]وهو ماخلق دكتاتورية الحزب الواحد والاستئثار بالسلطة وفرض الحكم العسكري على الصعيد السياسي ، أما اقتصاديا فقد اتسمت بتواتر الفقر وضعفه الاقتصادي . وبرز على الصعيد الاجتماعي : تفشي للروح القبلية وإعلاء الولاءات التحتية على الولاء للدولة وهو ما أدى

[40] ادريس عبد الله احمد قرجاج ، المرجع سابق .

[41] جلال الدين محمد الصالح ، المرجع سابق .

[42] مامون كيوان ، المرجع سابق .

لانهيار الدولة الصومالية عام 1991.[43]وقد عرف الصومال صراعا حدوديا مع إثيوبيا حول إقليم الأوغادين . إذ اتسم بعدة مراحل عرفت تطورات بلغت منها حد القتال .إذ عرف الصراع تدخلات لقوى الخارجية كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي آنذاك . ورغم كل محاولات احتواء الصراع إلا أن نهايتها كانت بنشوب حرب أهلية بين الفصائل والحكومة الصومالية ما أدى لانهيار نظام حكم الرئيس " محمد سياد بري " .[44]

ج. **النزاع اليمني – الاريثيري** :يمثل أرخبيل حنيش اقرب الجزر اليمنية إلى الممرات البحرية في البحر الأحمر للسفن المتجهة إلى مضيق باب المندب أو القادمة مباشرة منه .وفي فترة السبعينات سمحت اليمن للثوار الاريثيرين بتخزين الأسلحة في هذه الجزيرة لاستخدامها في صراعهم ضد النظام الإثيوبي .

ومنذ استقلال اريثيريا في 25 ماي 1993 لم تثر مشكلة جزيرة حنيش ، ولم تتقدم الحكومة الإريثيرية بأنه مطالب أو ادعاء بسيادتها على تلك الجزيرة . إضافة لان الإطراف الخارجية أيضا قد تصرفت على أساس تبعية تلك الجزيرة للسيادة اليمنية .إلا أن العلاقات اليمنية – الإريثيرية قد شهدت قبيل نهاية

[43] عزو محمد عبد القادر ناجي ، مرجع سابق .

[44] فارس مظلوم مكي عريم العاني ، مرجع سابق ، ص,61.

عام1995تهورا مفاجئا حول أحقية كل منهما في امتلاك جزيرتي حنيش الكبرى والصغرى وجزيرة زقر .بداية بمطالبة اريثيريا بإجلاء الحامية اليمنية المتواجدة في جزيرة حنيش الكبرى على اعتبار أنها تابعة للسيادة الإريثيرية .وفي ظل مساعي الطرفين للتفاوض حول ترسيم الحدود بينهما.احتلت إريثيريا في 15 ديسمبر 1995 بقوات عسكرية جزيرة حنيش الكبرى وهو ماإستنكرته الحكومة اليمنية واعتبرته انتهاكا لسيادتها .إذ حاولت ساعية لاحتواء الموقف ،مؤكدة على استعدادها للحوار والتفاوض مع الطرف الاريثيري دون لجوئها إلى القوة العسكرية وإنما بالطرق السلمية . وقد رأى الكثير من الباحثين إن إريثيريا قد سعت بذلك التحرك هدف إبراز مكانتها الإقليمية بصفتها دولة مستقلة ، حديثة .وهو ما افضى في نهايته إلى اللجوء إلى محكمة العدل الدولية لحسم النزاع على الجزر ، دون تحديد للحدود البحرية .[45]

د. **الصراع في السودان** :لقد شهد السودان تاريخا طويلا من الصراعات والأزمات المتعددة منذ استقلاله عن بريطانيا عام 1956.وذلك نتيجة سياسة التهميش والعزلة والتمييز العنصري من قبل المركز تجاه المحيط بالسودان وهو ما أدى إلى حالة دائمة من النزاع . حيث برز التقسيم بين الشمال والجنوب كإبراز

[45] عزو محمد عبد القادر ناجي ، المرجع سابق .

سمات الصراع بالسودان . وقد بدأت الحرب الأهلية السودانية الأولى عام 1955الى غاية انتهائها عام 1972وقد تميزت بكونها مرحلة لسفك الدماء، رغم توقيع اتفاقية اديس اباباسنة1972واعطاء الجنوب الحكم الذاتي .إلا انه سرعان ما الغي هذا السلام من قبل الرئيس "جعفر النميري"في سنة 1983.ما آثار الحرب الأهلية الثانية التي دامت 22سنة،وتوقفت بعد توقيع اتفاقية السلام الشامل تحت ضغط خارجي شديد .وقد سمح البند الأساسي للاتفاقية لشعب الجنوب بتقرير مصيره في استفتاء بتاريخ 9/جانفي/ 2011 ، والذي عليه أضحى الجنوب دولة مستقلة بداية من التاسع جويلية 2011.[46]

إضافة إلى نزاع دارفور الذي انفجر عام 2003،لتتصاعد الأزمة في الإقليم وقد تحظى النزاع النطاق الداخلي في السودان ليتخذ شكلا دوليا ، وتتعالى الأصوات المطالبة بإرسال قوات دولية للإقليم وهو الأمر إلي استهجنته الحكومة ومحذرة في الوقت ذاته من عواقب التدخل العسكري الأجنبي.إلا انه في إطار جماعات حقوق الإنسان ومنظمات الإغاثة التبشيرية الأوروبية برز التوجه الغربي الواضح للتدخل في الشؤون الداخلية للسودان ،وذلك مقابل الصمت العربي والإسلامي .

[46]مامون كيوان ، المرجع سابق .

وهو ما أفضى لوقوف السودان منفردا تحت مقصلة التهديدات والضغوطات الغربية.وبالرغم من انقسام السودان إلى دولتين كل واحدة بسيادتها إلا أن هاجس ومخاوف انفجار الأزمات والصراعات مابين الطرفين قد يظهر[47] إلى السطح في أي وقت وذلك لان المشاكل لم تستأصل من جذورها وهو الأمر الذي قد يدفع بالسودان وجنوبه إلى تحديات تضعفهما بل وتزيد من إغراقهما في الصراعات .

وفي خلاصة ماتقدم ، يظهر بأنه في إطار القرن الإفريقي على عدة نواحي (جغرافية واستراتيجيه)،ولكونها منطقة ربط للتجارة الدولية .يتصاحب معه تصاعد الاهتمام الدولي والإقليمي بالمنطقة. حيث تسعى القوى الكبرى إلى تحقيق مصالح سياسية ومطامع اقتصادية مقابل الغياب العربي في تواصله مع منطقة القرن الإفريقي وإدامة للصراعات وتأجيج للاختلافات والفروقات الإثنية داخل ومابين دول القرن الإفريقي .وهو مايترك هذا الأخير كساحة لتجاذبات القوى الدولية –على اختلافها – وبسط نفوذها .

[47] فارس مظلوم مكي عريم العاني ، المرجع سابق ،ص.66.

المبحث الثاني: افريقيا في السياسة الخارجية الاسرائيلية

المطلب الأول: المراحل التاريخية للعلاقات الإسرائيلية الإفريقية:

لقد شهدت العلاقات الإسرائيلية الإفريقية محطات متباينة بحيث تميزت بتطورات ومراحل عديدة إذ عرفت مسيرة العلاقات بين كل من إسرائيل وإفريقيا سياقات عديدة تراوحت ما بين التقارب تارة والفتور تارة أخرى وصولا إلى مرحلة التطبيع وترسيخ العلاقة الثنائية وذلك راجع إلى تقلبات النظامين الإقليمي والدولي[48] وفيما يلي استعراض لمراحل تطور العلاقات الثنائية:

المرحلة الأولى: (1948-1967):

بعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل سنة 1948 أولى صناع القرار الإسرائيلي أهمية خاصة لتأسيس علاقات وقوية وراسخة مع القوى الكبرى الأساسية في العالم وكان من بين الدول التي ربطتها بهم علاقة قوية الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي ملا يعني أن إسرائيل في ظل بحثها عن شرعية الوجود على الساحة الدولية وتأمين وجودها العضوي لم تنظر إلى المستعمرات الإفريقية بل

[48] عبد الناصر سرور، "السياسة الاسرائيلية تجاه إفريقيا جنوب الصحراء بعد الحرب الباردة"، **مجلة جامعة الخليل للبحوث**، المجلد 5، العدد 2، (2010)، ص 156.

انصب اهتمامها على القوى الاستعمارية الأوروبية[49] ومن أبرز المؤشرات التي تؤكد هذا المنحى وجود سبع سفارات إسرائيلية فقط في العلم كله وهذا مع نهاية 1957 مع العلم أن ستة من تلك السفارات موجود في القارة الأوروبية وأمريكا الشمالية[50] وقد كانت إفريقيا جنوب الصحراء خاضعة للاستعمار الأوروبي باستثناء دولتين هما إثيوبيا وليبيريا وكلتاهما معزولتان تماما عن إسرائيل. وعلى الرغم من إبداء كل من الإمبراطور الإثيوبي "هيلا سلاسي "والرئيس الليبيري توبمان تعاطفهما مع إسرائيل خلال مناقشات خطة التقسيم في الأمم المتحدة إلا أنهما لم يرغبا في إقامة علاقات مع دولة لها العديد من الأعداء[51].

إلا أنه رغبة من إسرائيل في كسر حاجز العزلة التي فرضت عليها نتيجة تواجدها في ظل محيط عربي معادي ورغبة منها في تأسيس علاقات صداقة وتعاون مع عدد من الدول الإفريقية هذه الأخيرة كانت بمثابة دفع هائل للعلاقات الدولية الإسرائيلية وحتمية ضرورية لصانع القرار الإسرائيلي للحفاظ على وجوده مقابل إبطال مفعول السياسة العربية الرامية لعزل إسرائيل ونزع المشروعية الدولية

[49] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق ، ص 117.

[50] عبد الرحمن، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقي لإفريقيا**، ط1 (قطر: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015)، ص 33.

[51] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 118.

عنها[52] ويمكن الإشارة إلى أبرز العوامل التي أسهمت في دفع إسرائيل إلى الساحة الإفريقية على النحو التالي:

1) مؤتمر باندونغ 1955 من الناحية التاريخية، وقد شارك في هذا التجمع الأفروأسيوي 29 دولة منن بينها 14 دولة عربية وإسلامية وقد سعت إسرائيل جاهدة للمشاركة في هذا المؤتمر من خلال دعم بعض الدول الصديقة لها في آسيا مثل بورما إلا أنها فشلت في ذلك فشلا ذريعا ولم يقف الأمر عند ذلك الحد حيث أدان المؤتمر في بيانه الختامي احتلال إسرائيل للأراضي العربية[53]. وتأييد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وهو ما جاء في مقررات باندونغ كالتالي:

" نظرا للتوتر القائم في الشرق الأوسط بسبب الحالة في فلسطين ونظرا لما ينطوي عليه ذلك من خطر على السلام العالمي يعلن المؤتمر الأسيوي الإفريقي تأييده الكامل لحقوق شعب فلسطين العربي ويدعو إلى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة والتي تحقق تسوية سلمية لمسألة فلسطين وهو ما جعل من المؤتمر نقطة تحول فارقة في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي لتبدأ هذه الأخيرة عقب حرب السويس سنة 1956 بالاندفاع نحو إقامة علاقات

[52] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 118.

[53] عبد الرحمن حمدي، المرجع السابق، ص 34-35.

وثيقة مع الدول الإفريقية وتعد ليبيريا ثالث دولة في العالم وأول دولة إفريقية تعترف بإسرائيل عند قيامها عام 1948 وأول دولة إفريقية تعقد معها إسرائيل معاهدة صداقة وتعاون[54].

بينما أعربت أثيوبيا الدولة الثانية التي أقامت علاقاتها مع إسرائيل خاصة في ظل تلك الأخيرة لجهود هيلاسيلاسي الساعية لاستعادة الصومال الايطالي واستقلالها[55] وقد ظلت علاقات إسرائيل مع الدول الإفريقية مقصورة على ليبيريا وإثيوبيا حتى مارس عام 1957 [56]رغم بعض العلاقات التجارية ليكون هذا التاريخ بمثابة بداية الانطلاقة الإسرائيلية في إفريقيا[57] حيث نجحت إسرائيل في فتح سفارتها في أكرا عاصمة غانا عام 1957 ثم تلي ذلك فتح سفارتين في كل من منروفيا وكوناكري في العام نفسه.

لتشهد العلاقات الإسرائيلية الإفريقية تبادلا للزيارات الرسمية حيث قامت وزيرة الخارجية الإسرائيلية آنذاك "جولدا مايير" في الفترة الممتدة من 1958 و 1963 بزيارة العديد من الدول الإفريقية منها السنغال، غانا، نيجيريا وليبيريا[58].

وفي أوت من العام 1962 قام الرئيس الإسرائيلي " اسحاق بن زيفي" بزيارة خمس دول إفريقية من غرب إفريقية.

---

[54] عبد الرحمن حمدي، "إسرائيل وإفريقيا في عالم متغير"، متوفر على الموقع:....

[55] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 157.

[56] حسين مصطفى حمودة، المرجع السابق، ص 118.

[57] عبد الرحمن حمدي، "إسرائيل وإفريقيا في عالم متغير"، المرجع سابق.

[58] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 157.

وفي عام 1966 قام رئيس الوزراء "ليفي أشكول "بزيارة السنغال، كوت ديفوار، ليبيريا، مدغشقر، وأوغندا وكينيا.

وفي المقابل قام العديد من الرؤساء والوزراء الأفارقة بزيارة إسرائيل خلال الفترة الممتدة من 1960-1963[59].

وصل عدد سفارتها في إفريقيا عام 1962 إلى 23 سفارة وبحلول عام 1966 [60]كانت إسرائيل تحظى بتمثيل دبلوماسي في جميع الدول الإفريقية المستقلة جنوب الصحراء باستثناء كل من الصومال وموريتانيا[61] وثمة عدة متغيرات أسهمت في تكثيف التوجهات الإسرائيلية على إفريقيا ومن أبرزها:

موجة استقلال الدول الإفريقية في الستينات وهو ما يعني زيادة قدرتها التصويتية في الأمم المتحدة حيث الصراع العربي الإسرائيلي من أبرز القضايا التي ما تطرح دوما للتصويت[62].

إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963 وهو ما وضع تحديا أمام إسرائيل خاصة وأنها لا تتمتع بالعضوية في ذلك التجمع الإفريقي العربي[63].

---

[59] عبد الرحمن حمدي، "الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا"، المرجع السابق، ص 40- 41

[60] أسامة عبد الرحمان أمين، "التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا(إثيوبيا نموذجا) وأثره على دول حوض النيل الشرقي"، **قراءات إفريقية**

[61] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 121

[62] عبد الرحمان حمدي، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص 41.

عضوية مصر المزدوجة في كل من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، وهو ما أعطاها فرصة إقامة تحالفات مع بعض الأفارقة الراديكاليين من أمثال نكروما وسيكوتوري[64].

إن كل ما سبق الإشارة إليه هي متغيرات دفعت بالإستراتيجية الإسرائيلية إلى محاولة البحث عن سبل لمواجهة التحرر العربي من جهة، ومن جهة أخرى التقائها المباشر بالشعوب الإفريقية غير العربية من جهة أخرى.

وقد نجحت إسرائيل في خلال هذه المرحلة في تحقيق هدف الخروج من العزلة التي فرضت عليها في ظل تواجدها بمحيط عربي معادي لها عن طريق توثيق العلاقات مع الدول الإفريقية وهو ما أكدة ين غوريون حين قال " إن العلاقات مع إفريقيا تحتل المرتبة الثانية في علاقات إسرائيل مع العالم نظرا لقرب موقعها الجغرافي ونظرا لما تكتنزه هذه القارة من مواد خام تحتاج إليها إسرائيل ولما تشمل عليه من أسواق كبيرة تحتاجها لتصريف منتجاتها"[65].

[63] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 121,

[64] المرجع نفسه ، نفس الصفحة.

[65] مهند النداوي، المرجع السابق، ص ص 75-77.

ونجاح إسرائيل أيضا في التصدي للدور الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في كسب الدول الإفريقية تلك الفترة عصر الانبعاث القومي التحرري من أية سيطرة أجنبية.

وإجمالا يظهر بأن مرحلة 1948-1976 قد شهدت تقاربا بوتيرة تصاعدية في العلاقات الإسرائيلية الإفريقية وذلك بداية بتفسير إسرائيل لأحقية وجودها ومن ثم توسيع علاقتها مع الدول الإفريقية وبهدف تجاوز عزلتها[66].

المرحلة الثانية: 1967-1977:

والذي يشمل على عقد الستينات[67] رغم العصر الذهبي للتغلغل الإسرائيلي في إفريقيا، إلا أنه سرعان ما شهدت تدهورا ملحوظا في العلاقات الإسرائيلية الإفريقية وذلك على إثر العدوان الإسرائيلي في الخامس من حزيران عام 1967 على العرب.

والتي على إثرها احتلت إسرائيل أراضي عربية من بينها سيناء المصرية التي تعتبر جزء من الأراضي العربية الإفريقية حيث بدأت الأقطار الإفريقية تعيد النظر بهذه العلاقات، وخصوصا أن هذا العدوان أثبت خطورة هذا الكيان وما يمثله من تهديد في حال توسعه. كما كشف العدوان عن طبيعة الدور الإسرائيلي الخطير في إفريقيا خاصة

---

[66] فهد ياسين، "التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا، أهدافه ومخاطره"، متوفر على الموقع :
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/08/160802130023116.html تاريخ الاطلاع 2017/05/28.على الساعة:00:45.

[67] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 78

في أنغولا، موزنبيق والكونغو وتعاونه الخطير مع حكومة الحكومة العنصرية في جنوب إفريقيا (الأبارتايد) من أجل مواجهة حركات التحرر الإفريقية .[68]

وارتباط إسرائيل بالدول الاستعمارية الغربية المعادية لتلك الحركات وعدمها لحركات الانفصال في جنوب السودان، وفي إقليم بيافرا في نيجيريا وغيرها من الحركات الانفصالية وقد عبر عن ذلك " ماكسيم جولان" بقوله إن حركات التحرر ذات المنحى الراديكالي شكلت مصدر خطر على النشاط الإسرائيلي في إفريقيا وأن المؤسسة الحاكمة في إسرائيل كانت تدرك ذلك.

ليزداد الوضع حدة مع اندلاع حرب أكتوبر عام 1973 وتحول البحر الأحمر بكامله إلى ساحة لصراعات متعددة الجوانب بين العرب والصهاينة[69] حيث أدى العدوان الإسرائيلي على كل من مصر، سوريا والأردن آنذاك إلى تغيير صورة إسرائيل من دولة مسالمة في نظر الأفارقة إلى دولة عدوانية توسعية[70].

وهو ما خلق نوعا من الدعم الإفريقي اتجاه الدول العربية. ليتم إصدار قرار من قبل منظمة الوحدة الإفريقية في 21 نوفمبر 1973 يقضي بدعوة جميع الدول الأعضاء بالمنظمة إلى فرض حظر اقتصادي كامل على إسرائيل وفي المقابل توثيق العلاقات بين

[68] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 157-158.

[69] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 81-84.

[70] فهد الياسين، المرجع السابق.

كل من أعضاء منظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية[71]. وهو ما تجسد من خلال قطع ما يقارب 26 دولة إفريقية لعلاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل وقد تباينت وجهات نظر المحللين والباحثين [72]حيث هناك من يرى في استجابة إفريقيا للمقاطعة تأييدا للموقف المصري وأحقيته في استعادة أراضيه[73]، في حين هناك فريق من الباحثين فسر التأييد الإفريقي بأنه كان من منطلق المصلحة وهذا في ظل وجود بعض الدول العربية النفطية لمساعدات للدول الّإفريقية[74].

وإضافة إلى ما تقدم استطاعت الكتلة الأفروعربية أن تعزل إسرائيل بوصفها الدولة العنصرية[75] ومساواتها بالنظام العنصري في جنوب إفريقيا من خلال مشروع قرار عرض على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الصادر في 10نوفمبر [76]1975. وهو القرار الذي كان له تأثير كبير على إسرائيل من ناحية اعتباره هزيمة دبلوماسية خاصة على المستوى الدولي[77] إلا أنه رغم ذلك فالموقف الإفريقي العام لم..في مجمله حدا متطرفا في معارضته وتنديده بالسياسات الإسرائيلية بمثل ما توجه له الموقف العربي وقد

---

[71] عبد الناصر سرور، **المرجع السابق**، ص 158.

[72] توفيق المدني، "التغلغل الصهيوني في إفريقيا، الواقع والآفاق"، **مجلة الوحدة الإسلامية**، العدد 176، (آب 2016).

[73] عبد الرحمان حمدي، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا**، مرجع سابق، ص 51.

[74] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 158

[75] عبد الرحمن حمدي، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص 50

[76] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 158

[77] حمدي عبد الرحمن، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا**، المرجع سابق، ص 51.

يظهر ذلك من خلال التباين في مسألة التصويت بالعنصرية [78]وهو ما قد نبرزه من خلال الجدول التالي:

جدول رقم :01

التصويت الإفريقي على قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية،1975

تأييد	معارضة	امتناع
بورندي	إفريقيا الوسطى	بوتسوانا
الكاميرون	كوت ديفوار	الغابون
كيب فرد	ليبيريا	غانا
تشاد	مالاوي	كينيا
الكونغو	سوازيلاندا	ليستو
بنين		موريشيوس
غينيا الاستوائية		الطوغو
غامبيا		بوركينافاسو
غينيا		زائير
غينيا بيساو		زامبيا

[78] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 158.

مدغشقر		اثيوبيا
مالي		
موزمبيق		
النيجر		
نيجيريا		
رواندا		
ساوتومي		
السنغال		
تنزانيا		
اوغندة		

المصدر:عبد الرحمان حمدي ، الاختراق الاسرائيلي لافريقيا ،ط1، (قطر:منتدى العلاقات العربية والدولية ، 2015)،ص 25.

إضافة إلى أن إسرائيل قد ظلت على علاقة وثيقة ولو بطابع غير رسمي مع معظم الدول الإفريقية التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل ولو بطابع غير رسمي مع معظم الدول الإفريقية التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل سابق. خاصة على المستوى التجاري – خاصة الزراعة والتكنولوجيا– مع إسرائيل سابقا إذ يظهر ذلك مع تضاعف

التجارة الإسرائيلية مع إفريقيا إذ سجلت من عام 1973 حتى عام 1978 تضاعفا من حوالي 54.8 مليون دولار إلى 104.3 ملايين دولار[79]. ما ساعد إسرائيل في الحفاظ على بقائها بالمنطقة الإفريقية رغم ما عرفته من قطع في علاقاتها الدبلوماسية وهو ما أكده " إسرائيل هيرسن" بتصريحه قائلا " إن عدم وجود سفارات إسرائيلية في القارة الإفريقية" ، لم يحل إطلاقا دون ترسيخ إقدام الوجود الإسرائيلي نحو غالبية الدول مما يؤكد أن العلاقات الدبلوماسية ليست هي كل شيء... وأن النشاط الإسرائيلي بشتى أشكاله وصوره لم يتأثر إطلاقا بقطر العلاقات وإن مصالح إسرائيل لم تضرر نتيجة ذلك بل على العكس تنامت ثانية"[80].

مرحلة 1977-1991:

مع أواخر السبعينات وبداية الثمانينات سعت إسرائيل إلى استئناف علاقاتها الدبلوماسية بإفريقيا وإنهاء مقاطعة الدول لها. ومع تولي حزب الليكود لمقاليد السلطة في إسرائيل عام 1977 رفعت الحكومة شعار " عائدون إليك يا إفريقيا" ولقد اعتبرت زيارة الرئيس المصري " أنور السادات" التاريخية للقدس في نوفمبر 1977 كنقطة تحول في التقارب الإفريقي الإسرائيلي[81] مع توقيع اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية في عام 1979

[79] عبد الرحمن حمدي، "اسرائيل وإفريقيا في عالم متغير"، المرجع سابق.

[80] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 58.

[81] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 158.

التي مهدت للانفتاح مرة أخرى لتقارب بين الجانبين الإفريقي والإسرائيلي وساهمت في انفراج العلاقات الثنائية[82] والتي على إثرها أيضا تم انسحاب إسرائيل من أراضي سيناء المصرية في عام 1982[83] وليس بخاف أن معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية قد أفرزت عن نتائج كان تأثير ومساهمة بالغة في تسارع وتيرة إعادة بناء العلاقات الإسرائيلية الإفريقية، وهكذا فقد أزالت المعاهدة المصرية الإسرائيلية الحرج عن إفريقيا من تقاربها مع إسرائيل حيث اتجهت بعض الدول الإفريقية لإعادة استئناف العلاقات الدبلوماسية رسميا مع إسرائيل[84].

وقد كانت البداية من قبل زائير (الكونغو الديمقراطية حاليا) حيث أعلنت عن عودة علاقاتها مع إسرائيل في عام 1982[85] ثم ليبيريا عام 1983 لتلتحق بهما كوت ديفوار والكاميرون والتوغو ثم كينيا عام 1988.

وقد بلغت العلاقات الإسرائيلية – الإفريقية خلال هذه المرحلة ذروتها [86]مع تعيين "دفيد قمحي" مديرا عاما للخارجية الإسرائيلية، إذا قاد حملة واسعة من الاتصالات من أجل العودة لإفريقيا مرة ثانية، ومع أوائل التسعينات اتسع عدد الدول الإفريقية المستأنفة لعلاقاتها

[82] توفيق المديني، مرجع سابق.

[83] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 87.

[84] توفيق المديني، المرجع السابق.

[85] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 124.

[86] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 158.

مع إسرائيل لتشمل كل من أثيوبيا وغينيا وجمهورية إفريقيا الوسطى[87] وللإشارة فقد أضحى الصراع العربي الإسرائيلي محدود التأثير في مجمل العلاقات الإسرائيلية الإفريقية[88].

وقد لوحظ بأن العلاقات الإسرائيلية الإفريقية في هذه المرحلة قد أضحت تميل إلى كونها أكثر عقلانية ورشادة، مع اعتماد إسرائيل على معيار المصلحة المتبادلة مما يعني اعتمادها على المعيار الثنائي عوضا عن المنظور الجماعي الذي ميز الحركة الإفريقية تجاه إسرائيل في أعقاب حرب أكتوبر 1973 إضافة إلى تميز الرؤية الإسرائيلية في هذه المرحلة بتجاوزها للتدافع نحو كسب النفوذ والتأثير لدى أكبر عدد ممكن من الدول الإفريقية نحو التركيز على الدول والمناطق التي تحتل أولوية قصوى في التركيز الاستراتيجي ونتحقق مصالح السياسة الإسرائيلية[89].

ومع نهاية عقد الثمانينات ازداد عدد الدول الإفريقية التي عرفت استئنافا لعلاقاتها مع إسرائيل خاصة مع تأثير قرار إسرائيل في عام 1986 للانضمام للحملة الدولية لمقاطعة جنوب إفريقيا. إضافة إلى مختلف الروابط التجارية، الثقافية، والعسكرية مع إفريقيا[90].

---

[87] عبد الرحمن حمدي، "اسرائيل وقوتها الناعمة في إفريقيا"، متوفر على الموقع:

[88] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 125.

[89] عبد الرحمان حمدي، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا**، مرجع سابق، ص 63.

[90] المرجع نفسه، ص 63،64.

مرحلة ما بعد 1991 (بعد الحرب الباردة):

وقد شهدت هذه المرحلة إعادة إسرائيل لبناء علاقاتها على عديد الأصعدة مع الدول الإفريقية، إذ عرفت بكونها مرحلة " العودة وتطبيع العلاقات"[91] وقد كان لتغير النظام الدولي بتفكك الاتحاد السوفياتي وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة على العالم مع انعكاساته الإقليمية تأثيرا بارزا على استئناف وتطور العلاقات الإسرائيلية الإفريقية.

وما تبعها فيما بعد من مؤتمرات مدريد عام 1991، ثم أوسلو 1993 وغيرها من مؤتمرات تسوية الصراع العربي –الإسرائيلي وليس بخاف أن التطبيع المصري الإسرائيلي في إطار اتفاقية كامب ديفيد كان له تأثير بالغ الأهمية فهو إعادة وتطور العلاقات ما بين الطرفين الإسرائيلي والإفريقي[92] إضافة لخيبة أمل الأفارقة من العون العربي إضافة لعدم فعالية حركة التعاون العربي مما دفع البعض إلى المحاولات الإفريقية للتفكير في لإقامة منظمة إفريقية زنجية تقتصر عضويتها على الأفارقة دون العرب وهذه كلها تعتبر مؤشرات ومتغيرات لعبت دورا أساسيا في خروج إسرائيل من عزلتها، وإفشال المساعي العربية الرامية لتحقيق التقارب الأفروعربي.

---

[91] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 126.

[92] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 91، 92.

ومع نهاية عقد التسعينات أضحت إسرائيل ترتبط مع أربعين دولة إفريقية وهو ما يتجاوز العدد الذي تحقق فهو الستينات مع العلم أن هناك دولا إفريقية جديدة قد أضيفت إلى القائمة والتي لم يكن لها ارتباط بإسرائيل من قبل[93].

ومع نهاية 2010 تمكنت إسرائيل من استئناف علاقاتها على مستويات دبلوماسية مختلفة (سواء سفارة، قنصلية، مكتب اتصال او مكتب مصالح) وهو ما قد يبرز بأكثر وضوحا في الجدول التالي:

الدولة	التايخ	طبيعة العلاقات
مصر	1979/3/26	جديدة
زائير	1982/5/12	عودة
ليبيريا	1983/8/13	عودة
كوت ديفوار	1995/12/17	عودة
الكاميرون	1986/8/26	عودة
الطوغو	1987/6/9	عودة
كينيا	1988/12/23	عودة

[93] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 75.

افريقيا الوسطى	1989/1/16	عودة
اثيوبيا	19989/11/3	عودة
الكونغو	1991/7/14	عودة
زامبيا	1991/12/25	عودة
انغولا	1992/4/16	جديدة
نيجيريا	1992/5/4	عودة
سيراليون	1992/5/27	عودة
سيشل	1992/6/30	جديدة
بنين	1992/7/17	عودة
غامبيا	1992/9/14	عودة
اريثيريا	1993/5/24	جديدة
موزمبيق	1993/7/26	جديدة
الغابون	1993/9/29	عودة
موريشيوس	1993/9/29	عودة
بوركينافاسو	1993/10/4	عودة
سساوثومي وبرنسيب	1993/11/16	جديدة

زيمبابوي	1993/11/26	جديدة
غينيا الاستوائية	1993/12/5	عودة
بوتسوانا	1993/12/7	عودة
ناميبيا	1994/1/21	جديدة
مدغشقر	1994/1/27	عودة
غينيا بيساو	1994/3/10	جديدة
اوغندا	1994/7/26	عودة
السنغال	1994/8/4	عودة
غانا	1994/8/9	عودة
روندا	1994/10/10	عودة
تنزانيا	1995/2/24	عودة
بورندي	1995/3/1	عودة

المصدر:عبد الرحمان حمدي،**الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا** ط 1(قطر:منتدي العلاقات العربية و الدولية،2015)ص76،77.

وإضافة لما سبق رأى العديد من المحللين أن التعامل الإسرائيلي مع إفريقيا يتميز بخصوصية عالية حيث يشبه بعملية البناء المعماري وفق المراحل التالية:

- **تسوية الأرض ووضع الأساس:** من خلال الربط الإيديولوجي والحركي بين إسرائيل وإفريقيا [94]من خلال إبراز التوافق بين الشعبين الإفريقي واليهودي وهو ما أشار إليه تيودور هرتزل في كتاباته في أوائل القرن العشرين من خلال المشابهة بين الشعبين بقوله: " لقد كنت شاهدا على خلاص شعبي من اليهودي وأرغب في تقديم العون للعمل على خلاص الأفارقة"[95].
- **مرحلة البناء:** وتمثلت في تدعيم أنظمة الحكم المتعاونة والموالية لإسرائيل واعتماد الإستراتيجية الجديدة " إستراتيجية بئر الأطراف" بهدف نشر حالة من عدم الاستقرار السياسي.
- **مرحلة التجميل:** وقد تمثلت في تقديم إسرائيل للمساعدات متنوعة للدول الإفريقية لتظهر كالدولة الأنموذج في مجال التنمية والتقدم والديمقراطية[96].

ومما تقدم يظهر أن التغير الذي شهده النظام الدولي بعد فترة ما بعد الحرب الباردة قد كان له انعكاسا ايجابيا على إسرائيل وحتما على ترتيب أولويات سياساتها الخارجية بما

---

[94] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 140.

[95] عبد الرحمن حمدي، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص 70.

[96] حسين حمودة مصطفى، المرجع سابق، ص 140.

يخدم مصالحها ويحقق لها الهيمنة الإقليمية مع ضمان الحفاظ على أمنها. وذلك مقابل تراجع النشاط العربي وفتوره.

المطلب الثاني: أهمية إفريقيا في السياسة الخارجية الإسرائيلية

لقد سعت إسرائيل في بدايات نشأتها إلى البحث عن شرعية وجودها منصبة في ذلك على توجهاتها وإسنادها على القوى الاستعمارية الأوروبية دون غيرها أي أن إفريقيا كانت قارة مجهولة بالنسبة للعاملين في وزارة الخارجية الإسرائيلية في أعوام الخمسينات إلا أنها لم تكن كذلك في إطار التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي وقد يتجسد ذلك من خلال المخططات السابقة للمؤسسي الحركة الصهيونية بطابعها السياسي الحديث وعلى رأسهم " تيودور هرتز" التي سعت لإنشاء وطن قومي لليهود في إحدى الدول الإفريقية (كأوغندا، الكونغو وكذلك فلسطين) ومن المؤكد أن الاهتمام الإسرائيلي بإفريقيا ليس نابعا من العدم وإنما نتيجة لعدة دوافع ومؤهلات[97] تميزت بها إفريقيا وجعلت منها إحدى الأولويات في تحرك السياسة الخارجية الإسرائيلية ويمكن إبراز تلك الدوافع والاعتبارات فيما يلي:

[97] جاسم يونس محمد، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا بعد الحرب الباردة دراسة حالة إثيوبيا"، **مجلة العلوم السياسية.**

أولا:الأهمية السياسية:

لقد كان لاهتمام إسرائيل بالقارة الافريقية نتيجة لعدة أهداف سياسية لعل أبرزها هو أهميتها من حيث قدرتها العددية[98] وبالتالي ثقل الصوت الإفريقي في الأمم المتحدة[99]. وهو ما يجعل من إسرائيل تسعى إلى تكثيف علاقاتها الدبلوماسية مع أكبر عدد ممكن من الدول الإفريقية. ليزداد الإدراك الإسرائيلي وإمكانية تأثيره على المواقف الإسرائيلية وهو ما حدث سنة 1975 عندما كان السلوك ألتصويتي لدول القارة بالأغلبية في قضية مساواة الصهيونية العنصرية.

وهو ما أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون بتصريحيه أن: " أن الدول الإفريقية ليست غنية، ولكن أصواتها في المحافل والمؤسسات الدولية تعادل في القيمة تلك الخاصة بأمم أكثر قوة".

[98] عبد الرحمان حمدي، المرجع السابق، ص 21-22.

[99] منشد الوادي الشمري، "أهمية إفريقيا في المجال الحيوي لمنطقة الخليج دول العالم"، متوفر على الموقع: http://araa.sa/index.php?view=article&id=708:2014-06-24-16-46-49&Itemid=172&option=com_content تاريخ الاطلاع :2017/05/28 على الساعة :01:01

ثانيا: الأهمية الإستراتيجية: من خلال[100]

- امتلاك إفريقيا حيوية للتجارة الدولية ولمنافذ وموانئ بحرية هامة على المحيطين الهندي والأطلسي.
- توفر إفريقيا على إمكانات نفطية إذ قدر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) مجمل الاحتياطي النفطي لإفريقيا بنحو 80 مليار برميل.
- كما تعتبر إفريقيا اليوم ممرا هاما للتجارة البحرية الإسرائيلية إذ يمر 20% من هذه التجارة أمام سواحل القرن الإفريقي ومضيق باب المندب.

ثالثا: الأهمية الاقتصادية:

إذ يحتل الجانب الاقتصادي لإفريقيا أهمية بالنسبة لإسرائيل، وذلك بموجب عدة اعتبارات من أبرزها: احتواء القارة على الموارد المعدنية والطبيعية من نحاس، قصب السكر الكوبالت، الماس، المطاط، الغاز، الأرز، الذرة، القطن، الذهب، الموز، الشاي، وغيرها مما حقق تلبية للحاجات الإسرائيلية من مصادر للمواد الأولية[101].

---

[100] عيسى عربي، **اللوبي الإسرائيلي على إفريقيا والحروب الباردة للجيل الثالث**، الجزء الرابع، متوفر على : http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=463274&r=0&cid=0&u=&i=0&q= تاريخ الاطلاع :2017/05/28 على الساعة :01:04.

[101] جاسم يونس محمد، **المرجع السابق**، ص 149،150.

إضافة لكونها سوقا لتصريف المنتجات الإسرائيلية في دول القارة كما أن في إفريقيا جالية يهودية كالفلاشا الإثيوبيين إضافة إلى اليهود المتواجدين في جنوب إفريقيا، هذه الأخيرة تعد واحدة من أغنى الجاليات اليهودية في العالم، وطبقا لإحدى التقديرات فإن مساهمة يهود جنوب إفريقيا في خزانة إسرائيل يأتي في المرتبة الثانية مساهمة يهود الولايات المتحدة الأمريكية وعليه فإسرائيل أضحت تنظر للدول الإفريقية باعتبارها سوقا استثمارية مهمة[102] حيث يملك الإسرائيليون اليوم كبرى الشركات التي تتحكم في الاقتصاد الإفريقي "شركة أغريدات، شركة ألرا"، وشركة موتورولا وغيرها من الشركات المختلفة[103].

وقد حظيت منطقة القرن الإفريقي بتركيز بالغ الأهمية في السياسة الإسرائيلية وذلك لما تتمتع به المنطقة من أهمية إستراتيجية.

المطلب الثالث: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية في القرن الإفريقي:

مع بداية الثمانينات واستئناف إسرائيل لعلاقاتها مع الدول الإفريقية وصولا إلى أواخر التسعينات ومن ثم بداية نظام دولي جديد بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي. أضحى لإسرائيل اليوم اختراق واسع في إفريقيا عموما ومنطقة القرن الإفريقي على وجه الخصوص.

---

[102] عبد الرحمن حمدي، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص 26- 28.

[103] عيسى عربي، المرجع السابق.

ولإدراك القادة الإسرائيليين لأهمية المنطقة الإستراتيجية وسعيا من إسرائيل لتحقيق الهيمنة الإقليمية والتوسعية والحفاظ على أمنها انصب اهتمام القيادات الإسرائيلية في منطقة القرن الإفريقي وقد تباينت وتنوعت ما بين أهداف إستراتيجية وأمنية وأهداف سياسية وأخرى اقتصادية وهو ما ستتناوله فيما يلي:

أولا/ أهداف استراتيجية وأمنية:

سعي إسرائيل إلى تأمين البحر الأحمر وخاصة عند مدخله الجنوبي.[104] إذ تحرص القيادة الإسرائيلية منذ نشأة دولتها على الوصول إلى البحر الأحمر والحصول على منفذ بحري من خلال البحر الذي يتسم بربطه لقارة إفريقيا بقارة آسيا[105].

كما يشكل البحر الأحمر أحد أهم محددات الأمن القومي الإسرائيلي إذا أنها تتحول إلى دولة حبيسة بمثل ما جرى في حرب 1973 حيث لم تتوفر لها القدرة على حرية الحركة فيه، والتي تنعكس مباشرة على قدراتها العسكرية ونجاحاها في تحجيم فرص حصار الدولة. وهو ما أشار إليه بن غوريون في قوله " لو تمكنا من

[104] فارس مظلوم مكي عريم العاني، المرجع السابق، ص 169.

[105] صادق الشيخ عيد، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا جنوب السابق"، **مجلة رؤية تركية**، العدد ()، ص 105.

السيطرة على مواقع حيوية في البحر الأحمر فإننا سنتمكن من اختراق سور الحصار العربي، بل والانقضاض عليه وهدمه من الخلف"[106].

ولذلك أولت إسرائيل اهتماما بالغا بتعزيز علاقاتها الثنائية والأمنية مع دلو شرق إفريقيا لاسيما إثيوبيا، أريتيريا، أوغندا، وجيبوتي بغية تحقيق هدفها. وأيضا لسعيها إلى منع تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية ومحاولتها للسيطرة على باب المندب الذي تعده كمنفذ حيوي لتحركاتها وضمانا لمصالحها خاصة الاقتصادية والتجارية منها[107]. وقد دلل بن غوريون على أهمية هذا البحر بالنسبة لإسرائيل من خلال وصف ميناء إيلات بأنه " موت وحياة إسرائيل"[108].

سعي إسرائيل إلى السيطرة والتحكم في المياه[109] إذ تحتل مسألة المياه مكانة محورية في التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي ودورها محورية في الفكر الاستراتيجي لصناع القرار الإسرائيلي[110]. حيث أن موضوع المياه بالنسبة لإسرائيل يعتبر نقطة التقاء فكري تجمع بين القادة الصهاينة قديما وحديثا وفي المستقبل لأن العقيدة الصهيونية تربط دائما بين قضية المياه والوجود الإسرائيلي. إذ أن المشروع الصهيوني التوسعي قد قام على ركيزتين أساسيتين

---

[106] عاطف أبوسين، **علاقات إسرائيل الدولية، السياقات والأدوات، الاختراقات والإخفاقات** (فلسطين: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2014)، ص 403،404.

[107] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 159.

[108] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 101

[109] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 105

[110] عاطف أبو سيف، المرجع السابق، ص 401.

هما "الأرض والبشر" وكلاهما يرتبطان بالمياه ارتباطا وثيقا وقد أكد ذلك تيودر هرتزل عام 1886 في وصفه للمؤسسين الحقيقيين لدولة إسرائيل حيث صرح قائلا " إن المؤسسين الحقيقيين للأرض الجديدة هو مهندسو المياه" [111]وبذلك تسعى إسرائيل إلى معالجة عجزها في المياه داخل أراضيها معلنة أنها تستهلك منذ عام 1985 جميع مواردها المائية. إلا أن البعض يرى فيه مبالغة إسرائيلية طمعا وبهدف التوسع والاستيلاء على مصادر أخرى من المياه تحقيقا لحلمهم المنشود في إقامة إسرائيل الكبرى وفقا للوحدة الترابية المعلقة على مدخل لكنيستّ" حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل"[112].

كما تهدف إسرائيل لاستخدام المياه كوسيلة للضغط على مصر والسودان وبصفة خاصة على مصر، إذ تدخل مصالحها في مياه النيل ضمن دائرة " المصالح المصيرية" التي تتصل بحياة الشعب وأمن البلاد ككل[113]، وذلك لاعتماد مصر بشكل شبه كلي على مياه النيل في كل نواحي الحياة في بلد شبه صحراوي[114]. وذلك للضغط السياسي على قرارات السودان ومصر خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي ومساندة القضايا العربية وهو ما أكده " أولي لوبراني" بقوله : " سوف تكون مياه النيل لجام مصر في حالة

[111] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 105،106.

[112] مهند النداوي، المرجع نفسه، ص 109-110.

[113] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 99

[114] صادق الشيخ عيد، المرجع السابق، ص 107

تنصلها من اتفاقيات كامب ديفيد وانغماسها في الصف العربي"[115]. بمعنى ذلك تهديد الأمن القومي العربي وقد حرصت إسرائيل على ذلك من خلال أدوارها غير المباشرة في صراع المياه بين دول حوض نهر النيل مستفيدة من نفوذها الكبير في دول مثل إثيوبيا، كينيا ورواندا[116].

إضافة للسعي الإسرائيلي إلى إيجاد تعاون استخباراتي دائم وواسع يمكنها من الاطلاع على خبايا وتعقيدات القارة مترامية الأطراف[117].

وعلى صعيد أخر، تهدف إسرائيل إلى الوقوف في وجه الحركات والمنظمات الإسلامية القوية في منطقة شرق إفريقيا وتسعى من جراء ذلك أن تقدم نفسها على أنها المدافع الأول عن القيم الديمقراطية العلمانية[118] وأنها خط الدفاع الأول للغرب ضد التطرف الإسلامي من جهة ومن جهة ثانية إثارة مخاوف الأفارقة من المد الإسلامي والحركات السياسية الإسلامية.

وتولي إسرائيل أهمية خاصة للقرن الإفريقي في هذا المجال وذلك لعدة اعتبارات منها وجود السودان كدولة إسلامية مجاورة مما يؤدي إلى تخوف القرن الإفريقي إلى منطقة نفوذ إيرانية

[115] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 110

[116] حسين حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص 99

[117] صادق الشيخ عيد، المرجع السابق، ص 102.

[118] فارس مظلوم، مكي عريم العاني، المرجع سابق، ص 170.

سودانية، من شأنها تهديد مصالح إسرائيل الإستراتيجية[119]، وهو ما أفرز الدور التخريبي المميز لدولة إسرائيل.

تزامنا مع تدخلات أجنبية أخرى في المؤامرة على وحدة السودان أرضا وشعبا وتحديدا في إقليم دارفور ومنطقة الجنوب، حيث يبرز ذلك التآمر الإسرائيلي في تقسيم السودان[120] وخلق ثنائية تقوم في الشمال على الإسلام وفي الجنوب على المسيحية، هو ما أكده الرئيس السوداني السابق المشير عبد الرحمان سوار الذهب فحسبه فإن الانفصال جاء ثمرة لتدبير غربي وأمريكي وتدخل صهيوني مباشر مول التمرد في الجنوب، بما يمهد لنفوذ إسرائيلي سياسي واقتصادي وعسكري كبير في أراضيه واستكمال مفاصل المؤامرة لتفتيت السودان[121].

أهداف سياسية:

سعيا من إسرائيل إلى اكتساب الشرعية السياسية والاعتراف القانوني للدولة الإسرائيلية من قبل دول إفريقيا عموما، وقد هدفت إلى محاولة التأثير على السلوك

[119] عاطف أبو سيف، المرجع السابق، ص 405

[120] جابر الطميزي، **الدور الصهيوني في إفريقيا**، متوفر على الموقع:http://www.elshaab.org/news/14016 / تاريخ الإطلاع يوم2017/04/11، على الساعة 9:58.

[121] نادية سعد الدين، "التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد (395)،جانفي 2012، ص 81،82.

ألتصويتي لدول منطقة القرن الإفريقي خاصة بشتى الطرق ومختلف النشاطات والعلاقات[122].

كما سعت إسرائيل لزيادة وتيرة عدم الاستقرار السياسي حيال الدول المعادية لها ومساندتها ودعمها للجماعات الإثنية ذات الثقل العددي و السياسي، والتي توجد خارج السلطة السياسية لإشاعة الغموض فيها، فمثلا رغم توقيعها لاتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل عام 1979 إلا أنها لم تغب عن التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي، إذ تعمل إسرائيل بين فترة وأخرى على استخدام الأقباط المسيحيون في مصر رغم أن عددهم لا يزيد عن 6 % من مجموع سكان مصر كقوة ضاغطة ضد أمن مصر وبهدف إبعادها عن القضايا العربية خاصة الصراع العربي الإسرائيلي[123].

أهداف اقتصادية:

تتمتع القارة الإفريقية بوجه عام حسب المنظور الإسرائيلي بفرص هائلة لتنمية الاقتصاد الإسرائيلي[124] لما تحويه القارة من مواد أولية وموارد طبيعية مختلفة. وبالتالي سعت إسرائيل إلى الحصول على الثروات الإفريقية الإستخراجية وجني الأرباح التجارية.

[122] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 159.

[123] مهند النداوي، المرجع السابق، ص 116-118.

[124] عبد الناصر سرور، المرجع السابق، ص 161.

كما اعتمدت إسرائيل على آلية افتتاح المكاتب التجارية بإفريقيا لتنشيط التبادل التجاري مع القارة[125]. وساعية في الوقت ذاته إلى غزو الأسواق الإفريقية واستثمار مواردها الطبيعية أما بدول القرن الإفريقي فتهدف إسرائيل إلى تعظيم نفوذها بالمنطقة لتربطها برباط من التبعية للاقتصاد الإسرائيلي[126] وتظهر إثيوبيا على وجه الخصوص في تبادل العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل فعلى الصعيد التجاري يستورد الإسرائيليون من أديس أبيبا مثلا البن، الزيت، الخضروات وحبوب الدقيق في حين يصدرون الأدوات الكهربائية المنزلية والميكانيكية والأدوية وغيرها. وقد احتلت الصادرات الإثيوبية الإسرائيلية 48 % من حجم الصادرات الكلية في منتصف العقد الأول من القرن الواحد العشرين.

وفي ظل هذا السياق وصل حجم التبادل التجاري بين إفريقيا وإسرائيل عام 2011 إلى حوالي 5.7 مليار دولار[127].

[125] عاطف أبو سيف، المرجع السابق، ص 161.

[126] إحسان مرتضى، الأمن العربي.متوفر على :http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=12889
تاريخ الاطلاع : 2017/05/28 على الساعة :01:14.

[127] عاطف أبو سين، المرجع السابق، ص 404.

خاتمة

رغم تعدد وتباين التعاريف –من قبل عديد الباحثين – المحددة لمنطقة القرن الإفريقي إلا أنها اختلافات جوهرها يؤكد على فرضية متفق عليها وهي الأهمية الإستراتيجية التي يتمتع بها القرن الإفريقي على عديد المستويات (سياسيا ، اقتصاديا وامنيا). إذ إن المتحكم في البحر الأحمر يجعل منه متحكما في طريق التجارة العالمية خاصة تجارة النفط بالمنطقة، مما أدى بالقرن الإفريقي أن يحتل مكانة هامة في أجندة لسياسات القوى الكبرى عموما والسياسة الخارجية الإسرائيلية خاصة .لتبرز أهمية القارة الإفريقية عموما والاستفادة الإسرائيلية التاريخية مابين الطرفين الإسرائيلي –الإفريقي وصولا لمرحلة مابعد الحرب الباردة.وقد برز أن أهداف ومصالح السياسة الإسرائيلية بمنطقة القرن الإفريقي قد سعت بها إسرائيل لتحقيق الهيمنة بالمنطقة والحيلولة دون تهديد مصالحها ، وحفاظا على أمنها.

الفصل الثالث

تمهيد:

إدراكا من إسرائيل لأهمية منطقة القرن الإفريقي ومدى استفادة السياسة الإسرائيلية من الدور الإفريقي في محمله و دول المنطقة خاصة بداية رصد السلوك ألتصويتي تجاه عدة قضايا،وسعيا من إسرائيل لتدعيم مركزها الاقتصادي بالحصول على امتيازات من دول المنطقة.و سعيا لحماية أمنها القومي ،سعت السياسة الإسرائيلية إلى الارتكاز على آليات و مداخل منها السياسية _الدبلوماسية،الآليات الاقتصادية ،العسكرية و الثقافية.تم إبراز التحديات المهددة للسياسة الإسرائيلية بداية من المستوى الداخلي.و من ثم تحديات خارجية ببعدها الإقليمي و الدولي.

المبحث الأول: آليات تنفيذ السياسة الإسرائيلية في المنطقة الإفريقية

في إطار السعي الإسرائيلي لتحقيق إستراتيجيتها وبلوغ أهدافها بمنطقة القرن الإفريقي ،اعتمدت السياسة الإسرائيلية على مجموعة من الآليات و الوسائل يمكن إبراز أهمها على النحو التالي:

1-الآليات السياسية والدبلوماسية :

من خلال اعتماد تصاعد التوتر الداخلي وإثارة الصراعات الإقليمية ما بين دول منطقة القرن الإفريقي كآلية سياسية تقليدية .وهو ما قد يبرز من خلال الدور الإسرائيلي في تصاعد الصراع في جنوب السودان[1].إذ تم إبرام عدة اتفاقيات بين إسرائيل و الحركة الشعبية لتحرير السودان المتمرد، لتزويد جيش الحركة بجزاء العسكريين الإسرائيليين و استقبال إسرائيل في الوقت ذاته عناصر الحركة لتدريبهم على حرب العصابات، إضافة للتدخل الإسرائيلي في دارفور بدعم حركات التمرد بالإقليم بل امتد هذا التدخل لاستيعاب إسرائيل لأعداد هائلة من الاجئيين السودانيين من دارفور إذ أنه حسب الإحصائيات

[1] رفعت سيد أحمد " **إسرائيل تخترق إفريقيا من الثقافة إلى الأمن مرورا بالاقتصاد** "،متوفر على الموقع: http://alarabnews.com/alshaab/GIF/06-06-2003/Refaat.htm تاريخ الطلاع:2017/05/28 على الساعة :02:14.

الرسمية قد وصل عدد اللاجئين الأفارقة في إسرائيل قرابة17ألف منهم قرابة 500 من دارفور .[2]

وما يجسد الدور الإسرائيلي في تقسيم السودان هو جعل إسرائيل من أوائل الدول التي فتحت لها سفارة في جوبا عاصمة جنوب السودان من قبل رئيس دولة جنوب السودان الجديدة [3].

وعلى غرار ذلك شهد عام 2002 إحياء لأسلوب تأجيج الصراعات الإقليمية لدول منطقة القرن الإفريقي فتمثل في تصاعد التوتر بين اليمن وإيثريا حول الحدود المائية.إذ رغم تسوية الصراع عام 1998 بموجب قرار هيئة التحكيم الدولي بإلزام إيثريا بالانسحاب من جزيرتين.إلا أن التعنت الإيريثيري إزاء المساعي السلمية اليمنية وذلك للارتباط الاريثيري بإسرائيل وإيعاز تلك الأخيرة لإيرثيا بتصعيد الخلاف وذلك خدمة لمصالحها و توسيع نفوذها بالبحر الأحمر بواسطة كسب النظام الاريثيري.[4]

كما ارتكزت السياسة الإسرائيلية في تحقيق أهدافها بمنطقة القرن الإفريقي ،أسلوب إقامة العلاقات الخاصة مع أبرز القادة الأفارقة كمثال لجزئها لإقامة علاقات متينة مع

[2]عمرو أبو بكر ،**التدخلات الإسرائيلية في دول حوض النيل...إثيوبيا والسودان نموذجا**،متوفر على الموقع :

[3] المرجع نفسه.

[4]رفعت سيد أحمد ،المرجع السابق.

إمبراطور الحبشة هيلاسلاسي (إثيوبيا حاليا) .ومن خلال تركيز إسرائيل على إثارة أصوله اليهودية[5]ومن بعده الرئيس منغستو أيضا[6] وهي الآلية التي أدت إلى تسهيل التمدد الإسرائيلي على صعيد مختلف الأنشطة بدولة إثيوبيا خاصة .إضافة لاعتراف إسرائيل بدول منطقة القرن الإفريقي فور استقلالها الرسمي عام1991،والإسراع في إقامة علاقات دبلوماسية معه وهو ماتجسد عند استقلال ايريثيريا إذا كانت إسرائيل الدولة الأولى التي اتخذت مبادرة إرسال بفرائها وتقديم المساعدات لايريثيريا .[7]

2-الآليات الاقتصادية :

في ظل السعي الإسرائيلي لتحقيق أهدافها بالمنطقة ،لجأت إسرائيل إلى التغلغل في إفريقيا عموما ، ومنطقة القرن الإفريقي على وجه التحديد بداية باستغلالها لحداثة استقلال تلك الدول وتردي أوضاعها الاقتصادية و الاجتماعية ،وهو ما أتاح لإسرائيل مناخا مناسبا ورفعت فيه شعار الدولة الصديقة ذات السمات الخاصة التي مكنتها من

---

[5] رفعت سيد أحمد ، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا ...من الجذور إلى سد النهضة** ،متوفر على الموقع: http://www.moheet.com/details_article/2014/03/16/2028741/.html#.WSom9NlgnMw تاريخ الاطلاع 2805:2017. على الساعة :02:25

[6] مهند النداوي، المرجع سابق ص131.

[7] المرجع نفسه ص129.

تحقيق إنجاح تغلغلها الاقتصادي في المنطقة.[8] وقد تنوعت المشاريع الاقتصادية الإسرائيلية بمنطقة القرن الإفريقي عبر عدة طرق:

أ –على مستوى العلاقات التجارية مع دول المنطقة:

إذ قامت إسرائيل بتوقيع اتفاقيات عديدة من المبادلات التجارية فقد شهد حجم التعاون الاقتصادي الإسرائيلي مع إثيوبيا مثلا تطورا وتنامي مذهلا ،إذ بلغت الصادرات الإسرائيلية لإثيوبيا 18مليون دولار عام2008.وحجم الواردات من تقسيم العام ما يقارب 46 مليون دولار.[9] كما بلغ حجم التبادل التجاري بين كل من إسرائيل و اريثيريا عام 1994 حوالي 10مليارات دولار وأغلبها صادرات إسرائيلية لاريثيريا[10]. أما كينيا فقد بلغت الصادرات الإسرائيلية إليها عام 2007 حوالي 97 مليون دولار و في نفس العام بلغ حجم الواردات 22 مليون دولار .[11]

[8]كلتوم بن دادة ، المرجع سابق، ص90.

[9]فهد ياسين، المرجع سابق.

[10]مهند النداوي ، المرجع سابق،ص139.

[11]فهد ياسين ، المرجع سابق.

ب-على صعيد نشاط الشركات الإسرائيلية والمشتركة العاملة في دول القرن الإفريقي :

إذ ارتكزت إسرائيل على أسلوب إنشاء شركات مشتركة تكثف من النشاط الاقتصادي مع دول المنطقة تحقيقا لمصالحها وأهدافها الاستراتيجة ، فقد استغلت اريثيريا مثلا اقتصاديا عن طريق "انكودا "، في مجال الثروة الحيوانية وتعبئة اللحوم وتصديرها . كما تمتلك إسرائيل 150الف فدان من الأراضي الاريثيرية [12]، وشركة "سيا" للمنتجات الزراعية ، عمران للتجارة وسوليل بونيا للبناء والأشغال العامة وشركة "اخوان ارون " للواردات والصادرات .[13]

بالإضافة لتغلغل آلية نشاط الشركات الإسرائيلية في إثيوبيا حيث قامت إسرائيل بتأسيس 40 شركة للتنقيب عن البترول وقد سجلتها على اعتبار أنها شركات إثيوبية .[14] كما شيدت فيها أيضا شركة "تاهال الإسرائيلية " للحفريات وتعد المسؤولة عن تطوير مصادر المياه في إسرائيل .[15]

[12]مهند النداوي ، المرجع السابق ، ص139.

[13]عبد الناصر سرور ، المرجع السابق ، ص163.

[14]كلثومة بن دادة ، المرجع السابق ،ص90،91.

[15]مهند النداوي ، المرجع السابق ، ص140.

ج- المساعدات التنموية وإرسال الخبراء والفنيين الإسرائيليين لدول منطقة القرن الإفريقي:

تعد سياسة المساعدات التنموية إحدى ابرز الوسائل الاقتصادية التي استخدمتها إسرائيل لتحقيق غاياتها ، فقد قامت إسرائيل بتقديم معونات لاريثيريا في عام 1990 قدرت بحوالي 5 ملايين دولار.[16] وقد استعانت إسرائيل برنامج التعاون الدولي الإسرائيلي (المشاف) . وقد أدرج العديد من الباحثين الاسرائيلين على وصفها بأنها إستراتيجية لمبدا القوة الناعمة « soft power ».[17] على غرار ذلك في إثيوبيا حيث قامت إسرائيل بتقديم المساعدات التقنية لها من اجل تنمية مواردها المائية واستغلال مياه نهر النيل.

و نظرا لكون أن مسالة المياه إحدى محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية والحصول عليها هو هدف جوهري في أجندة السياسة الإسرائيلية، حيث حرصت إسرائيل على تكثيف وجودها في كافة دول المنبع الإفريقية مثل إثيوبيا واريثيريا والحيلولة دون توقيع اتفاقية لمياه النيل ، سعيا منها لمحاصرة الأمن القومي لكل من مصر والسودان بالمنطقة .[18]

---

[16] المرجع نفسه .

[17] عبد الرحمن حمدى، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا** ، المرجع السابق ، ص90.

[18] عمرو ابو بكر ، المرجع السابق .

وفي هذا السياق يمكن أن يعزى التقارب الإسرائيلي – الإثيوبي إلى إدراك صناع القرار الإسرائيليين لجوهرية المتغير المائي في أجندة سياستها الخارجية وحفاظا على أمنها القومي .دون إغفال لعامل التقارب الجغرافي بين منطقة القرن الإفريقي وإسرائيل ، إضافة إلى أن تكريس فكرة التفوق التكنولوجي والعلمي لإسرائيل مقابل كشف العجز العربي عن امدا القارة الإفريقية باحتياجاتها التقنية . فقد ساعدت إسرائيل في التغلغل داخل المنطقة من خلال إرسال خبراء إسرائيليو لدول القرن الإفريقي ، وإقامة مراكز تدريبية خاصة بإسرائيل في المنطقة مختصة بقضايا عديدة وأصعدة متباينة .[19]

ونظرا لما تقدم يبرز لنا أن إسرائيل قد لجأت للجانب الاقتصادي في سبيل تحقيقها لاختراقها للقارة إفريقيا عموما ومنطقة القرن الإفريقي خاصة .وقد تأتي زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي " بنيامين نتنياهو "، إلى كل من أوغندا ، رواندا ، كينيا وإثيوبيا في الثامن من جويلية 2016 للكشف عن طموحات اقتصادية واسعة لإسرائيل اتجاه منطقة شرق إفريقيا في عمومها من خلال تفسير الكم الهائل للوفد الذي رافق نتنياهو في

[19]عبد الناصر سرور ، المرجع السابق ، ص163،164.

زيارته متمثلا في وفد مكون من 80 شخصا من كبار رجال الأعمال الإسرائيليين وممثلين لأكبر من 50 شركة إسرائيلية .[20]

3-الآليات العسكرية :

لقد مثل النشاط العسكري إحدى أهم الآليات التي سعت من خلالها إسرائيل لتحقيق أهداف سياستها الخارجية من خلال مراحل علاقاتها بدول القارة الإفريقية عموما ودول القرن الإفريقي على وجه الخصوص .

فقد ارتكزت إسرائيل على الآلية العسكرية كأداة ناجعة في خدمة سياستها الخارجية خاصة في إطار قضية الصراع العربي -الإسرائيلي من جهة ، ولتحقيق مكانتها الدولية وحماية أمنها من جهة ثانية .[21] وقد ارتكز النشاط العسكري الإسرائيلي بمنطقة القرن الإفريقي على أشكال ووسائل متعددة :

_فبداية من خلال تدريب وتنظيم وتسليح الجيوش بالمنطقة وتوقيع اتفاقيات التعاون العسكري مابين إسرائيل ودول المنطقة .[22]

-إقامة القواعد العسكرية ومراكز المخابرات بالمنطقة وإدارة شؤون التجسس .[23]

[20] فهد ياسين ، المرجع السابق .

[21]كلثوم بن دادة ، المرجع السابق، ص96.

[22]حسين حمودة مضطفى، المرجع السابق ،ص270.

-تصدير الأسلحة الإسرائيلية إلى دول المنطقة سواء السرية منها والمعلنة .[24]

وفي ظل هذا السياق يمكن إبراز ملامح الاختراق الإسرائيلي عبر نشاطها العسكري بدول المنطقة كما يلي :

- إثيوبيا :

تعد إثيوبيا من أوائل الدول الإفريقية التي أقامت علاقات تعاون عسكري مع إسرائيل منذ نشأتها .[25] وقد حظيت باهتمام خاص من إسرائيل ، إذ ثمة إجماع لدى النخبة وصناع القرار الإسرائيلي على أن إثيوبيا تمتاز بميزات سياسية ، جغرافية وعسكرية فريدة من نوعها .[26] وبالتالي حرصت إسرائيل على خلق وجود داعم لها في إثيوبيا فقد برز التعاون العسكري الثنائي منذ الحكم الإمبراطوري لغاية الحكومة الحالية.[27] بأشكال مختلفة أهمها :

- امتداد إثيوبيا بالمعدات العسكرية والأسلحة والذخائر و الخبراء خاصة في مجال الأمن الداخلي وحرب العصابات .

---

[23]المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

[24]عاطف ابو سيف ، المرجع السابق .ص406.

[25]حسين حمودة مصطفى ، المرجع السابق ، ص271.

[26]خالد وليد محمود ، "**التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء.... إثيوبيا دراسة حالة** "(تقرير) في 24جانفي 2012، ص8.

[27]كلثومة بن دادة ، المرجع السابق ،ص100.

– تبادل الزيارات الأمنية والسياسية على مستوى كبير.[28]

– كما شكلت أديس أبابا مركزا مهما لنشاط إسرائيل التجسس والاستخبارات ،[29] وإنشاء الكلية الحربية فيها والإشراف عليها .[30]

- **إريثيريا:**

أولت إسرائيل لإريثيريا مكانة مهمة في إطار سعيها للحفاظ على مصالحها بالمنطقة وخاصة بجنوب البحر الأحمر ، إذ انه تم إبرام علاقات عسكرية وثيقة لبن الطرفين :

– إذ ازداد التغلغل الإسرائيلي في إريثيريا منذ نهاية التسعينات حيث وصل مابين(600–800) مستشار إسرائيلي متخصص لتدريب الجيش الاريثيري .[31] كما تم عقد اتفاقية تعاون في المجال العسكري مع اريثيريا في عام1992 شملت مساعدة القوات الاريثيرية على احتلالها جزيرتي "حنيش الكبرى والصغرى " وذلك بهدف توفير الهيمنة الإسرائيلية على الملاحة عبر مضيق باب المندب الاستراتيجي .[32]

---

[28]حسين حمودة مصطفى ، المرجع السابق ، ص271.

[29]محمود محارب ،" إسرائيل والقرن الأفريقي الانعكاسات والتدخل "،في كتاب **العرب والقرن الإفريقي جدلية الجوار والانتماء** ، المرجع السابق ،ص303.

[30]حسين حمودة مصطفى ، المرجع السابق ، ص271.

[31]نفس المرجع .ص270.

[32]عبد الناصر سرور ، المرجع السابق ،ص164.

إضافة لتوقيع إريثريا مع الرئيس الإرثيري "اسياس افورقي "اتفاقية أمنية شباط عام 1996 لتعزيز التعاون العسكري بين البلدين .[33]

اتفاقية مابين البلدين لمنح إسرائيل حق الوجود العسكري في "جزيرة دهلك" خلال أوقات الأزمات .علاوة على إنشاء إسرائيل لقاعدة "كانيو" للاتصالات شمال أسمرة ،و التي تضم أحدث تكنولوجيا لتنصت على جميع أنواع الاتصالات السلكية و اللاسلكية.[34]

- الصومال:

إذ سعت إسرائيل لاستغلال ميناء بربرة لأهميته الإستراتجية و قرب من باب المندب ،إضافة لسعيها لتأمين حركة السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر.[35]

- السودان:

لقد أزاح مؤسس حركة جنوب السودان الستار عن الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان.فقد وقع الاختيار من قبل صناع القرار الإسرائيلي على قبيلة،"الدينكا"كأقوى القبائل بالمنطقة و بمثابة البوابة التي تتسلل منها إسرائيل إلى جنوب

[33] عبد الناصر سرور، المرجع السابق،ص 164.

[34] حسين حمودة مصطفي ،المرجع السابق،ص 270.

[35] المرجع نفسه، ص 274.

،فقد أبرمت عدة اتفاقيات مابين إسرائيل و الحركة الشعبية لتحرير السودان.بتزويد جيش الحركة بالخبراء العسكريين الإسرائيليين لجنوب السودان منذ عام 1989.[36]

وتقديم المساعدات لتأجيج الخلافات بين القبائل الجنوبية من جهة و عدم هدوء الحرب بين الجنوبيين و الشماليين من جهة ثانية.[37] و لقد أشاد الرئيس السابق للاستخبارات الإسرائيلية "عاموس بادلين"في ديسمبر 2010 بمساعدة بلاده للانفصاليين في الجنوب بقوله :" أن رجاله أنجزوا عملا عظيما في السودان ، بنقل أسلحة لهم ، وتدريبيه ، ومساعدتهم على إنشاء جهازي امن واستخبارات ونشر شبكات إسرائيلية في كل من الجنوب ودارفور قادرة على العمل المستمر.[38]

وليس بخاف أن إسرائيل قد سعت بذلك لتحقيق مصالحها وتطلعاتها لتوسيع مجالها الحيوي من جانب ، وضرب الأمن القومي العربي عموما ولمصر والسودان تحديدا . وهو مايبرز جليا من خلال قول وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي "افي ديختر" عام 2008. "السودان بموارده ومساحته الشاسعة وعدد سكانه يشكل عمقا استراتيجيا لمصر. وقد تحول إلى قواعد تدريب لسلاحها الجوي وقوتها البرية بعد حرب 1967ولارسال قوات إلى منطقة القناة خلال حرب الاستنزاف وكان لابد أن نعمل على

[36] صادق الشيخ عيد ،المرجع السابق،ص.

[37] عبد الناصر سرور،المرجع السابق،ص 166.

[38] صادق الشيخ عيد ، المرجع السابق ،ص

إضعافه وحرمانه من بناء دولة قوية وموحدة من اجل دعم أمننا القومي ، فأقدمنا على خلق وتصعيد مشكلة دارفور لكي لايجدوا وقتا لتعزيز قدراتهم ، وهي الإستراتيجية نفسها التي نفذتاها في الجنوب ونجحت في تغيير اتجاه السودان نحو التأزم والانقسام وستنتهي الصراعات بتقسيمه إلى عدة كيانات، أن قدرا كبيرا من أهدافنا تحقق في الجنوب ولدينا الآن الفرصة لتحقيقه في دارفور .[39]

د-**الآليات الثقافية (الإيديولوجية):**

لم يقتصر ارتكاز واهتمام إسرائيل لتنفيذ أهدافها ومصالحها بمنطقة القرن الإفريقي بتوطيد علاقاتها مع دول المنطقة على الصعيد السياسي ، الاقتصادي ، والعسكري فحسب ، وإنما تعدتها إلى مدخل التقارب والنشاط الثقافي الإسرائيلي بدول المنطقة فقد استخدمت إسرائيل أساليب متنوعة من ضمنها "أكذوبة التاريخ المشترك " وذلك بهدف استقطاب التعطف الإفريقي. إذ يسعى الإسرائيليون إلى إقناع الأفارقة إن كلا المجتمعين (الإفريقي والإسرائيلي) قد عانا نفس الاضطهاد التاريخي والتمييز العنصري . فالمجتمع

[39]إبراهيم يوسف حماد عودة ، **الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ،/2014،ص76.

الأول بتعرضه وشعوبه لسياسات قهر الاستعمار ونهب للثروات . والمجتمع الثاني ما تعرض له من قمع إبان الحرب العالمية الثانية على يد هتلر.[40]

وقد سعى رئيس الإدارة الإفريقية في الوزارة الخارجية الإسرائيلية "موشي اليشيم " لتأكيد ذلك الزعم بقوله :"إن العلاقات القومية التي تطورت ونمت بين إسرائيل ودول إفريقيا تتصل بالروابط التي قامت على أن اليهود والزنوج أجناس أدنى تعرضت للاضطهاد ، إضافة إلى أن التجربة النفسية متشابهة لديهما من خلال ماعانى منه الأفارقة من تجارة الرقيق وذبح اليهود وحرقهم .[41]

فعلى سبيل المثال لعب الإسرائيليون على الوتر التاريخي في تعزيز علاقاتهم بإثيوبيا.[42]من خلال الزعم الإسرائيلي للأساطير المشتركة على خلفية توراتية بين اليهود والإثيوبيون ، إذ زعمت أن دماء يهودية تجري في عروق الإمبراطور الإثيوبي " منيليك" ، وتم تدعيم دلك الزيف التاريخي بتنصيب الإمبراطور "هيلاسيلاسي" نفسه أسدا ليهوذا وهو الرمز المنتشر في العاصمة أديس أبابا .

وقد توجت إسرائيل هذه المزاعم بمشروع "الأخدود الإفريقي العظيم " والذي تم طرحه عام 2002على لجنة التراث العالمي باليونسكو وهو يهدف إلى التنسيق الثقافي بين

[40]عبد الناصر سرور ، المرجع السابق ص166.

[41]نائل عيسى جودة شقلية ، المرجع السابق ، ص120.

[42]عبد الناصر سرور ، المرجع السابق ، ص166.

جميع الدول التي تشكل الأخدود الممتد من وادي الأردن حتى جنوب إفريقيا .[43] إذ انه يعد محاول إسرائيلية لاختلاق رابطة ثقافية ،[44] رغم أن إسرائيل قد أوهمت المجتمع الدولي أنها تسعى لمساعدة الأفارقة على أساس تجسيد نظرية "بن غوريون " بضرورة أنشاء وطن واحد لليهود والأفارقة واستخدام تعبير الصهيونية السوداء لتعزيز الفكر والوجود الإسرائيلي بالمنطقة .[45]

بالإضافة إلى حرصها على تشويه الثقافة والتراث العربي الإسلامي بدمغ العرب بالعنصرية واتهامهم بكونهم التجار الأوائل للرقيق في إفريقيا ، وانتهاج إسرائيل أيضا لأسلوب استقطاب أبناء النخب الأفريقية واجتثاثهم من ثقافتهم الأصلية .دون إغفالها للاهتمام بالإعلام الموجه للدول الأفريقية .[46]

وعلى ضوء ماتقدم ، يبرز أن إسرائيل سعت جاهدة إلى تحقيق أهدافها وتوسيع مجالها الحيوي حفاظا على أمنها وكسر لعزلتها من خلال عدة آليات ووسائل للنفاذ إلى دول القارة الإفريقية عموما ودول منطقة القرن الإفريقي على وجه خاص، ورامية إلى

---

[43] اماني الطويل ، المرجع السابق ص122،121.

[44] حسين حمودة مصطفى ، المرجع السابق ، ص386.

[45]حسن العاصي ، **المشروع الصهيوني يوظف التاريخ لخدمة الإيديولوجية في إفريقيا** ، متوفر على الموقع http://www.sampress.net/portal/news-24047.htm تاريخ الاطلاع : يوم 2017/05/19.الساعة:11:51.

[46]حسين حمودة مصطفى ، المرجع السابق ، ص371.

محاصرة الأمن القومي العربي والحيلولة دون إقامة علاقات بينية (افريقية_ افريقية) من جانب ، أو علاقات افر وعربية من جانب أخر.

المبحث الثاني :تحديات السياسة الخارجية الإسرائيلية في المنطقة الافريقية

رغم السعي الإسرائيلي الدؤوب في رسم توجهاتها المستقبلية الطامحة في الحفاظ على أمنها والطامعة في توسيع مجالها الحيوي، عبر بحثها الدائم على نسج علاقات مع عديد الدول في العالم عامة والقارة الإفريقية على وجه الخصوص . إلا انه هناك العديد من القضايا والتحديات التي تقف معرقلة لتوجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية سواءا على المستوى الداخلي أو الخارجي في إفريقيا عامة ومنطقة القرن الإفريقي على وجه من التحديد . يمكن إبراز أهم التحديات بنوعيها الداخلية والخارجية التي تواجه السياسة الإسرائيلية كالأتي:

المطلب الأول :التحديات الداخلية :

- **الشرعية كتحدي للوجود الإسرائيلي :**

رغم النجاح الذي حققته إسرائيل بداية وجودها ، إذ استطاعت أن تفرض إنشاء دولة واحدة في الأراضي الفلسطينية وفي ظل محيط معادي لها ، إلا أن القادة الأوائل والمسيطرون على المجتمع اليهودي السابق على تأسيس إسرائيل قد كانوا على علم

ودراية بمدى الاهتزاز الذي ستعاني منه الدولة الناشئة .[47] وقد تمثلت أولى معاركها من خلال سعيها لتأسيس علاقات قوية وراسخة مع القوى الكبرى الأساسية في العالم (الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، بريطانيا والاتحاد السوفياتي) وذلك بحثا عن شرعية الوجود وتامين نفسها.[48]أي أن إسرائيل قد أدركت أهمية تلك العلاقات في بداية نشأتها كي تتحول الى ابن شرعي للنظام الدولي .[49] ولقد تجسدت إرهاصاته بحصول إسرائيل على عضوية الممم المتحدة عام 1949 رغم كل ماتبع عملية انضمامها من نقاشات وجدالات بين دول مؤيدة وأخرى معارضة .[50] إلا أن إسرائيل وعلى ضوء اكتسابها للاساس القانوني لنشاطها ، الا ان الشرعية في ظل معناها الواسع تعني مصادر التبرير للوجود او الحركة .وليس بخاف ان شرعية الوجود الإسرائيلي لاتزال تعرف انزلاقات ومتاهات عديدة اهمها الاساس التاريخي المختلط بالعقيدة الصهيونية الذي تأسست عليه دولة اسرائيل .[51] والمتمثل في تلك الأساطير والخرافات التوراتية والتلمودية والادعاءات الصهيونية التي استندت عليها في قيامها كأسطورة " ارض بلا

[47]حامد عبد الله ربيع ، المرجع السابق ،ص344.

[48]عبد الرحمن حمدي، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا** ، المرجع السابق ،ص11.

[49]عاطف ابو سيف ، المرجع السابق ، ص10.

[50] المرجع نفسه ،ص10.

[51] حامد عبد الله ربيع ، المرجع السابق ،ص109.

شعب لشعب بلا ارض" واختلاقها لما يسمى" بالشعب اليهودي".[52] اسطورة ارض الميعاد النقاء العرقي والمحرقة النازية ، وقد شكلت هذه الاساطير نوعا من رافعة ايديولوجية واسنادا تاريخي – اخلاقي للمشروع الصهيوني وتطلعاته التوسعية والاستيطانية اتجاه العرب عموما وفلسطين على وجه التحديد .[53] وما يؤكد زعم تلك الروايات ويكشف مدى زيفها عن وجود وقيام إسرائيل ماورد – ولا يزال يرد–من نصوص ودراسات لعلماء أثار ومؤرخين وباحثين شككوا في روايات العهد القديم التاريخية ، وتأكيدهم على كونها أساطير وأكاذيب. سعى الإسرائيليون على ضوئها إلى التضليل وتسويق تاريخ مغاير لليهود يحقق مصالحهم ومطامعهم التوسعية . وقد كان من قبل مؤلفات عديدة حتى لليهود منهم .[54] وهو ماجعل موضوع "نهاية إسرائيل "يطفو على السطح نتيجة تجذره في الوجدان الصهيوني ، وهو ما غبر عنه الشاعر الإسرائيلي "حاييم جوري":باعتقاده أن كل إسرائيلي يولد وفي داخله السكين الذي سيذبحه .أما "ابراهام بورغ "رئيس " الكنيست الإسرائيلي الأسبق" فيصرح في مقال له :أن نهاية المشروع الصهيوني على عتبات أبوابنا وهناك إمكانية حقيقية لان يكون جيلنا آخر جيل صهيوني ، واصفا إسرائيل أنها

[52] محمد علي الفرا ، المرجع السابق ، ص210.

[53] سكريس ابو زيد ، **إسرائيل تقترب من نهايتها** ، متوفر على الموقع :
http://www.voltairenet.org/article156870.html تاريخ الاطلاع:2017/2805 على الساعة :02:39

[54]محمد علي الفرا ، المرجع السابق ، ص210،211.

معزل (جيتو) صهيوني يحمل بذور زواله في ذاته" .[55]ليتسع مجال لانتقادات ومظاهر التناقضات للنموذج الإسرائيلي وحقيقة وجوده .

فقد أضحى لدى الكثير من اليهود بان الصهيونية في واقعها لا تعكس لهم نموذج دولة ديمقراطية تتسم بالعدل والمساواة والأمن والاستقرار.[56] وقد تبرز لنا أهم الأمثلة عن دلك فيما يلي :

- فالإسرائيلي" افي شلايم " أستاذ العلاقات الدولية في جامعة أكسفورد ، يعتبر أن إسرائيل باتت دولة مارقة : عادة تنتهك الدولة المارقة القانون الدولي وتمتلك أسلحة الدمار الشامل وتمارس الإرهاب وتستخدم العنف ضد المدنيين لأهداف سياسية ، وهده المعايير تنطبق على إسرائيل ".[57]
- أما نورمان فنكليشتين « norman finkelstein » أستاذ العلوم السياسية بجامعة "دي بول" فقد نشر كتابا بالانجليزية عام 2005 بعنوان "متوراء الجراة" ، شجب فيه تجاهل إسرائيل لحقوق الإنسان ،كما أدان عليها سوء استخدام التاريخ وحجب الحقائق. إضافة لتنويهه إلى استعمال إسرائيل للضغط الدولي على خلفية "معاداة السامية" واستغلالها

[55]سركيس ابو زيد ، المرجع السابق .

[56]محمد علي الفرا ، المرجع السابق .ص218.

[57]باتريك سيل ، **اسرائيل خسرت معركة الشرعية**، متوفر على الموقع :
http://elaph.com/Web/NewsPapers/2009/1/400472.htm تاريخ الاطلاع :2017/05/28 على الساعة :02:42 .

تماشيا مع مصالحهم .[58]كما جاء على لسان "ايلان بابي "في انتقاد اتسم بالحدة ضد إسرائيل وهو مؤلف الكتاب المؤثر بعنوان" التطهير[59] العرقي لفلسطين " الذي نشر عام 2006 .إذ يذكر فيه تعمد إسرائيل في ترهيب الشعب الفلسطيني الأصلي وطرده ، إضافة لإدانته للحرب على غزة ويضيف أن : الصهيونية هي عقيدة قديمة تدعم التطهير العرقي والاحتلال والمجازر الجماعية ، واليوم لسنا بحاجة إلى ادانة المجازر فحسب بل إلى الطعن بشرعية هذه العقيدة ".

وعلاوة على ذلك بروز تيارات فكرية وأكاديمية في إسرائيل كتيار "مابعد الصهيونية" والذي يعتبر أن الصهيونية قد ماتت مع قيام مشروعها (إسرائيل)، بل يرى أن قيام تلك الأخيرة جريمة أخلاقية وسياسية وقانونية لقيامها على سلب حق الشعب الفلسطيني .[60]

وعلى غرار ماتقدم يتبين لنا بان السياسة الإسرائيلية لاتزال تتأرجح حول مصيرها بين البقاء والانهيار وزوالها .وذلك لكونها كانت بمثابة جسم غريب بني على أساس ادعاءات صهيونية مغلفة بأوهام توراتية وزائفة ، ومستعينة بالقوى الكبرى في تحقيق موطئ قدم لها بفلسطين وفي الوقت ذاته استغلال تلك القوى المساندة للوجود الإسرائيلي بالمنطقة على أساس حدة مصالحها وتطلعاتها .

[58]محمد علي الفرا، المرجع السابق ، ص219.

[59]باتريك سيل المرجع السابق .

[60]سركيس ابو زيد ، مرجع سابق .

- وقد ابرز عبد الوهاب المسيري في موسوعته " اليهود واليهودية والصهيونية " الأساس الكامن للحركة الصهيونية كمايلي:

–لكون اليهود مادة بشرية غير نافعة ومنبوذة ولذلك وجب نقله خارج أوروبا ، ليس عن طريق الإبادة أو الطرد بشكل عشوائي وإنما بتحويله إلى شعب عضوي نافع ، ومن خلال نقله إلى بقعة فلسطين لكونها تمثل أهمية إستراتيجية للحضارة الغربية .

–كما تم توظيف هذا الشعب لصالح العالم الغربي الذي سيقوم بدمعه وضمان بقائه واستمراره ، داخل إطار الدولة الوظيفية في فلسطين .[61]

➢ **تحدي التصدعات و الاختلالات داخل المجتمع الإسرائيلي:**

كما تواجه إسرائيل قضايا و مشكلات على مستوى ساحتها الداخلية عامة،وفى إطار بنائها المجتمعي على وجه التحديد مما يجعلها أكثر قابلية و ميولا نحو الانهيار.و لعل أبرز تلك القضايا و المشكلات الداخلية مايلي:

أ. الصراعات السياسية مابين المتدينين و العلمانيين،إذ يعتبران تياران لكل منهما تصور متناقضا حول مستقبل طبيعة الدولة الإسرائيلية وكيفية تحقيق تكامل أرض إسرائيل .[62] فهناك متصهينين من منطلق ديني ،بينما آخرين متصهينين

[61]عبد الوهاب المسيري ، **المرجع السابق**،ص32.

[62] ميلود وضاحي، المرجع السابق،ص 140.

من منطلق علماني أو سياسي و استعماري.[63]ليخلص إلى صعوبة التعايش مابين الطرفين و استحالتها و يضيف أن قوة الصراع تزداد مع انخفاض حدة الصراع الخارجية .مما يجعل منه صراعا موقوتا (خامدا)و مشكلا للخطورة على صيغة التعايش داخل المجتمع الإسرائيلي.[64] حيث أن المجتمع الإسرائيلي لايمكن وصفه بكونه مجتمع قومي واحد،فالحركة الصهيونية لم تحقق ذلك الانصهار للوجود ليعبر عن وحدة التجانس التي تفرضها الدولة في مفهومها المعاصر .[65]

ويبرز الصراع مابين اليهود من أصول غربية (الاشكناز)المنحدرين من أصول أوروبية وأمريكية ، وبن اليهود الشرقيين (السفارديم)المنحدرين من أصول أسيوية وافريقية وخاصة من الدول العربية ، أساس الفوارق الطبقية المتجذرة في المجتمع الإسرائيلي . وهو الصراع الذي يتأرجح مابين التوتر أحيانا والخمود أحيانا أخرى .[66]

---

[63] محمد علي الفرا، المرجع السابق،ص 182

[64] االمرجع نفسه.ص223،222.

[65]حامد عبد الله ربيع ، المرجع السابق ، ص235.

[66].بدء العد العكسي، **لانهيار المجتمع الإسرائيلي** ، المرجع السابق .متوفر على الموقع : http://www.aljaml.com/ تاريخ الاطلاع :2017/05/28. على الساعة:02:50.

وذلك نتيجة لعدم توافر عامل التجانس بين السكان ، إذ أنهم ينتمون إلى أصول واعراق مختلفة ، وأقوام وشعوب متباينة. إضافة لمشكلات يهود الفلاشا المستقدمين من إثيوبيا وصعوبة تجانسهم واندماجهم بإسرائيل . على غرار النزاع مابين اليهود (الصابرا) أولئك المولودين في إسرائيل و اليهودا الدياسبورا الذين ولدوا في الخارج .[67]

كما يعتقد "تشاريم هرزوك "أن الفوارق في المجتمع الإسرائيلي هي العدو الحقيقي المختفي داخليا ، هدا العدو يوجد في داخل كل مواطن إسرائيلي ، يهودي أو عربي ، متدين أو علماني ، يساري أو يميني ، سفارديم او اشكناز ، مايسبب هذه العداوة هو عدم وجود مناخ لتقبل شخص يتفق عليه الجميع . وهو الأمر الذي يؤدي إلى اتساع الهوة ويخلق الفوارق الاجتماعية مابين أطياف المجتمع الإسرائيلي .

كما تبرز حالة التشتت والتمزق والصراع داخل إسرائيل من خلال مؤشر الانتخابات الإسرائيلية . كما تعمدت السياسات الإسرائيلية لتهميش أبناء السفارديم من خلال حجبهم عن التعليم الثانوي بهدف اتقاءهم في المجالات الدنيا كالاعمال الزراعية مثلا .وهو ماجعل الواجهة السياسية الإسرائيلية تشهد

[67]محمد علي الفرا، المرجع السابق ، ص234.

بشكل متواصل خاصة في ظل الصعود اللافت للقيادات الشرقية أمثال:ديفيد ليفي،سلفان شالوم ،وشاؤول عمور وغيرهم . وقد اعتبر عدد من المفكرين الإسرائيليين أن تحول إسرائيل إلى دولة" شرقية "يفقدها بعض الدعم الغربي ويحولها – حسبهم – إلى لعنة على اليهود على حد تعبير اللورد روتشيلد .[68]

- **تحدي المعطى الديمغرافي والهجرة المعاكسة :**

وهو الأمر الذي لايزال يؤرق صناع القرار السياسي الإسرائيلي بل ويؤثر على سياستها الخارجية ، وقد انشغل بها مايسمى بمؤتمر " هرتسيليا للمناعة القومية " السادس عشر المنعقد يوم الثلاثاء في 14/ 06 /2016 ، حيث ابرز ضرورة التخلص من الخطر الديمغرافي العربي في إسرائيل ، والذي ووفقا للمقاييس الحالية للنمو يشير إلى أن عدد السكان الفلسطينيين في إسرائيل سيفوق عدد اليهود في عام 2025. وهو الأمر الذي سيؤثر –حسبهم –على يهودية دولة إسرائيل .[69]

وكما برز أنفا في أن إسرائيل قد اعتمدت في قيامها على عامل الهجرة ، وهو الأمر الذي أدى بسعي الصهيونية إلى تكثيف الهجرة إلى فلسطين ، إلا انه و نتيجة لعدة قضايا وأسباب منها الاقتصادية كغلاء المعيشة وتفشي البطالة ونسب الضرائب العالية

---

[68]سركيس ابو زيد ، المرجع السابق.

[69]عدنان عدوان ، "**مؤتمر هرتسيليا 2016....اضواء ونتائج** "، مجلة الوحدة الاسلامية ، العدد (175)، تموز 2016.متوفر على الموقع:http://www.wahdaislamyia.org/issues/175/aadwan.htm تاريخ الاطلاع :2017/05/28. على الساعة 02:53.

في إسرائيل ، على غرار اضطراب الأوضاع الأمنية خاصة مع تأثير حرب لبنان عام 2006. وهي المؤشرات التي تفاقم على أثرها نطاق الهجرة المعاكسة ، حيث ان هذه الأخيرة باتت تقلق وتهدد القيادات الإسرائيلية .[70]

ففي استطلاع إسرائيلي تم إجراؤه بإسرائيل ، تبين ان نحو 52بالمئة من السكان لديهم الرغبة في الهجرة إلى الخارج .وحوالي 42 بالمائة تنعدم ثقتهم في دولة إسرائيل أما الفئة المتبقية فتتميز بشعورها لافتقار الأمن . كلها مؤشرات خطيرة ومهددة للذات الإسرائيلية ولا توحي لصالح إسرائيل مستقبلا .[71]

- **تفشي مظاهر الانحراف الأخلاقي واستفحال ظاهرة الفساد :**

إذ أضحت إسرائيل اليوم تواجه سلسلة من الفضائح التي تحيط بزعمائها وأضحت بمثابة مستنقع أخلاقي .[72]فقد بلغت مؤشرات السقوط الاجتماعي والأخلاقي حدا كبيرا وعلى نطاق واسع .[73]والى جانب ذلك انتشار الفساد من جانب العديد من مؤسسات الحكم في الدولة :كالرئيس ، رئيس الحكومة ،الوزراء وأعضاء من الكنيست

[70]سركيس ابو زيد ، المرجع السابق .

[71]محمد علي الفرا ، المرجع السابق .

[72]سركيس ابو زيد ، المرجع السابق .

[73]بدء العد العكسي ،**لانهيار المجتع الاسرائيلي** , المرجع السابق .

والحاخامات وغيرهم من الموظفون في عديد المجالات وهو الأمر الذي قد يزيد من الاندفاع نحو الانهيار .[74]

المطلب الثاني : التحديات الخارجية

إلى جانب ماتقدم من تحديات داخلية تهدد الوجود الإسرائيلي ، تبرز أيضا عدة تحديات على المستوى الخارجي ، والتي يمكن الإشارة إلى أهمها كالأتي :

- **تحدي القوة الإيرانية وتغلغلها بمنطقة القرن الإفريقي :**

حيث ترى إسرائيل في القوة الإيرانية منافسا إقليميا بالقارة الإفريقية على وجه العموم ، ودخولها على خطى الصراع على منطقة القرن الإفريقي على وجه التحديد .

حيث أضحت المنطقة تمثل مركزا هاما في أجندة السياسة الخارجية الإيرانية ، إذ تعتبر إيران منطقة القرن الإفريقي أرضا خصبة وملائمة لتحقيق أهدافها ونشاطاتها على عديد الأصعدة السياسية منها ،الاقتصادية والعسكرية .رامية في ذلك الى كسب الهيمنة على دول المنطقة ، ومناوئة تطور السياسة الإسرائيلية في المنطقة .[75] وقد انتهجت إيران مجموعة من الأدوات والآليات على –غرار الطرف الإسرائيلي –لتحقيق تغلغلها بمنطقة القرن الإفريقي بداية بتقديم المساعدات التنموية في العديد من المجالات

[74]سركيس ابو زيد ، المرجع السابق .

[75] نائل عيسى جودة شقلية ، المرجع السابق ، ص102.

(التكنولوجية ، الطاقة ، الصناعات البتروكيماوية ...الخ). إضافة لانتهاجها للأداة الدينية والمذهبية المتمثلة في نشر التشيع واستقطاب القيادات الإسلامية المؤثرة في دول المنطقة .علاوة على ذلك استخدامها الآليات العسكرية من خلال المداد بالسلاح والتدريب وغير ذلك .وتظهر السودان كأبرز الدول التي استفادت من في مرحلة معينة من هذا الجانب.[76]

دون إغفال التخوف الإسرائيلي من الطموحات النووية لإيران واعتبار القادة الإسرائيليين أن تطوير إيران لقدراتها النووية هو تهديد لإسرائيل وأمنها القومي . حيث تبرز إسرائيل أحيانا ثقتها بقدرتها على مواجهة المنشات النووية الإيرانية بنجاح ، إلا أن الثمن المقابل والنتيجة الخطيرة لمثل هذه المواجهة غير متفق عليها ، وهو الآمر الذي يحتم على إسرائيل دعم وإتباع المسعى الدبلوماسي القائمة عليه الولايات المتحدة الأمريكية مع النظام الإيراني لوقف البرنامج النووي الإيراني رغم تغليب وجهة النظر الإسرائيلية لاستخدام الأداة العسكرية لتحجيم الدور الإيراني بالمنطقة .[77]

[76]عرفة البنداري ، **التوغل الإيراني في إفريقيا : الأهداف والأدوات** ، متوفر على الموقع : http://raseef22.com/politics/2016/10/03/ تاريخ الاطلاع :2017/2805. على الساعة :02:57.

[77]ياسمين السيد احمد عبد السلام محمد ، المرجع السابق .

- **حزب الله اللبناني :**

والذي أضحى يعد من أهم المشاكل التي تواجه السياسة الخارجية الاسرائيلية وتعرقلها للوصول إلى أهدافها على حدود الأراضي المحتلة . وقد عبر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية "هرتسي هيلفي" من خلال مؤتمر هرتسيليا 2016عن قلقه وتخوفه من إن تترك إسرائيل منفردة في مواجهة حزب الله ، مشددا في خطابه على تهديد حزب الله المتنامي والمتعاظم عسكريا في السنوات الأخيرة .وعلاوة على ذلك إشارة "هيلفي"لما تفرضه الساحة الفلسطينية من تحديات على إسرائيل خاصة الانتفاضة الشعبية .[78]

[78]عدنان عدوان ، المرجع السابق .

خاتمة:

لقد سعت السياسة الإسرائيلية في ظل فترة ما بعد الحرب الباردة إلى توثيق علاقاتها و مع دول منطقة القرن الإفريقي و تكثيف الوجود الإسرائيلي بالمنطقة من خلال انتهاجها لمجموعة من الآليات و الأدوات المختلفة بداية بالسياسية منها كآلية تصعيد التوترات الإقليمية للمنطقة و بناء تحالفات مع عديد قادة دول المنطقة .

على غرار اعتماد ها للآليات الاقتصادية بتقديمها للمساعدات التنموية لدول القارة رامية للبروز كالدولة الأنموذج في التنمية . إضافة لآليات عسكرية كأداة تخدم السياسة الإسرائيلية خاصة في سعيها لحماية أمنها القومي من خلال عديد الأنشطة بالمنطقة ،لتتعداها نحو تنفيذ سياستها بالمنطقة عبر آليات ثقافية سمتها البارزة سعي الإسرائيليون إلى الزعم بوجود روابط متشابهة للأفارقة و الإسرائيليون .

لكن ليس بخاف أن السياسة الإسرائيلية تعرف تحديات و عراقيل لتوجهاتها انطلاقا من بنائها الداخلي أهمها شرعية الوجود الإسرائيلي الذي لا يزال يعرف متاهات عديدة نتيجة قيامه على أسس مغلوطة و أساطير مزيفة مرورا بالتحدي الديمغرافي ،و الهشاشة الاجتماعية لإسرائيل ، علاوة على تحديات خارجية أهمها المسألة الإيرانية و طموحاتها للتحول إلى دولة نووية، مايحول إلى تشكيل خطر مهدد لكيان إسرائيل.

استشارات

استنتاجات الدراسة :

في إطار ما تم استعراضه في دراستنا، توصلنا إلى مجموعة استنتاجات مبنية على إتباعها لصحة الفرضيات، على النحو التالي:

- تميز الحركة الصهيونية في ممارستها الواقعية بالطابع السياسي مغلفة بستار الدين و قد برز ذلك من خلال مخططات استيطانية سابقة بالأراضي الفلسطينية ،و تمهيدا للأرضية بأساطير و كتابات بأفكار عنصرية و مشاريع احتياطية فاشلة بمنطقة شرق إفريقيا.لتبرز الحركة بصورة سياسية استعمارية جلية من خلال مؤتمر بازل بسويسراعام1897 مطالبة ببناء وطن قومي لليهود تزامنا مع تفاقم مشكلة المسألة اليهودية بالأوساط الأوروبية .و تلاقيا مع مصالح القوى الاستعمارية العربية في التطلعات التوسعية من خلال جعلها الدولة الوظيفية و الحارسة لمصالحها.
- تأثر عملية صنع السياسية الخارجية الاسرائيلية تأثرا بالغا بمنظور الامن .و ذلك لخصوصية مفهوم الامن و تميزه عن مفاهيم باقي دول العالم ، نتيجة لكونه ينطلق من جوهر اساسها

النشأة غير الطبيعية و قيامها على قاعدة الاغتصاب و القوة ، و الاساس السياسي الاستعماري بالمنطقة العربية ،و تلاقيا مع مصالح القوى الاستعمارية ،وما جعلها تعيش حالة التهديد المستمر لوجودها ذاته. و بالتالي احتل الامن الاولوية في أجندة السياسة الخارجية الاسرائيلية و استحوذ على المكانة الأبرز في الذهنية الاسرائيلية و قراراتها السياسية .

- رغم تعدد و تباين التعاريف حول القرن الافريقي ،إلا أن فرضية اكتسابه لأهمية استراتيجية متفق عليها و ذلك بداية بتميزها بأهمية جيوبوليتيكية لكونه بمثابة قلب الأرض ، إشرافها على البحر الأحمر، و خليج عدن كممرات ومنافذ لها من الأهمية على عديد المستويات أبرزها التجارية و العسكرية .وهو الامر الذي جعل من المنطقة محط أنظار وتنافس للقوى الكبرى ،و قد برزت اسرائيل كإحدى تلك القوى التي تسعى إلى استغلال تلك الاهمية لخدمة مصالحها و ومطامعها التوسعية بالمنطقة.

الخاتمة

الخاتمة :

فـي ختـام الدراسـة يظهـر ان اسـرائيل تميـزت فـي سياسـتها الخارجيـة بالخصوصـية و التعقيـد فـي أن واحـد. اذ أن قيـام اسـرائيل القـائم علـى أسـاس الفـرض بـالقوة جعـل منهـا كيانـا غربيـا و منبـوذا بالمنطقـة العربيـة علـى وجـه الخصوص ما جعل منها تعيش هاجس الأمن منذ قيامها.إلا أنـه فـي ظل تزامن قيامهـا مـع مصـالح القوى الاستعمارية بجعلهـا الدولـة الوظيفيـة بالمنطقـة سـعت اسرائيل في بداياتها إلى كسب الشرعية الدولية و الخروج من عزلتها رامية بذلك لإفشال الجهود العربيـة الساعية لعزلها.من خـلال انطلاقها نحو بنـاء العلاقـات الدبلوماسـية كمـدخل مـع عديـد دول القـارة الافريقيـة للقيـام بنشـاطات اقتصـادية أمنية و عسكرية ...إلخ.

و قد وضحت الدراسة تركيز الاهتمام الاسرائيلي على منطقة القرن الافريقي نظرا لما تتمتع به بداية من موقعها الاستراتيجي و سعيا لتكثيف و جودها بالقارة الافريقية هادفة في الوقت ذاته إلى تحجيم وتهديد الأمـن القومي العربي فـي عمومـه و المصري على وجه الخصوص .فقد سعت اسرائيل جاهدة إلى بسط نفوذها و تحقيق الهيمنة الاقليمية على المنطقة عبر عدة أدوات و أليات تكثف من الوجـود الاسرائيلي و تحول دون قيام علاقات بينية إفريقية أو لعلاقات أفرو عربية . قد تهدد اولويات سياستها الخارجية .

إلا أن ليس بخاف بأن اسرائيل تعايش حالة تهديد مستمر قد تكون تلك التحديات الداخلية بالمجتمع الاسرائيلي و متاهات مصادر تبرير شرعية وجوده من أبرز القضايا التي تؤثر في صانعوا السياسة الاسرائيلية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

- **الموسوعات:**

1. عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،،المجلد الاول،(مصر:دار الشروق ، 2010).

- **الكتب:**

2. ابكار السقاف، اسرائيل و عقيدة الارض الموعودة ،(القاهرة: مكتبة مجدولي، ط2 ،1998.
3. النداوي مهند، اسرائيل في حوض النيل: دراسة في الاستراتيجيةالاسرائيلية،ط1،القاهرة:العربي للنشر و التوزيع،2013.
4. بيركيت هابتي سيلاسي، الصراع في القرن الافريقي "ترجمة : عفيف الزوار ط1 (لبنان: مؤسسة الابحاث العريقة ، 1980).
5. جرايسي برهوم، جهات الضغط و التأثير على دوائر القرار في اسرائيل:مركز مدار الفلسطيني لدراسات الاسرائيلية،2014.
6. حامد عبد الله ربيع ، اطار الحركة السياسية في المجتمع الاسرائيلي (د.ب.ن: دار الفكر العربي،1987).
7. حسين حمودة مصطفى ، اسرائيل في افريقيا ،ط1(مصر: مكتبة الشروق الدولية،1991.).
8. حمدي عبد الرحمان ، الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا ،ط1،(قطر:منتدى العلاقات العربية والدولية ،2015).
9. رافت إجلال و اخرون ،العرب والقرن الإفريقي جدلية الجوار و الانتماء (الدوحة :المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2011).
10. ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم ،مناهج و أساليب البحث العلمي .النظرية و التطبيق،ط1 (عمان ،دار الصفاء للنشر و التوزيع 2000).
11. شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي ...المفاهيم ،المناهج ،الاقترابات والادوات، الجزائر،1997.

12. عاطف أبو سيف، علاقات اسرائيل الدولية _السياقات و الادوات الاختراقات و الاخفاقات ،(فلسطين: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية 2014).

13. علاء طاهر، حرب الفضاء و نظرية الامن الاسرائيلي "،ط1(مصر: الصلاح للدراسات الاستراتيجية والانتاج الاعلامي ،1991.

14. فارس مظلوم مكي كريم العافي ،الأهمية الجيوبوليتيك لجيل القرن لجيل القرن الافريقي، دراسة في الجغرافيا السياسية،ط1(العراق: دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع 2012).

15. محارب محمود، سياسة اسرائيل النووية و عملية صنع قرارات الأمن القومي فيها،ط1 (بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2013).

16. محمد السيد سليم ،تحليل السياسة الخارجية ،ط2(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1998.)

17. محمد حسين المومني و سعد شبلي شاكر ،"المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي ،ط1(عمان :دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع، 2013) .

18. محمد عبيدات وآخرون،منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات،ط2،(عمان:دار وائل للنشر،1999).

19. محمد علي الفرا، اليهود... الإسرائيليون العبرانيون...الصهاينة أساطيرهم و حقيقتهم و مصير دولتهم(عمان: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، 2010).

20. محمد علي سرحان ، اللوبي الصهيوني العالمي و الحلف الاستعماري،(دمشق :اتحاد الكتاب العرب،2002).

21. مرعي علي الرمحي، العسكرية الاسرائيلية تجاه الامن القومي العربي ، (ليبيا :دار الكتب الوطنية2010).

- **الرسائل الجامعية :**

22. ابراهيم يوسف حماد عودة، الدور الاسرائيلي في انفصال جنوب السودان و تداعياته على الصراع العربي الاسرائيلي ،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في

التخطيط و التنمية السياسية ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ،2014).

23. أحمد عواد نويران الفاعوري، التحولات الإقليمية و أثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي في الفترة (2012/2006).(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب و العلوم جامعة الشرق الأوسط.2011).

24. بن دادة كلثومة، السياسة الإسرائيلية في منطقة حوض النيل،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03).

25. رجائي سلامة الجرابعة ، الاستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط(1979 _2011)،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط 2012).

26. عباس محمود المحارمة ،التحديات الداخلية على النظام الاقليمي العربي(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الاداب ، قسم العلوم السياسية،جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا ،2010).

27. عماد احمد عبد الكريم سلامة،الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية و تأثيرها على إقامة دولة فلسطين،(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2015).

28. هاني فهاد الكبير ،الفكر السياسي الصهيوني و اثره على الصراع العربي الاسرائيلي نحو مرحلة السلام 1991-2013(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،كلية الآداب و العلوم ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط.

29. نائل عيسى جودة شقلية ،السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه منطقة القرن الافريقي واثرها على الامن القومي العربي :1991_2011(مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ،جامعة الازهر بغزة ،2013).

30. وضاحي ميلود ، توجهات السياسة الخارجية تجاه دول افريقيا دراسة حالة القرن الافريقي 1990_2013،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا ،2010).

31. اسامة عبد الرحمن الامين،التغلغل الاسرائيلي نحو افريقيا (إثيوبيا نموذجا)و أثره على دول حوض النيل الشرقي ،قراءات افريقية.

32. الشريف ريجينا، الصهيونية غير اليهودية: جذورها في التاريخ العربي ،عالم المعرفة ،(الكويت،المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب 1985).

33. الطيب زين العابدين ،"المفاهيم السلفية النتشددة والاستقرار في القرن الافريقي " في كتاب العرب والقرن الافريقي :جدلية الجوار والانتماء .

34. بنعيسى أحسينات ، تاريخ اليهود ما قبل الشتات الى الحركة الصهيونية و قيام الدولة الاسرائيلية ،الحوار المتمدن ،العدد(2262). 2008/04/25.

35. جاسم يونس محمد ،السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا بعد الحرب الباردة دراسة حالة اثيوبيا ، مجلة العلوم السياسية .

36. جوني منصور ، الهولوكوست (المعرفة):من الواقع التاريخي و الذاكرة الجماعية إلى توظيفها، مجلة قضايا اسرائيلية .

37. دان ياهف ، هل دولة اسرائيل ديمقراطية ،مجلة قضايا اسرائيلية

38. حافظ صلاح الدين ، صراع القوى الكبرى حول القرن الافريقي ،عالم المعرفة ، العدد (49)(الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،1982).

39. خالد وليد محمود،التغلغل الاسرائيلي في القارة السمراء ...اثيوبيا دراسة حالة (تقرير)في 2012/01/24.

40. سرور عبد الناصر ، السياسة الاسرائيلية تجاه افريقيا (جنوب الصحراء)بعد الحرب الباردة .مجلة جامعة الخليل للبحوث ،المجلد 5،العدد(2) ،2010.

41. صادق الشيخ عيد،السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا _جنوب الصحراء ، مجلة رؤية تركية ،العدد(...)،السنة(...).

42. سعد الدين نادية ،التدخل الاسرائيلي في جنوب السودان ،مجلة المستقبل العربي ،العدد(395)،جانفي 2012.

43. عبد الرزاق علي عثمان ، القرن الافريقي: التاريخ والجيوبولتيك .(قطر: مركز الوثائق و الدراسات الانسانية).

44. عبد الوهاب محمد الجبوري،"عناصر التأثير في صناعة القرار السياسي الحوار المتمدن، العدد(2350)،2008/27/22.

45. عبد الوهاب محمد الجبوري،دور اجهزة الامن و الاستخبارات الاسرائيلية في صناعة القرار السياسي،تصفية القيادات الفلسطينية نموذجا 18/09/2008.

46. فلنكستين نورمان،"صناعة الهولوكوست تأملات نحو استغلال المعاناة اليهودية ترجمة :سماح ادريسي، مجلة العربي،العدد(511).

47. كيت وايتلام ،"اختلاق اسرائيل القديمة "ترجمة :سحر الهنيدي ،عالم المعرفة ،العدد(249)،الكويت ،سبتمبر 1999.

48. محمود محارب ، عملية صنع قرارات الأمن القومي في اسرائيل و تأثير المؤسسة العسكرية فيها (الدوحة :المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات 2011).

49. توفيق المدني، التغلغل الصهيوني نحو افريقيا :الواقع و الافاق،مجلة الوحدة الاسلامية،العدد(176) ، 2016.

- **المواقع الالكترونية :**

50. جلال الدين محمد صالح،القرن الافريقي:اهمية الاستراتيجية و صراعاته الداخلية متوفر على الموقع: www.alukah.net.

51. ادريس عبد الله احمد قرجاج ، القرن الافريقي ... و اخر المستجدات متوفر على الموقع:http://www.barajot.net/ar/?p=9389

52. عبد الرحمن حمدي ،اسرائيل و افريقيا نحو عالم متغير الموقع:www.aljazeera.net/specialfiles/pages/449588-9c7a413b-8ce9-B863c5bb9b

53. فهد ياسين ،التغلغل الاسرائيلي في شرق افريقيا :أهدافه و مخاطره، الموقع: Studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/08/160802130023116.html.

54. الموسوعة العربية، متوفرة على:https://www.arab.ency.com/or

55. رفعت السيد احمد " اسرائيل تخترق افريقيا من الثقافة الى الامن مرورا بالاقتصاد "، متوفر على الموقع http//alarabnews .com/alshaab/gif/06_06_2003/refaat.html.:

56. عز الدين جوهري، القرن الافريقي ،الاهمية الاستراتيجية.و الصراعات الداخلية متوفر على:.www.nashwannews.

57. علي حسن الخولاني ،تحديد أهمية منطقة القرن الافريقي، متوفر على : .www.tagheer.com/art30564.html

58. فنون جمال،القرن الافريقي تحديده و هويته متوفر على الموقع : Almoslim .net/node/85089

59. كيوان مأمون ، قضايا الحرب و السلم في القرن الافريقي ،مجلة الوحدة الاسلامية ،العدد137،أيار2013 ، متوفر على الموقع : www.wahdislamyia.org/issues/137/mkiwah.htm

60. عز الدين جوهري ، القرن الافريقي : الاهمية الاستراتيجية .... والصراعات الداخلية :http //www.yemeress .com/nashwannews/1001948/

61. سامح رشيد القبج ، السياسة الخارجية الاسرائيلية "الفاعلون في صنع السياسة الخارجية " متوفر على الموقع : http//samehrq.blogspot.com/2013/05/ blog_post_9009.html/

62. عزو محمد عبد القادر ناجي،عدم الاستقرار السياسي في القرن الافريقي الجزء الاول، متوفر على : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?sid=144415.

63. عيسى عربي ،اللوبي الاسرائيلي على افريقيا ..و الحروب الباردة للجيل الثالث.الجزء الرابع، متوفر على الموقع: www.m.ahewar.org/s/asp?id=463274&r=0a&q

64. سويلم حسام، الاهداف القومية الاسرائيلية و استراتيجيات تنفيذها، متوفر على الموقع .:http//wwww.aljazeera.net. /knowledgegate/opinions/2004/10/03

65. الطمبزي جابر،الدور الصهيوني في افريقيا ،متوفر على الموقع: www.elshaab.org/news/14016.

66. العاصي حسن ،"المشروع الصهيوني يوظف التاريخ لخدمة الايديولوجيا في افريقيا،متوفر على:.https://www.moonpost.org/content/17987

67. سركيس ابو زيد ، اسرائيل تقترب من نهايتها ، متوفر على الموقع :http//wwww.voltairenet .org/article156870.html.

68. باتريك سيل، اسرائيل خسرت معركة الشرعية ، متوفر عل الموقع:.http//elaph.com/web/newspapers/2009/1/400472.html

69. بدء العد العكسي لانهيار المجتمع الاسرائيلي ،متوفر على الموقع :http//www.aljaml.com.

70. عدوان عدنان ،مؤتمر هرتسيليا 2016.... اضواء ونتائج، مجلة الوحدة الاسلامية ،العدد (175)،تموز2016، متوفر على الموقع : http//wwww.wahdaislamyia.org/issues/175/adwan.html

71. ياسمين السيد عبد السلام احمد محمد ، اثر المتغيرات الاقليمية على السياسة الخارجية الاسرائيلية ، متوفر على الموقع http//democraticac.de/ ?p=34868.:

72. عرفة البنداري ، التوغل الايراني في افريقيا : الاهداف والادوات ، متوفر على الموقع :. http //rassef22.com/politics/2016/10/032017/2805

73. احسان مرتضى ، الامن العربي ، متوفر على الموقع : http //www.shatharat.net/vb/showthread.php ?t=12889

74. غادة عايش خضر ، اسرار نجاح النظام السياسي الاسرائيلي، متوفر على الموقع :http//okktob.io/posts/1518

75. استراتيجية الامن القومي الاسرائيلي :مبادئ واهداف ، متوفر على الموقع:. http//akka .ps/2016/06

76. رفت سيد احمد ، الاختراق الاسرائيلي لافريقيا ...من الجذور الى سد النهضة ، متوفر على الموقع : http://www.moheet.com/details_article/2014/03/16/2028741/.html#.WUodG9lgnMw.

77. عمر يحي احمد ، الاهمية الجيواستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي، متوفر على الموقع :http://omersd.blogspot.com/2014/11/blog-post_80.html

78. حمدي عبد الرحمن ، اسرائيل وقوتها الناعمة في افريقيا ، متوفر على الموقع : http//www.aljazeera .net/specialfiles/pages/44795D8_9C7A8413B-8CE9_B863C5BB9BE8.

79. منشد الوادي الشمري ،اهمية افريقيا في المجال الحيوي لمنطقة الخليج دول العالم ، متوفر على الموقع :. http//araa.sa/index.php ?view=articleid

الفهرس

فهرس المحتويات

البسملة

الشّكر

الإهداء

مقدمة ..... **1_12**

الفصل الأول:الإطار العام للسياسة الخارجية الاسرائيلية **14-67**

المبحث الأول:ظروف نشاة اسرائيل وهاجس امنها الوجودي.....**16-38**

المطلب الاول:السياق التاريخي لنشاة اسرائيل _نشاة الحركة الصهيونية وتطورها 16-25

المطلب الثاني:خصائص النظام السياسي الاسرائيلي 25-30

المطلب الثالث:الامن في المنظور السياسي الاسرائيلي 30-38

المبحث الثاني: معالم السياسة الخارجية الاسرائيلية.....38-66

المطلب الاول :اهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية 38-42

المطلب الثاني:محددات السياسة الخارجية الاسرائيلية.....42-52

المطلب الثالث:مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الاسرائيلية 53-66

الفصل الثاني:العلاقات الاسرائيلية _الافريقية 69-120

المبحث الاول:الاطار العام لمنطقة القرن الافريقي.....70-91

المطلب الاول:الموقع الجغرافي للقرن الافريقي.....70-76

المطلب الثاني:الاهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي 76-82

المطلب الثالث:أسباب وطبيعة الصراعات في منطقة القرن الافريقي 82-91

المبحث الثاني:افريقيا في السياسة الخارجية الاسرائيلية :..... 91-119

المطلب الاول:المراحل التاريخية للعلاقات الاسرائيلية الافريقية.....91-109

المطلب الثاني: اهمية افريقيا في السياسة الخارجية الاسرائيلية.....109-112

المطلب الثالث:اهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية في القرن الافريقي 112-119

الفصل الثالث:السياسة الاسرائيلية في القرن الافريقي.....122-151

المبحث الاول:اليات تنفيد السياسة الاسرائيلية في منطقة القرن الافريقي.....123-138

المطلب الاول:الاليات السياسية _الدبلوماسية.....123-125

المطلب الثاني:الاليات الاقتصادية.....125-130

المطلب الثالث: الاليات العسكرية.....130-135

المطلب الرابع :الاليات الثقافية.....135-138

المبحث الثاني: تحديات السياسة الخارجية الاسرائيلية في منطقة القرن الافريقي 138-151

المطلب الاول:التحديات الداخلية.....138-148

المطلب الثاني:التحديات الخارجية.....148-151

الاستنتاجات.....153-154

الخاتمة.....156-157

قائمة المراجع.....169-170

فهرس المحتويات.....172-173